جمــال عبد البــارى

البــديل الإسلامــى لــفــك الســحــر

الجزء الأول

الطبعة الثانية

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الغلاف والرسوم الداخلية   محمد الناصر

الإخراج الفنى والمراجعة   أحمد عبد الحليم

الجمع التصويرى   أحمد عبد العظيم

إهـــداء

سيدى يارسول الله صلى الله عليك وسلم
لست أجد شيئا يمكن أن أقدمه لك إلا نفسى ......
نفس تحبك أكثر من نفسها ، وتهفو إلى لقائك .....
و هذا الكتاب هو فيض من هداك ....
أقدمه على استحياء ... فمقامك كبير .. وجهدى يسير
وليس لدىّ مايمكن أن أقدمه سوى حبك ، وحب من يحبك
سيدى يارسول الله :

حروف الهجاء تحولت إلى حروف مدح وثناء
كل حرف منها يتمنى أن يتكرر على سمعك
هذا حال الحروف ... فمابالك بمن يكتبها ؟!
إننى لم أشعر بالعجز إلا وأنا أحاول أن أكتب إليك ،
فلقد أوتيت جوامع الكلم ، فماذا يكون كلامى ؟
سيــدى :
عذرا إليك رسول الله من كلمـــى
إن الكريـم لديـه العذر مقبول
إن لم يكن منطقى فى طيه عسل
فإنــه بمديــح منــك معســول

وصلى الله عليك وسلم ..

مقدمة

اللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماوات ، وملء الأرض ، وملء ماشئت من شيء بعد ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين .

وأما بعد ، فقد وفقني الله سبحانه وتعالى للبحث في موضوع السحر وذلك بهدف إظهار حقيقته وتاثيره حتى يمكن الوقاية من خطره ، وحتى يتمكن المسلم من تشخيص المسحور وفك السحر له .

وقد اعتمدت فى هذا البحث على الدراسة والممارسة ، فجمعت بين القراءة النظرية والملاحظة والتجريب ، وعايشت السحرة حيناً وجمعت طرقهم فى تشخيص وفك السحر ، وانتقلت إلي المعالجين من المسلمين وجمعت طرقهم فى تشخيص وفك السحر ...

وأوضحت مافى هذه الطرق من صواب أو خطأ وبينت الأسس التى تقوم عليها كل طريقة من الطرق .

وقد تناولت التغيرات التى تطرأ على المسحور فى طريقة طعامه وشرابه ونومه وأحلامه .... الخ من التغيرات وبينت أسبابها .

وقد أجريت دراسة مرحلية للتغيرات التى تطرأ على المسحور فى مراحله الثلاثة قبل الإصابة وأثناء السحر وبعد فك السحر له .

وقد قسمت هذا الجزء إلى خمسة فصول :

الفصل الأول : ظاهرة السحر فى ضوء النظرية الإسلامية وتعرضت فيها للمنهج الإسلامى فى فك السحر ومزايا هذا المنهج .

الفصل الثانى : تعريف السحر . وقدمنا لآراء القدامى والمحدثين حول التعريف وقمت بعرض تعريف جديد للسحر .

الفصل الثالث : تصنيفات السحر . من حيث أقسامه ومذاهبه وحاولت تقديم تصنيف جديد للسحر .

الفصل الرابع : موقف الإسلام من السحر . ويعد هذا الفصل مدخلا نفسيا واجتماعيا لدراسة الظاهرة المبحوثة .

الفصل الخامس : تشخيص وفك السحر . ويمثل مدخلا نقديا لطرق السحرة والمعالجين المسلمين فى تشخيص وفك السحر .

وهذا الجزء

يعتبر مدخلاً لتقديم بقيةِ الأجزاء ، وأسأل الله العلى القدير أن يلقى استجابة وقبولا ، وأن ينفع به كل مسلم ٠

كما لايفوتنى أن أتقدم بخالص الشكر إلى :

الأستاذ الدكتور/ عبد الغفار عزيز على تفضله بكتابة تقدمة لهذا الكتاب . . . كما أشكر علماء الأزهر الشريف على مابذلوه من جهد فى مراجعة هذا الجزء حتى يخرج فى صورته هذه ، وأشكر أستاذى الجليل الاستاذ / سيد أبو دومة على توجيهاته التى كان لها عظيم النفع والأثر فى خروج هذا العمل على هذه الصورة ، فجزى الله الجميع عنى خير الجزاء ، إنه سبحانه سميع قريب مجيب الدعوات ٠

والحمد لله أولاً و آخراً

المؤلف

تحريرا فى ١٨ من رمضان ١٤١٠ هـ

الموافق ١٤ من ابريل ١٩٩٠ م

تقــدمــة

بقلم: أ.د. عبد الغفار عزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكريات:

لازلت أتذكر حكايات الحاجة "معجبة " هذه المرأة العجوز التى كانت تأتى زيارة لمنزلنا لتساعد أمى فى أعمال البيت وتبقى معها تسليها وتحكى لها ولنا - نحن الأطفال - الحكايات العجيبة الغريبة عن الجن والعفاريت والنداهة ، كما تحكى لنا قصة الجنية أم شعور طويلة التى كانت تظهر عند الساقية ، والتى اختطفت شابا فى سن الخامسة عشر وخنقته ، إلى غير ذلك من الأقاصيص والحكايات التى كانت أحيانا تذكر لنا أسماء أبطالها وأعمارهم وأزمانهم ، وكنا نُشد كثيرا بهذه الحواديت وهذه الأقاصيص ونسهر مع الست " معجبة " نستمع لوصفها لهذه الخلائق الغريبة العجيبة ذوات العيون المشقوقة بالطول والتى يخطف بريقها الأبصار والبصائر ، ونسألها أحيانا عن طول أسنانها وعرض أفواهها التى قيل إن النار تنقدح منها ويتطاير شررها كما أن أصواتها الخشنة الغليظة المزمجرة تصم الآذان وتخلع القلوب ، وكنا نأوى إلى مخادعنا محملين بهذه الأوهام التى تحول بيننا وبين إغماض عيوننا ، وإن أغفينا بعد سهاد طويل كان إغفاء تقطعه الأحلام المزعجات ، وقد ظلت صور هذه الحكايات فى رؤوسنا الصغيرة لفترة ليست قصيرة حتى كنت أتخيل وأنا أسير وحدى ليلاً أو حتى بالنهار فى عز الظهيرة أن أحداً يسير ورائى وأن الجن والعفاريت يلاحقوننى ، وأن طرقعة الشباب فى قدمى ماهى إلا عفريت يسير خلفى ويتتبع خطاى وكانت حكايات العفاريت التى تظهر فى الأماكن التى قتل

فيها بعض الناس من أبناء قريتنا بسبب ثأر أو نتيجة حادث أو غير ذلك كانت حكايات هذه العفاريت لا تنقطع بيننا - نحن الأطفال - بل إنها استمرت حتى حين بلغنا سن الثالثة عشرة والرابعة عشرة من أعمارنا ولا زال فى مخيلتى حتى الآن صورة شبح خيل إلىّ أنى رأيته فى عز الظهيرة فى حجرة مهدمة بجرن القرية عرف أنه قتل فيها أحد أبناء القرية من اللصوص على يد شركائه الذين اختلفوا معه على تقسيم أنصبتهم فيما سرقوه.

وكنا نسمع من شيخنا في كتاب القرية أن قراءة آية الكرسى والمعوذتين تمنع أذى الشياطين وتبعد اعتداء الجان عن من يقرؤها وأن حافظ القرآن الكريم لايتأثر بسحر السحرة أو أذى الجان. ولذا كنا نقبل على قراءة القرآن بشغف ونهم ، وأذكر أن الله وفقنى فحفظت القرآن كله حفظاً جيداً فى تسعة أشهر فقط وحصلت على جائزة التفوق وقدرها مائة وخمسون قرشاً كاملة.

وقد شغلتنى هذه الحكايات عن الجن والعفاريت وجعلتنى أبحث وبخاصة بعد أن أصبحت طالباً بالأزهر عن حقيقة الجن ومدى تأثيرهم على البشر ومحاولة معرفة بعض الأسرار عن هذا العالم غير المنظور.

وقد اشتهر فى قريتنا بعض السحرة المحترفين وملأت قصص تسخيرهم للجن ومايظهر على أيديهم من خوارق أسماع أبناء القرية وما حولها من القرى والنجوع وأخذ الناس يرددون ما شاهدوه من خروج العروس فلانة بنت فلان من منزل الزوجية فى الصباحية وهى شبه عارية. وتصرخ وتجرى في

الشوارع هائمة على وجهها ، وما حدث لفلان وفلانة وماصنعه الشيخ (أبو مطاحن) مع أهل القرية الذين تحدوه يوما ما فعقد لهم سحراً وضعه أمام باب المسجد فربط به كل المصلين . . . إلى آخر هذه الحكايات التى كنت أشكك الناس فيها وأجلس معهم فى المساجد وعلى المصاطب أبين لهم أن هذه خرافات وخزعبلات . وأن الإسلام لايقرها ولايعترف بها على الرغم من أننى كنت أومن فى قرارة نفسى بأن شيئاً من ذلك يحدث وإن كان فيه بعض المبالغات . وكنت أعتقد أن الإسلام الذى حُمّلت دعوته منذ ألحقنى والدى بالأزهر الشريف يحتم على أن أحارب ما اسميته أنا بالخرافات.

آراء العلماء:

وكنا نسأل مشايخنا فى المعهد الدينى عن الجن والعفاريت وإمكانية تلبس الجن بالإنس وتأثر الناس بالسحر فكان بعضهم يعترف بذلك ، وكثير منهم كان يعارض وينكر وبعضهم كان يتفلت من الإجابة ويمتنع عن الكلام .

وفى كلية أصول الدين أسأل أستاذنا الشيخ أبا بكر ذكرى عليه رحمة الله عن السحر وعما يفعله السحرة مع الناس فينكر ذلك تماما . ويتحدى أن يأتيه ساحر ويريه بنفسه أويجرب معه سحره أيا كان هذا السحر.

وأسأل الشيخ منصور رجب عليه رحمة الله عن ذلك أيضا فيقول : " إن ذلك كلام فارغ ودجل وشعوذة وخرافات لاأصل لها ولا تمت إلى الواقع بصلة " وأسأل غيرهما من مشايخنا فيتحفظ بعضهم فى الإجابة ويعترف بعضهم بوجود الجن والسحر لكنه ينكر إمكانية تلبس الجن بالإنس أو تأثير

الجن على الأنس بمرض أو غيره كنزيف المرأة أو رباط الزوج والزوجة أو غير ذلك مما نسمع عنه – وحين نخبر من ينكر ذلك بما قرأناه فى كتب الفقه عن ذلك وما تقرره هذه الكتب من زواج الإنس بالجن أوضرورة القصاص من الساحر الذى قتل إنسانا بسحره أو غير ذلك مما قرأناه فى كتب الفقه خاصا بأحوال الجن مع الإنس يقول بعضهم بسخرية [دول ناس خايبين] أو هذا كلام مدسوس على كتب الفقه ومنسوب لهؤلاء العلماء وهم منه براء .

تجارب ومشاهدات:

وفي صيف عام ألف وتسعمائة وثلاثة وخمسين (١٩٥٣) وهو العام الذى حصلت فيه على الابتدائية الأزهرية كنت أتصفح بعض الكتب الموجودة فى مكتبة والدى الصغيرة الموجودة بمنزلنا بالقرية . وعثرت على كتاب لا أذكر اسمه بالضبط وهو من الكتب المطبوعة طباعة حديثة وقتها . ولكنه كان يتحدث عن موضوعات شتى من بينها قراءة الكف وفتح المندل وفتح الكوتشينة . . الخ . وتصفحت الكتاب فوقع نظرى على بعض كلمات قيل إنها تعويذة لفتح المندل . وقد شرح المؤلف الطريقة التى يجب أن يتم بها فتح المندل وهى عبارة عن قراءة هذه التعويذة المكتوبة والتى لايمكن فهم معناها بسهولة حيث تشتمل على كلمات قيل إنها كلمات سريانية وعلى المعزّم أن يقرأها بعد أن يحضر طفلاً لم يبلغ الحلم بعد ، ويكتب على جبهته " **فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد** " ويحمل الطفل فنجاناً يضع فيه زيتاً أو حبراً أسود ثم يعزم المعزم بهذه التعزيمة . وسيرى الطفل أشخاصاً وصوراً سيميزهم جيداً فيطلب

منهم أن يذبحوا ويسلخوا ويطبخوا ويرشوا الأرض وينظفوها ويأمرهم أن يأكلوا ويغسلوا أيديهم بعد الطعام ثم يسألهم بعد ذلك عن الشيء المفقود فيرى الطفل هذا الشيء بلونه وطوله وعرضه فى هذا الفنجان الضيق الصغير وإذا لم يعرف المكان أو الشخص سألهم عن اسم هذا الشخص فيكتبون اسمه بحروف مفرقة على سبورة يستطيع الطفل أن يقرأها بسهولة . ويمكن للمعزّم والحاضرين معه أن يضموا الحروف إلى بعضها ليعرفوا اسم هذا الشخص السارق ، ويمكن للمعزم أن يسأل خدام المندل - وهم كما قيل من إخواننا الجان - كيف تمت السرقة ؟ وكيف دخل السارق إلى المكان ؟ ومن أى موضع استولى علي الشيء المسروق ؟

ولاحت في ذهنى فكرة بعد ان قرأت هذا الموضوع واستوعبته جيداً لماذا لا أجرب هذا المندل حتى أعرف من الذى سرق محفظتى التى فقدتها فى العام الماضى ؟.

وأحضرت شقيقى الذى كان يبلغ من العمر وقتها ثمانية أعوام وجلست معه فوق سطح منزلنا بعد أن أحضرت الأدوات المطلوبة وجلست أتلو التعزيمة وأنا لاأصدق أن شيئا مما قرأته في الكتاب سيحدث . لكننى فوجئت بأخي وهو يخبرنى بأنه يرى رجلا أمام خيمة منصوبة ويصف الرجل وصفا دقيقا . بل يصف لون حذائه وكأنه يرى منظرا سينمائيا واضحا . وطلبت منه وهو الوسيط بينى وبينهم أن يطلب منهم الكنس والرش والذبح والطبخ والأكل . وكان يخبرنى بأن ذلك كله يحدث أمامه في ثوانٍ معدودات وبعد أن انتهوا من كل هذه الإجراءات . وتنفيذ الطلبات طلبت

من أخى أن يطلب منهم رؤية سارق محفظتى التى سرقت من دولاب حجرتى التى أسكنها مع بعض زملائى بالمعهد الدينى فى مدينة الزقازيق على بعد ثلاثين كيلو متراً من قريتنا فإذا بأخي يخبرنى بأنه يرى شابا أسمر اللون لكنه لايعرفه ولما وصفه وصفا دقيقا كان الوصف ينطبق على أحد أبناء قريتنا ، فقد بينوا لأخى بالتفصيل كيفية دخول المنزل وفتحه للقفل الذى أغلقنا به الباب ودخوله إلى الحجرة وكيف فتح الدولاب وكيف استولى على المحفظة ثم خرج وقد وصف أخي الحجرة وصفا دقيقا مع أنه لم يشاهدها من قبل بل وصف معالم المنطقة وصاحبة المنزل (أم عز الدين) التي كانت تجلس وقتها أمام الباب مع الست أم محمد زوجة عطية البقال صاحب المنزل المقابل للمنزل الذى نسكن فيه . وحتى نتأكد من أن هذا السارق هو هذا الأسمر الذى أعرفه أنا بعد أن استمعت لأوصافه سألناهم أن يكتبوا إسمه فكتبوا إسمه بحروف مفرقة .

وقد أخبرت الأسرة بما فعلت وضحك والدى الذى لم يكن يؤمن بالمندل ولا بالجن والعفاريت وقال لى حين أخبرته بما حدث " بلاش كلام فارغ" وبعد يومين فقط أو ثلاثة جاء عمى الأصغر وكان يكبرنى بخمس سنوات فقط ليخبرنى بأن محفظة شبيهة بمحفظتى رآها مع ابن عم المتهم . وأنه يجلس الآن علي المقهى الموجود بالسوق والقريب من منزلنا . وذهبت معه على الفور إلى المقهى وأمام جمع كبير من الناس طلبنا من ابن عم المتهم أن يرينا المحفظة التى يضعها في جيبه فإذا بى أجدها محفظتى التى كنت أعرفها جيدا وأعرف بعض العلامات الموجودة بها وذهبنا إلى عمدة القرية وصممت

على التمسك بالمحفظة التى ادعى حاملها بأنه اشتراها من سوق الثلاثاء ثم اضطر فى النهاية إلى الاعتراف بعد أن أخبرته بعلامة كنت قد سجلتها على الجلد الداخلى لأحد جيوب هذه المحفظة . فاضطر إلى الاعتراف بأنه اشتراها من ابن عمه . ورغم تأكدى بعد فتح المندل من وجود الجن وإمكان تسخيرهم فقد ظللت أكذب مايدعيه ابو مطاحن ومحمد أبو زيد وغيرهما ممن اشتهروا في قريتنا بعمل الأسحار وتسخير الجان رغم أن بعض الناس كانوا يقسمون بأغلظ الأيمان بأنهم رأوا وشاهدوا بأعينهم أناسا من العالم الآخر أحضرهم أبو مطاحن والشيخ محمد أبو زيد وأنهم رأوا على أيديهما بعض الخوارق كإخراج الأعمال وتحرك قلة الماء وحدها فى الجو وتناطح قوالب الطوب وغير ذلك مما لم أكن قد شاهدته بنفسى وذلك إيمانا منى بأن اعترافى بذلك وأنا محسوب على علماء الدين رغم أنى لازلت طالبا قد يؤدى إلى فساد كبير وزعزعة الثقة بالله فى نفوس المسلمين وبخاصة أن آخرين ممن اشتهروا بالسحر في بعض القرى المجاورة كانوا من القساوسة والرهبان وكان كثير من العوام فى قريتنايذكرون أنهم أقدر على تسخير الجان وعمل الأسحار أو فك السحر أكثر من أبناء المسلمين . وقد اضطررت في النهاية وبعد الحاح كبير أن أحضر بعض الجلسات التى أقامها الشيخ محمد أبو زيد هذا الذى كان رفيق دراستى فى كتّاب القرية والذى تفرغ لهذا العمل بعد وفاة والده .

وعلى الرغم من مشاهدتى لبعض الخوارق بنفسى إلا أنى لم أكن مطمئنا تمام الاطمئنان لكل ما أراه وأشاهده . وكنت أشك فى أن وراء كل ما

أراه عملا مرتبا مدربا (أو مايسمونه خفة يد) وكنت أصمم على رؤية من يحضرهم فى حجرته المظلمة والاستماع إليهم ومناقشتهم وأنا أجلس معه فى الداخل - ويوم أن صممت على الدخول معه فى خلوته التى كنا نسمع فيها أصواتا غريبة وحوارات تتم بينه وبين أصحاب هذه الاصوات ودخلت بالفعل مع صديق لى يزاملنى الدراسة في الأزهر سمعنا أصواتا غريبة تأتينا من سقف الحجرة ثم فوجئنا بأصوات نسائية تقول بصوت عال (اضربوه) فأسرعت أنا وصديقى على الفور إلى باب الحجرة الذى جلسنا قريبا منه تحسبا لأى أمر وهرولنا إلى خارج الحجرة ثم سمعنا الشيخ محمد وهو ينادى بصوت عال ويقول (انهضنى ياسرور) وكان يقول ذلك وكأنه يرتفع إلى أعلى الحجرة ثم ينزل على الأرض ويضربه ضرباً شديدا وأصوات النساء لاتزال فى الحجرة يقلن لبعضهن بلغة أهل بولاق (اضربى يابنت . اضربى يابنت) وخرج الشيخ محمد بعد فترة وقد ظهر عليه الإرهاق الشديد وبدا وكأنه ضرب ضربا حقيقيا ثم أخبرنا بأن الذين ضربوه هم عُمَّار المكان الذين لم يكن قد تم صرفهم بالفعل قبل أن ينادى على ملك الجان وأن سروراً الذى سمعنا صوته بالداخل وهو يرد عليه بعد أن استصرخه ويقول له (لبيك ياسيدى) وهو خادم ملك الجن هو الذي أنقذ الموقف وجاء ليدافع عنه ويطرد هؤلاء العُمَّار لينقذه من موت محقق . ثم أخبرنا بأنه لولا مايحمله من أحجبة وطلاسم تحميه من أذى الجان لكان قد قضى نحبه وأخبرنا بأن علينا أن نحمد الله الذى نجانا من بطش هؤلاء العمار قبل أن يصلوا إلينا بسبب خروجنا مسرعين ، وأنه لولا بعده عن الباب وعدم تمكنه من الاسراع في الخروج لكان

قد جرى مثلنا ولحق بنا ، وعلى الرغم من كل الذي حدث فقد تخيلت أيضا أن هذه أمور ملفقة وخطط مدبرة أراد بها ايهامنا وإقناعنا بقدرته على تحضير الجان وتسخيرهم - وطلبت من بعض أتباعه الحاضرين عنده وقتها أن يخبرونا عن بعض أفعاله وأعماله والخوارق التى شاهدوها بأعينهم أو جربت مع بعضهم وطلب منا أن نحضر مرة أخرى جلسة من الجلسات التى يعقدها لمن يترددون عليه للعلاج ويسأل الطبيب أمام مرضاه عن العلاج الذى يقدم لهم . ووافقت أنا وصديقى الشيخ محمد عيد الذى يعمل الآن شيخا لأحد المعاهد الأزهرية الثانوية على حضور هذه الجلسة التى حدد يومها وساعتها إلا أن ظروفا ما حالت بينى وبين حضور هذه الجلسة التى حضرها صديقى الشيخ محمد وأخبرنى عما تم فيها واكد لى أن ملك الجان قد حضر بالفعل وأنه ناقشه فى بعض الأمور العلمية وسأله عن بعض الأحاديث النبوية التى ذكر له ملك الجن أنها أحاديث صحيحة وفسر معانيها له ثم ذكر له أى (ملك الجان) أنهم لايعرفون الغيب وأنهم لايخبرون إلا بما وقع بالفعل وشاهده عُمّار المكان الذين يخبرون بما وقع حين يسألون . وقال له أى (ملك الجان) حين سأله عن نتيجة مسابقة مقيمى الشعائر التى تقدمت إليها أنا وهو بعد حصولنا على الثانوية الأزهرية ولم تكن قد أعلنت نتيجتها بعد . بأنه لايستطيع أن يعرف شيئا عن هذه النتيجة لأنها من الغيب الذى لايعلمه إلا الله . وقد أقسم صديقى (الشيخ محمد عيد) بأغلظ الإيمان بأنه لايكذب علىّ فى حرف واحد مما يقول - ثم روى لى ما قاله ملك الجان لزوج عمتى الذى كان مع الحاضرين وقتها وذهب

يستفسر عن أسباب تكرار سقوط الحمل لزوجته (عمتى) وقد أفاده بأن القرين هو السبب فى ذلك وطلب منه إحضار القرين بعد انتهاء الجلسة وأنه أحضر القرين بالفعل واستمع الناس إلى مادار بين القرين وبين الشيخ أبى زيد [المحضر] والناس تجلس خارج الحجرة وقد أكد لى زوج عمتى ذلك وشاء الله أن تحمل عمتى بالفعل بعد ذلك وأن تلد أول مولود لها بعد أكثر من عشر سنوات من زواجها الذى اجهضت فيه أكثر من مرة .

ما هذا الذى رأيته وسمعته فى وسط الدار بقريتنا ، الست فتحية شحاته الدغيدى تنام ممددة وصوت رجل يخرج من فمها يتحدث مع واحد من الذين تجمعوا حولها يريدون اسعافها . ويتمنون أن تفيق من إغماءتها الرجل الذى يتحدث بداخلها يُعرف نفسه ويذكر اسمه ويخاطبهم فى أمور ربما لا تدرى عنها فتحية شيئا . ويطلب أحد الحاضرين أن يتركها لتصحو من غفوتها ويطالبهم الجنى بأشياء . ويهدده الرجل ويضربها فيصرخ هو ثم يقرأ بعض آيات من القرآن ويؤذن فى أذنيها . وبعد لحظات تفيق المرأة وتعود إلى حالتها الأولى وتقول أنها لا تعرف ما حدث ولا تدرى أين كانت.

في عام ١٩٦٦ وبجوار سور وزارة المالية بميدان لاظوغلى أرى جمعا من الناس يلتفون حول شاب فى حوالى الثلاثين من عمره وهو فى حالة إغماء . ويأتى بائع العرقسوس ويرش بعض الماء على وجهه ليفيق . ويفاجأ الناس وأنا معهم بصوت طفلة صغيرة يخرج من فم الرجل المغمى عليه ويحاورها أحد الحاضرين فتذكر إسمها وبلدها وسبب تلبسها به والخطأ

الذى ارتكبه وأنها فعلت به ذلك بسبب تركه لأهله وعدم سؤاله عنهم ثم تخبر الناس بأن اسمه فلان وأنه من بلد اسمها تلبانة مركز المنصورة . وأن خاله مات من يومين فقط وهو لايعرف حتى الآن . ثم يفيق الرجل ويسألونه عن اسمه وبلده فيخبرهم بنفس ماأخبرته بهم صاحبته الطفلة التى تلبست به .

وفي عام ١٩٦٧ سمعت جلبة فى الشارع الذى أسكن فيه فنظرت من الشباك فرأيت الناس وقد تجمعوا حول شاب فى سن الثلاثين أيضا وهو فى وضع يختلف عن الأوضاع التى شاهدتها مع بعض المصروعين . ونزلت ووقفت بين الناس لأرى الشاب وقد جلس على يديه ورجليه وراح يقلد القطة تماما وبعض الأطفال يحاول الإقتراب منه أو إلقاء شىء عليه فيموء كما يموء القط المتوحش ويبدو وكأنه يريد أن يخربشه ويعضه . ومرت امرأة فالقت عليه طرحتها السوداء . وما هى إلا دقائق معدودات حتى آفاق . ثم عرفنا أنه كان يعمل فى فرن [مخبز] وأنه ألقى بقطة حية وسط النيران المشتعلة . ومن يومها تنتابه هذه الحالة بين الحين والحين .

أشياء كثيرة رأيتها وشاهدتها بنفسى ولقاءات كثيرة تمت بينى وبين كثير من السحرة والمشعوذين اختلفت أساليبهم وطرقهم فى السحر والعلاج وكذب بعضهم بعضا . لكنه برغم ذلك كان يظهر على يد معظمهم بعض الخوارق ومايدل على وجود الجن والسحر . وإمكانية العلاج منه

وقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم عالج المرضي والمصروعين بالقرآن وبعض الأدعية التى جمعها العلماء فى كثير من كتبهم والتى رجع

إليها مؤلف الكتاب الذى نقدم له الآن والتى هى البديل الإسلامى والشرعى لفك السحر .

السحرة يتحدون :

وكما قلت قبل ذلك كنت أقف فوق المنابر أحارب بكل قوة وشدة أعمال السحرة وأكذب كثيرا مما يتناقله بعض الناس عن الخوارق التى يصنعها السحرة ، وأذكر أن ما يعانى منه بعض الناس هو مجرد تخيلات وأن حالتهم النفسية وتيقنهم من صحة هذه الأعمال هى التى تشعرهم بمايحسون به من أمراض وأسقام وكنت أتحدى هؤلاء السحرة أن يصنعوا شيئا معى وأن يثبتوا لى صحة مايدعونه من قدرة على الضرر عن طريق تسخير الجن وتسليطه على الناس .

ويبدو أنهم أرادوا أن يجربوا سحرهم فى واحد من أسرتنا فحدث مالم نكن نتصوره فقد صرخت أختى الصغيرة فجأة وهى فوق السطوح وصعدنا لنجدها وقد أغمى عليها تماما وأحضرنا الطبيب على الفور فكشف عليها ثم أخبرنا بأن حالتها غير طبيعية ونصحنا بإحضار شيخ من مشايخ القرية الذين عرف عنهم قدرتهم على فك السحر . واعترضت فى البداية لكننى اضطررت للاستسلام بعد أن فوجئت بأنهم قد أرسلوا بالفعل لاستدعاء الشيخ أبى مطاحن الذى ما كاد يقرأ عليها بعض الكلمات غير المفهومات حتى فوجئنا بها وهى تنتفض وتجلس أمامنا ثم تعوى تماما كالكلب . وتحاول بالفعل أن تعض من حولها وكان ذلك سببا فى بكاء بعض الواقفين وضحك بعضهم فى وقت واحد ، وقد أثار هذا شقيقى الذى

يكبرنى بعامين وجرى وراء أبى مطاحن بسكين يريد أن يقتله ظنا منه أنه هو الذى سحرها وأنه أراد أن يكيد لنا وأن يرينا مقدرته على عمل السحر بصورة لم نكن نتوقعها أو لم يألفها كثير من الناس . فالذى كان يرى شقيقتى المسكينة ويسمع نباحها ومايخرج منها من أصوات يحس أنها قد تحولت إلى كلب حقيقى أصيب بالصرع . ويريد أن ينهش كل من يراه ويشاهده - وقد ظلت شقيقتى تعانى فترة غير قصيرة حتى شاء الله أن تشفى من مرضها هذا وأن يفك سحرها على يد رجل اشتهر عنه قدرته على فك السحر وإحضار الأعمال والغريب أن الأهل كانوا قد عرضوها قبل ذلك على بعض الشيوخ الصالحين ممن اشتهروا أيضا بقدرتهم على فك الأسحار بالرقى الشرعية وقراءة الآيات القرآنية إلا أن الحالة كانت تعاودها خاصة اذا عادت إلى منزلنا فى القرية ولم تكن تشعر بأى مرض حين تخرج منه أو تقيم عندى بالقاهرة أو عند شقيقها الأكبر بالمدينة التى يعمل فيها .

وقد دفعتنى هذه الأحوال إلى محاولة الإطلاع على بعض الكتب التى تحدثت عن السحر والسحرة وقرأت كثيرا مما كتبه بعض كبار العلماء وفقهائهم عن الجن والسحر حتى اقتنعت تماما بوجود الجن وعرفت حقيقة السحر وأسبابه ثم اكتشفت فى النهاية أن كل السحرة مخدوعون مضللون وأنهم مبتلون بهذه الأعمال التى عدها الإسلام من الكبائر بل جعلها من أكبر الكبائر وأمر بقتل السحرة لأنهم من أسباب الضلال والإضلال. وأنهم يوصلون من يصدقهم ويسير فى فلكهم إلى الكفر والشرك والعياذ بالله.

كما أن كثيرين ممن تفرغوا فقط لفك السحر إنما يستعملون وسائل

محرمة ويخدعهم أتباعهم من الجان ،ولايصدقونهم. وبخاصة حين لايعالجون بالقرآن والذكر وحين لايعرفون تشخيص حالة المريض يقدمون له علاجا آخر غير العلاج المطلوب،لقد شغلت نفسى كثيرا بموضوع الجن والسحر . وأخذت أبحث واستطلع أحوال السحرة والمسحورين - كما أخذت أبحث فى كتب الفقه والسنة لمعرفة حقيقة هذا الأمر والتأكد من حقيقة ما أشاهده وأراه فى قريتنا وفى أماكن أخرى ممايلفت الأنظار ويخرج عن عالم الحقيقة الذى نعيشه.

وها هو الشيخ أبو مطاحن الذى تحدثت عنه قبل ذلك يدعى أنه ترك إيذاء الناس بالسحر واستعمال الطرق السفلية وغيرها من الأسحار. ويدعى أنه تاب إلى الله وأناب وتفرغ الآن لعلاج المسحورين والمصروعين وغيرهم ممن أوذوا ويعتبر الآن من كبار الأثرياء فى قريتنا بسبب مايتعاطاه من مبالغ طائلة نظير تقديم العلاج .

وها هو الشيخ محمد أبو زيد الساحر الذى تحدثت عن احضاره لبعض الجان وكتابة السحر للناس أعلن منذ سنوات أنه تاب عن عمل الأسحار وتفرغ للذكر والعبادة كما يقول وتجمع حوله الأتباع والأعوان من جميع المهن والأعمار ويقدم العلاج للمرضى وهو علاج ظاهره نفع وخير إلا أنه يشتمل على كثير من الشركيات حيث أنه لايزال يستعمل حتي الآن - كما رأيته - عزائم وطلاسم لايفقه هو شخصيا ما فيها ويستعمل أيضا - كمايستعمل غيره من السحرة - أسلوب ذبح بعض الحيوانات أو الاستحمام ببعض الأعشاب وأداء بعض الصلوات غير المعروفة لفك هذه

الأسحار وقد نهى علماء المسلمين عن الرقى التى لايفقه معناها لأنها مظنة الشرك حتى وإن لم يعرف الراقى أنها شرك وحديث مسلم الذى رواه عن عوف بن مالك الأشجعى والذى ذكر منه سؤاله للنبى صلى الله عليه وسلم عن الرقى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : " لا بأس بالرقى مالم يكن فيه شرك " ومارواه مسلم عن جابر من موافقة النبى صلى الله عليه وسلم لآل عمرو بن حزم باستعمال الرقية التى قالوا له إنهم يرقون بها من العقرب وذلك بعد أن عرضوها عليه ورأى أنها لا تتضمن شركا وقال لهم :" ما أرى بأسا من استطاع منكم أن ينفع آخاه فلينفعه" (١)

ولقد استدل العلماء بهذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم "من استطاع منكم أن ينفع آخاه فليفعل " على جواز فك السحر والعلاج منه بالقرآن وبالأدعية المشروعة وبخاصة ما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم من علاج المسحورين والمصروعين وغيرهم .

ولعل فى الكتاب الذى بين أيدينا مايؤكد ذلك ومايصف العلاج بالقرآن والذكر لكثير من الأمراض والعلل التى يعانى منها الناس وبخاصة التى جاءت عن طريق السحر الذى قد لايعرفه المريض ذاته أو من يحيط به من أهله وأقاربه .

أشهد الله أنى رأيت أيضا شيئا من ذلك ورأيت مصروعين من الرجال يتحدث منْ بداخلهم بأصوات نسائية ويخبر بأشياء لايعرفها فى الحقيقة ،

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٤ ص ١٨٦ .

وقد تكون أكبر من مستواه العلمى. كمايحدث ذلك مع النساء أيضا .

وأخيرا فلا يعنى هذا أننا نشجع الناس على اللجوء إلى السحرة والدجالين والمشعوذين حتى وإن ادعى بعضهم أنه يعالج بالقرآن والأدعية المشروعة المأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم فأنا أعترف كما قلت قبل ذلك أن معظمهم من الدجالين والمشعوذين أو المخدوعين والمضللين وأولياء الشياطين وإن كان هذا لايعنى عدم وجود الصالحين الذين منحهم الله القدرة على العلاج ووصف الدواء بالقرآن والذكر بالاسلوب المشروع الذى لايؤدى إلى شرك .

مع الكتاب:

وأعتقد أن هذا الكتاب الذى بين أيدينا ، وهو كتاب : " **البديل الإسلامى لفك السحر** " لمؤلفه (**جمال عبد البارى**) سيمكّن كثيرا من المرضى أو ذويهم من علاج أنفسهم بأنفسهم . ومعرفة العلاج الصحيح من خلال ماجمعه من أدعية مأثورة وعلاجات مجربة أباحها الإسلام وشرعها وثبتت صحتها. وبعضها أو معظمها على مااعتقد قد جرب بالفعل وثبت نجاحه وأثره على المسحورين والمصروعين .

وإذا كنت قد أطلت كثيرا فى التقدمة لهذا الكتاب فإنما اردت فقط أن اطمئن الناس إلى إمكان العلاج من كل مايعانونه من أمراض بعضها سحر وتسلط وبعضها أمراض نفسية أو عضوية يمكن أيضا معالجتها بالقرآن والذكر . وصدق الله حين يقول :

" **وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين** "

والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب وبصاحبه ، وأن يوفقه مادامت نيته خالصة لوجه الله لايقصد من ورائه سوى تصحيح عقائد المسلمين وإصلاح أحوالهم وأبدانهم والله الهادى إلى سواء السبيل .

أ . د . عبد الغفار عزيز

عميد كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة سابقاً

وحالياً : استاذ الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بمصر

وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية .

الفصل الأول

ظاهرة السحر
فى ضوء النظرية الإسلامية

تمهيد

النظرية الإسلامية لفك السحر

من أخطاء المؤلفين

حالات عالجها النبى صلى الله عليه وسلم

المس

شهر رمضان والسحر

مزايا طريقة الإسلام فى فك السحر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ
ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ
ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾(١)

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ
ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾
وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ
وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾(٢)

﴿وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ
حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾(٣)

---

(١) سورة يونس الآيتان : ٨١ ، ٨٢

(٢) سورة الأعراف الآيات من : ١١٧ : ١٢٢.

(٣) سورة طه الآية : ٦٩.

تمهيد

يقدم الإسلام النموذج الحى للإنسان الكامل ، ممثلا فى شخصية النبى صلى الله عليه وسلم ... يقدمه الإسلام ليقتدى به فعلا وقولا وخلقا . وقد وضع الإسلام قضية السحر فى حجمها الطبيعى ، وتناولها بما تستحقه من الإيضاح والتبصير .. تناولها تعريفا وتأثيرا وتشخيصاً ووقاية ، تعرض لها من جانب العرض وجانب الطلب ، فحارب السحرة وجعل حد الساحر ضربة بالسيف ، ومنع المسلمين من ارتياد أماكن السحرة وفى ذلك يقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

" ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أو تكهن له ، أو سحر أو سحر له ، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم "(١).

ويسأل صحابى النبى صلى الله عليه وسلم قائلا :

يارسول الله كم الكبائر ؟

قال صلى الله عليه وسلم :

" تسع أعظمهن الإشراك بالله ، وقتل المؤمن بغير حق ، والفرار من الزحف ، وقذف المحصنة ، والسحر ، وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا "(٢) .

---

(١) رواه البزار بإسناد جيد ، ورواه الطبرانى من حديث ابن عباس دون قوله : ومن أتى إلى آخره بإسناد حسن .

(٢) رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن.

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم :

" من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ، ومن سحر فقد أشرك ، ومن تعلق بشىء وكل إليه "(١) .

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم :

" من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد برىء مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه سلم ، ومن أتاه غير مصدق له لم تقبل له صلاة أربعين ليلة "(٢) .

ويقول عليه الصلاة والسلام فى حديث آخر :

" من أتى كاهنا فسأله عن شىء حجبت عنه التوبة أربعين ليلة ، فإن صدقه بما قال كفر "(٣) .

إذن الإسلام يعلن الحرب على السحر والسحرة ، ويسد كل الأبواب المؤدية إليهم ، ويوفر سبلا لتشخيص المسحور وعلاجه ، ويوفر أيضا سبلاً لوقاية المسلم من خطر السحر ، ولهذا فإن المسلمين فى حاجة ماسة إلى طرح إسلامى لتصور الإسلام إزاء هذه القضية الهامة ، هذا الطرح الإسلامى لايكفى فيه أن يكون نظرياً فقط أو عمليا فقط ، كما لايكفى أن يكون نظريا وعمليا فقط ، بل لابد أن يلغى الوسطاء أيا كانوا بمعنى ألا ينقل المسحور من بين يدى الساحر ليلقى به بين يدى شخص آخر . .

---

(١) رواه النسائى من رواية الحسن عن أبى هريرة ، ولم يسمع منه عند الجمهور .

(٢) رواه الطبرانى من رواية رشيد بن سعد .

(٣) رواه الطبرانى عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه .

لأن مايقوم به الساحر من معاص وبعد عن منهج الله سبحانه وتعالى ، قد لايسلم منها الشخص الجديد الذى يقدم على أنه بديل للساحر ، وذلك لأسباب عديدة نذكر منها على سبيل المثال :

* يعتبر كثير من الناس الإصابة بالسحر من الأشياء التى ينبغى ألا يعرفها عنهم أحد ، وذلك حتى لايكونوا مادة للتشهير بهم ، وهذه الجزئية لا يمكن التأكد منها فى ظل طرق فك السحر الحالية .

* يطلع القائم بفك السحر على بعض الأسرار الخاصة ، وقد لايكون أمينا فيذيعها .

* تتحمل المسحور وأهله أعباء مادية كثيرة يدفعونها لمن يقوم بفك السحر له ، وهذا مرهق فى جميع الحالات .

* أحيانا يكون القائم بفك السحر رجلا ، والمسحور سيدة ، أى أن أجنبيا يطلع على من لايحل له الإطلاع عليها ، وقد تذهب السيدة إليه بمفردها ولاأحد يستطيع أن يتنبأ بكم المفاسد الذى يمكن أن يقع .

هذه الملاحظات ونظائرها الكثيرة نثيرها لأننا نتعامل مع إنسان بكل ما فيه من خير وشر .. بكل مافى تكوينه من شهوة وغريزة .. بكل مافيه من مطامع ومطامع ، بكل مافيه من حب للمال ومتاع الدنيا الذى زين للناس جميعاً أياً كان هؤلاء الناس معالجين أو مرضى ، مسحورين أو قائمين بفك السحر ، مسلمين أو غير مسلمين . طائعين أو عاصين ..

يقول سبحانه وتعالى ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ

ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ [1]

لايد لهؤلاء جميعاً فى حبهم للشهوات فهى مزينة لهم ، ومزين لهم حبها .. والإسلام يعرف ذلك كله حق المعرفة ، ويحمى أتباعه من أن يجرفهم هذا الحب الذى قد يجرهم إلي مفاسد لاتنتهى .. ويصبح المسحور الذى ترك الساحر ولجأ إلى غيره كالمستجير من الرمضاء بالنار .

النظرية الإسلامية لفك السحر

وبناء على كل ماسبق فإن النظرية الإسلامية لفك السحر لابد أن تلغى هؤلاء الوسطاء سواء أكانوا سحرة أم غير سحرة ، وبهذا تحمى المجتمع من أخطاء هؤلاء وأولئك ، وعلى هذا الأساس فإن هذه النظرية ينبغى أن تصاغ بطريقة أكثر من ميسرة ، حتى يجد الجميع فيها ضالتهم فى هذا الموضوع ، بأن تكون واضحة ، فتحدد ماهية كل شىء ، وكيفية التعامل معه ، وتصل الإنسان فى بداية الطريق ووسطه ونهايته " بالله " تصله عن طريق الأخذ بيده إلى الطريق ، فهى تقوم على مبدأ إلغاء الوسائط والوسطاء :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ [2]

ولذلك أودأن أؤكد أننا جميعاً أمام نظرية علمية عملية بسيطة سهلة وفى نفس الوقت معقدة وصعبة .

---

(١) سورة آل عمران الآية : ١٤.

(٢) سورة البقرة الآية : ١٨٦ .

وتأتى الصعوبة والتعقيد من أنها تقــع بين عـالمين :

عالم مشهود (سحرة وكهنة وعرافون وحواة ووسطاء روحيون .. الخ)

وعالمٍ غيبى (جن وشياطين وعفاريت وأرواح وملائكة ... الخ) .

وهذه الدراسة تخاطب المسلمين فقط ، لأنه من الصعوبة أن نقدم هذه الدراسة للمسلمين ولغيرهم فى وقت واحد لأن هذا سوف يقتضى أساليب أخرى تناسب معتقدات غير المسلمين ، أما تقديمها للمسلمين فإنه يعتمد فى المقام الأول على القرآن الكريم والسنة النبوية .

وهنا ملاحظة ينبغى أن نقررها وهى أن غير المسلمين إذا مااستخدموا هذه الطرق لفك سحرهم فإنه يفك بإذن الله تعالى .

وقد راعيت جانب الحيطة والحذر فيما عرضته من أقوال .. فلم أعرض لرأى إلا بعد ما محصته تمحيصاً دقيقاً ... ولم أسلم برأى إلا إذا كان من القرآن أو السنة .. ولم أقف أمام السحرة موقف المتفرج أو المستمع بل خضت فى أعماقهم حتى تبينت حقيقة مايقومون به . وماقدمت شيئا على أنه أسلوب لتشخيص أو لفك المسحور إلا بعدما تأكدت من مصداقيته ، وجربته مرات عديده ، وإن كان ثمة مآخذ على أسلوب من الأساليب أو طريقة من الطرق المتعارف عليها فقد أوضحتها وعلقت عليها بما تستحقه من الإيضاح .

وقد رأيت قصوراً فى تعريف السحر ، ومن ثم قصوراً فى تحديد تأثيره مما دفعنى إلى بيانه بما فتح الله علىّ به .

وقد يجد البعض أن هذه الدراسة تتعرض لموضوعات تكاد تكون

فرعية مثل : الجن ، إلا أن تناولها هام وجوهرى ، فعلاقتها بالسحر علاقة وطيدة جداً .

وفى كثير من الأحيان تُعرض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى تناولت كلمة من الكلمات ، وماذلك إلا لتتضح الصورة وتتكامل . وحتى يكون بناء هذه النظرية قائماً على القرآن والسنة .

من أخطاء المؤلفين :

وهناك بعض العبارات أو الكلمات التى أتعرض لها فى ثنايا الدراسة ، واستشعر فيها خطورة فأتناولها بما تستحقه من الإيضاح لأنها في غاية الخطورة على عقيدة المسلم ، منها ماذكره أحد الكتاب حيث كتب مايلى :

" *هل يجوز أن يستعين المسحور بالساحر ليخلصه من السحر ؟ سواء كان هذا السحر : إيذاء عضوياً يلحق بالإنسان " كالربط " مثلا ، أو إيذاء نفسياً يلحق به معنويا ، ولايستطيع دفعه .. يقول الإمام البخارى : يجوز الاستعانة بهذا على ذاك ..*

وعند سعيد بن المسيب والإمام الشعبى جواز هذا .. فيجوز أن تستعين بمن صنع السحر لك أن يخلصك منه .. أو تستعين بغيره .. وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض .. والبادى بالشر أظلم .. فإذا استعنت بفتوة على فتوة ، فلا لوم عليك . وإذا استعنت برب القوة فذلك خير لك ... "(١) .

---

(١) السحر والسحرة والوقاية من الفجرة : تاج الدين نوفل .

إلى هنا ينتهى كلام الكاتب ، وهو كلام يستوجب توبة من كاتبه ، فلا الإمام البخارى ذكر هذا ولاغيره ، ولذلك فإن المؤلف لم يذكر مصدر هذه الفتوى .

أما ماجاء فى صحيح البخارى فى باب "هل يستخرج السحر":

"وقال قتادة قلت لسعيد بن المسيب : رجل به طب أويؤخذ عن امرأته أيحل عنه أو ينشر ؟ قال : لابأس إنما يريدون به الإصلاح فأما ماينفع فلم ينه عنه "(١) .

والسؤال كما ورد على لسان قتادة لايحتمل كل ماذكره الكاتب ، إن قتادة يسأل سعيد بن المسيب عن رجل مسحور أو مربوط هل يفك سحره أم لا ؟ هل يحاول أن يلجأ إلى طرق إسلامية لفك السحر أم يترك الأمر كما هو لأن هذا قضاء الله فيه ؟.

وجاءت الإجابة : لابأس به ، إنما يريدون به الإصلاح ، فأما ماينفع فلم ينه عنه . أما إباحة اللجوء إلى السحرة فهى عملية فى غاية الخطورة لسببين :

الأول : أن ذهاب المسلم للسحرة لفك سحره يعنى عجز الإسلام عن أن يقدم حلا لهذه المشكلة .. وعجز الإسلام يعنى نقصان هذا الدين ، والإسلام دين كامل متكامل .. وإباحة اللجوء إلى السحرة تعنى أن قدرة الساحر فوق قدرة الله ، ومعاذ الله أن تدانى قدرة المخلوق قدرة الخالق .

---

(١)صحيح البخارى - باب هل يستخرج السحر .

إن من يبيح ذلك لم يقرأ أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم :

" من أتى عرافاً أو ساحراً أو كاهناً يؤمن بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم " [1] .

الثانى : هذه الإباحة نوع من الهروب من مواجهة الحقائق ، كما أنها تحمل صاحبها آثاماً وذنوباً لاقبل له بها . . لأنه لو علم مايدور عند السحرة من زنا وشرب خمر وكذب وافتراء مانطق لسانه بهذا الكلام .

لو علم أنه من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة ، لو علم ذلك لراجع مايكتبه مرات ومرات ، وعرضه على أحاديث سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،

يقول صلى الله عليه وسلم :

" ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أو تكهن له ، أو سحر أو سحر له ، ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم " [2] .

إنها عملية فى غاية الخطورة ، ولذلك يبدأ النبى صلى الله عليه وسلم حديثه بقوله (ليس منا) ففك السحر باللجوء إلى السحرة هو نوع آخر من السحر ، والحرمة تقع على من ذهب إلي الساحر ، وعلى من أرسله وعلى من أباح له أن يفعل ذلك ، وعلى الساحر أيضا .

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات ، ورواه البزار ، وأبو يعلى بإسناد جيد موقوفا .

(٢) رواه البزار بإسناد جيد .

ولذلك بدأوا يشيعون فى الناس فرية تكاد السموات يتفطرن منها وتخر الجبال هداً ، إذ يزعمون أن القرآن لايفك السحر السفلى ، أو لايصلح لفك كل ألوان السحر ، وكذبا قالوا ، وكفرا نطقوا .

فما أدراهم ما القرآن ؟

إنه كلام ليس ككل الكلام ، إنه كلام من يقول للشيء كن فيكون ، إن التشكيك فيه هو تشكيك فى قدرة الله سبحانه وتعالى .

عبارة أطلقها شيطان مارد ، وتلقفتها ألسنة الجهلاء ورددوها دون وعى أو فهم .. ونقول لهؤلاء وأولئك :

إن لم يكن القرآن قادراً على فك السحر ، فأى كتاب يمكن أن يفك السحر إذن ؟

إن لم يكن القرآن قادراً على شفاء المرضى ، فأى كتاب يمكن أن يشفيهم ؟

إن لم يكن النور قادراً على أن يمحو دياجير الظلام ، فأى شيء يمكن أن يمحوها ؟

إن الذين يظنون ذلك ليسوا من أهل القرآن ، ولايعرفون عنه أي شيء ، هذا الكتاب المعجز الذى يقول عنه ربنا تبارك وتعالى :

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (١)

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾﴾ (٢)

---

(١) سورة الحشر الآية : ٢١ .

(٢) سورة الإسراء الآية : ٤٥ .

﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْءَانِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ ﴾[1]

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[2]

" وفى القرآن شفاء وفى القرآن رحمة لمن خالطت قلوبهم بشاشة الإيمان فأشرقت وتفتحت لتلقى مافى القرآن من روح وطمأنينة وأمان .

فى القرآن شفاء من الوسوسة والقلق والحيرة ، فهو يصل القلب بالله فيسكن ويطمئن ويستشعر الحماية والأمن ويرضى ، فيستروح الرضي من الله والرضى عن الحياة ، والقلق مرض والحيرة نصب ، والوسوسة داء ، ومن ثم هو رحمة للمؤمنين .

وفى القرآن شفاء من الهوى والدنس والطمع والحسد ، ونزغات الشيطان ، وهى من آفات القلب تصيبه بالمرض والضعف والتعب فتدفع به إلي التحطم والبلى والانهيار ، ومن ثم هو رحمة للمؤمنين .

وفى القرآن شفاء من العلل الاجتماعية التى تخلخل بناء الجماعات وتذهب بسلامتها وأمنها وطمأنينتها فتعيش الجماعة في ظل نظامه الاجتماعى وعدالته الشاملة فى سلامة وأمن وطمأنينة ، ومن ثم فهو رحمة للمؤمنين "[3] .

﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ الَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن لَّوْ يَشَآءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ ﴾[4]

---

(١) سورة الإسراء الآية : ٤٦ .
(٢) سورة الإسراء الآية : ٨٢ .
(٣) فى ظلال القرآن - سيد قطب .
(٤) سورة الرعد الآية : ٣١ .

والسؤال الذى يحتاج إلى تفسير : لماذا لم يفلح أولئك الذين يوظفون القرآن الكريم وكلام النبى صلى الله عليه وسلم فى فك السحر ؟

ماذا يصنع هؤلاء القوم ؟

إنهم يأخذون كلام النبى صلى الله عليه وسلم فى جزئية أو موضوع لعلاج كل الموضوعات ، ولا يحاولون أن يبحثوا فى كل حالة من الحالات عن أسبابها ودوافعها ، ثم يختارون من القرآن الكريم وأحاديث النبى صلى الله عليه وسلم مايوافقها .

لنأخذ حالة من الحالات ونحاول أن نوضحها ، رجل يشكو من أرق فى الليل فماذا يفعل أو ماذا يقول ؟

لقد عُرضت أمام الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من حالة من هذا النوع ، وسنكتفى هنا بطرح حالتين ونجرى بينهما مقارنة :

الحالة الأولى : زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول : شكوت إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرقاً أصابنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" قل : اللهم غارت النجوم ، وهدأت العيون ،
وأنت حى قيوم ، لاتأخذك سنة ولانوم ،
ياحى ياقيوم ، أهدىء ليلى وأنم عينى "

يقول زيد بن ثابت : فقلتها فأذهب الله عز وجل عنى ماكنت أجد[١] .

الحالة الثانية : حالة خالد بن الوليد رضى الله عنه وهو يشكو من

---

(١) رواه ابن السنى .

الأرق أيضا يقول : يارسول الله ماأنام من الليل من الأرق ، فلما ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا له ذلك ، قال له النبى صلى الله عليه وسلم : " **ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن نمت ، قل :**

اللهم رب السموات السبع وماأظلت ، ورب الأرضين وماأقلت ، ورب الشياطين وماأضلت ، كن لى جارا من شر خلقك أجمعين أن يفرط علىّ أحد منهم ، أو أن يطغى ، عز جارك ، وتبارك اسمك "(١) .

الحالة الأولى مشكلتها الأرق ، والحالة الثانية مشكلتها الأرق أيضا المشكلة واحدة لدى الاثنين لكن سببها مختلف ، ولذلك جاء الدواء مختلفا أى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بعملية تشخيص قبل أن يصف الدواء الناجع . عملية التشخيص حدد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب المشكلة ، فمشكلة زيد بن ثابت سببها أفكار تتردد فى ذهنه ويصلح لها هذا العلاج ، أما خالد بن الوليد فمشكلته سببها جن يكيده ويصلح لها هذا الدعاء .

أما من يقومون باستعمال حديث واحد فى علاج جميع الحالات فهم أشبه بمن يعطى لكل المرضى دواءً واحداً ، كل حالة لها أسبابها ولها أسلوب علاج مناسب ، ولو كانت المواقف واحدة لما تعددت أقوال النبى صلى الله عليه وسلم لعلاجها .

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط واللفظ له ، وإسناده جيد إلا أن عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من خالد ، وقال فى الكبير : عز جارك ، وجل ثناؤك ولاإله غيرك ورواه الترمذى من حديث بريدة بإسناد فيه ضعف ، وقال فى آخره : عز جارك وجل ثناؤك ، ولاإله غيرك ، لاإله إلا أنت .

وقد يلجأ بعض الإخوة إلى التعميم فى أمور لاتقبل التعميم ، من ذلك مانشرته جريدة النور بتاريخ ١٤٠٧/١١/٢٦ هـ تحت عنوان :

" الآيات القرآنية شفاء للأمراض النفسية والعصبية والعقلية [١]

أخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند ، والحاكم ، والبيهقى عن أبى بن كعب قال : " كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم ، فجاء أعرابى

فقال : يانبى الله إن لى أخاً به وجع ، فقال : وما وجعه ؟

قال : به لمم (أى جنون) .

قال : فأتنى به ، فوضعه بين يديه ، فعوذه النبى صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ [٢]

وأربع آيات من أول سورة البقرة :

﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ ﴾ [٣]

---

(١) الآيات لم تكن مكتوبة بالمصدر . (٢) الفاتحة .

(٣) سورة البقرة الآيات من ١ : ٤ .

وهاتين الآيتين ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ (١)

وآية الكرسى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ (٢)

---

(١) سورة البقرة الآيتان ١٦٣ ، ١٦٤ .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٥٥

وثلاث آيات من آخر سورة البقرة :

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ
مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ
لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ
رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا
مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ
أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ
مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا
وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦ ﴾ (١)

---

(١) سورة البقرة الآيات من ٢٨٥ : ٢٨٦ .

وآية من آل عمران :

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ (١)

والآية (٥٤) من الأعراف :

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ (٢)

---

(١) سورة آل عمران الآية : ١٨ .

(٢) سورة الأعراف الآية : ٥٤ .

وآخر سورة المؤمنون :

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾
فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن
يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ
لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ
الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾ (١)

والآية رقم (٣) من سورة الجن :

﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾﴾ (٢)

وعشر آيات من أول الصافات :

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾
إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ

---

(١) سورة المؤمنون الآيات من ١١٥ : ١١٨ .

(٢) سورة الجن الاية : ٣ .

ٱلْمَشَٰرِقِ ۝٥ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفْظًا
مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن
كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَنْ خَطِفَ
ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝١٠ ﴾ (١)

وثلاث آيات من آخر سورة الحشر :

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ
ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ
يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢٤ ﴾ (٢)

---

(١) سورة الصافات الآيات من ١ : ١٠ .
(٢) سورة الحشر الآيات من ٢٢ : ٢٤ .

وسورة الإخلاص :

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ① ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ④ ﴾(١)

والمعوذتين :

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ① مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③
وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ④ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤ ﴾(٢)

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ① مَلِكِ ٱلنَّاسِ ② إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ③ مِن شَرِّ
ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ④ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ⑤
مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ⑥ ﴾(٣)

---

(١) سورة الإخلاص .

(٢) سورة الفلق .

(٣) سورة الناس .

فقام الرجل كأنه لم يشتك قط "[1] .

ظاهرة جديرة بالتسجيل : الآيات المذكورة فى الحديث السابق إذا قرئت على الذين يعانون أمراضا نفسية مزمنة وأمراضا عقلية خطيرة ، يشعرون فى أثناء القراءة بضيق فى الصدر ، وينتابهم صراخ وبكاء جنونى ويصيبهم أحيانا عرق غزير وقشعريرة ، وأحيانا يتفوهون بكلمات تنم عن عقد دفينة ، ثم ينهضون أصحاء أشداء كأن لم يكن بهم أذى فى أنفسهم.

ولما كانت هذه الظاهرة جديرة بالتسجيل ، حتى يلجأ الناس إلى القرآن الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويتمسكون بهما وإلا ضلوا بتركهما والانصراف عنهما "[2].

نعم إنها ظاهرة جديرة بالتسجيل والاحترام والاتباع ، فكم من حالات كثيرة لايجد لها الطب علاجا الآن ، علاجها الوحيد هو العلاج الإسلامى الذى أرشدنا إليه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، لكن هل هذه هى الطريقة الوحيدة للعلاج ؟ وهل النبى صلى الله عليه وسلم قال بأنها علاج لجميع الحالات ؟!

---

(١) فتح القدير للشوكانى ج١ ص ٣٨

(٢) مقال فى جريدة النور بقلم الدكتور / محمد نغش ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (سابقا) .

مارأيك ياسيادة الدكتور أن هذه الآيات قد قرئت على بعض من الذين يعانون أمراضا نفسية مزمنة وأمراضاً عصبية خطيرة ، فلم يحدث لهم أى شيء مما ذكرته آنفا ؟!

حالات عالجها النبى صلى الله عليه وسلم :

إن النبى صلى الله عليه وسلم لم يقل هذا .. بل إنه يسأل المصاب أو أهله عن مابه ، وفى كل حالة نجد لونا من ألوان العلاج يتناسب مع الحالة ، فتارة يدعو للمصاب ، وتارة يقرأ عليه ، وتارة يرقيه ..

إن هذا التعدد فى العلاج يعنى تباينا فى الحالات ، وقد ورد فى الصحيحين من حديث عطاء بن أبي رباح قال :

قال ابن عباس : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟

قلت : بلى . قال : هذه المرأة السوداء ، أتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : إنى أصرع وأنى أتكشف ، فادع الله لى .

فقال : **" إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله لك أن يعافيك ، فقالت : أصبر . قالت : فإنى أتكشف فادعُ الله أن لاأتكشف ، فدعا لها "**(١).

---

(١) متفق عليه ، رواه البخارى (٦/١١٤ فتح) ، ومسلم (١٦/١٣١ نووى) وهذه المرأة اسمها أم زفر كما روى ذلك البخارى فى صحيحه عن عطاء فى صحيح البخارى - كتاب المرضى - باب فضل من يصرع من الريح .
قال الحافظ فى شرح هذا الحديث : وعند البزار من وجه آخر عن ابن عباس فى نحو هذه القصة أنها قالت : " إنى أخاف الخبيث أن يجردنى " فتح البارى (١٠/١١٥) والخبيث هو الشيطان ولذلك قال الحافظ بعد سرد طرق الحديث : " وقد يؤخذ من الطرق التى أوردتها أن الذى كان بأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط " فتح البارى (١٠/١١٥) .

هذه حالة صرع جاءت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأراد عليه الصلاة والسلام أن يعلم أتباعه جميعاً أن هناك بعضا من الحالات شاءت حكمة الله أن تبقى مريضة لاعلاج لها حتى يراها الناس فيعرفوا فضل الله عليهم (وبضدها تتميز الأشياء) ولذلك فإن العلاج هنا كان خارجا عن نطاق القراءة ، العلاج هنا كان بالصبر أو الدعاء ، الصبر والجنة ، أو الدعاء والعافية من الله ، الدعاء والاجابة من السميع المجيب .

بعض المرضى عموما ، والمصابين بالصرع خصوصا يقعدون عن العلاج ، ويعتبرون هذا التراخى عن العلاج صبرا كصبر هذه المرأة ... إن هؤلاء لم يفهموا جيداً ، فهذه المرأة لم تصبر إلا بعد أن ذهبت إلى الطبيب سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، وعرف حالتها ، ووصف لها العلاج ، وكان علاجها اختيارياً : الصبر والجنة ، أو الدعاء والشفاء ، واختارت ، أما من لم يذهب للعلاج فهو لم يسمع قول النبى صلى الله عليه وسلم عندما سألته الأعراب فقالوا : **يارسول الله ، أنتداوى ؟ فقال : نعم ياعباد الله ؛ تداووا : فإن الله عز وجل لم يضع داءً ، إلا وضع له شفاءً "**(١).

إن هؤلاء لايفهمون روح الإسلام وحقيقته ، فترك التداوى هو نوع من

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (٤/٢٧٨) ، وابن ماجه (٣٤٣٦) ، وأبو داود (٣٨٥٥) فى أول الطب ، والترمذى (٢٠٣٩) فى الطب : باب ماجاء فى الدواء والحث عليه ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (١٣٩٥) ، (١٩٢٤) والبوصيرى في " زوائده " وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح ، وفى الباب عن ابن مسعود وأبى هريرة وأبى خزامة عن أبيه وابن عباس .

أنواع التضليل الذى يحاول الشيطان وأعوانه أن يصرفوا المسلمين عنها حتى يصابوا بالضعف . " **المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير**" (١).

وفى كثير من حالات السحر التى رأيتها ، كانت الشياطين تحاول إيقاع المسحور فى خطأ من الأخطاء ، وهذه العملية تحدث كثيرا يقول القرآن الكريم فيها :

﴿ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ﴾ (٢)

إن على هؤلاء أن يلجأوا إلى من يعلم خائنة الأعين وماتخفى الصدور ويستغفروه ،عندئذ سيتخلصون من هذا الإزلال الذى أوقعهم الشيطان فيه.

إن القرآن الكريم يدعو للأخذ بالأسباب ويدعو المصاب إلى أن يرفع يديه إلى السماء ويعلمنا ذلك فى قوله تعالى :

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ (٣)

﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ﴾ (٤)

وهناك حالات أخرى عالجها النبى صلى الله عليه وسلم نأخذ منها ثلاث حالات : الأولى عالجها بالدعاء ، والثانية عالجها بضرب ظهر المصاب ، والثالثة عالجها بأن تفل فى فم المصاب .

---

(١) رواه مسلم ، وابن ماجه . فى المقدمة ١٠، الزهد ١٤.
(٢) سورة آل عمران الآية : ١٥٥.
(٣) سورة الأنبياء الآية : ٨٣ .
(٤) سورة ص الآية : ٤١ .

الحالة الأولى :

عن ابن عباس : أن امرأة جاءت بابن لها إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله ، إن ابنى هذا به جنون ، وأنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيفسد علينا.**فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له** ، فثعّ ثعّة [1] فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فسعى "[2] .

الحالة الثانية :

عن أم إبان بنت الوازع عن أبيها : " أن جدها انطلق إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن له مجنون فقال : **أدنه منى واجعل ظهره مما يلينى ، فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله ، فجعل يضرب**

---

(١) أى قاء قاءة - أو قيئة ، (لسان العرب ص ٤٨٣)

(٢) أخرجه الامام أحمد فى المسند (١/٢٣٩) ، (٢٥٤)، (٢٦٨) ، والدارمى فى سننه ، باب ٤ من المقدمة ، والبيهقى فى دلائل النبوة (٦/١٨٢) ، والطبرانى فى الكبير . وقد ورد فى مجمع الزوائد (٩/٢) بالنص التالى :

" عن ابن عباس أن امرأة جاءت بولدها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله إن به لمماً (اللمم : الجنون) وأنه يأخذه عند طعامنا فيفسد علينا طعامنا ، فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له فثع ثعة فخرج من فيه مثل الجرو الأسود فسعى " رواه أحمد والدارمى (١/١٢)

والثع : القىء .

قال الهيثمى : وفيه فرقد السبخى وثقه ابن معين والعجلى وضعفه غيرهما . مجمع الزوائد : (٩/٢) وقال عنه الحافظ : صدوق عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ . تقريب التهذيب (٢/١٠٨) .

ظهره ويقول : أخرج عدو الله ، فأقبل ينظر نظر الصحيح "[1] .

الحالة الثالثة :

وعن أسامة بن زيد قال : " خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحجة التى حجها ، فأتته امرأة - ببطن الروحاء - بابن لها فقالت : يارسول الله هذا ابنى ماأفاق من يوم ولدته إلى يومى هذا . **فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، ووضعه فيما بين صدره وواسطة الرجل ، ثم تفل فى فيه ، وقال :أخرج ياعدو الله فإنى**

---

(١) أم أبان بنت الوازع بن الزارع : مقبولة ، من الطبقة الرابعة ، أخرج لها البخارى، وأبو داود (انظر : تقريب التهذيب ٦١٩/٢ ، وميزان الإعتدال ٦١١/٤ ، ترجمة رقم ١١٠٠٤) ، قال الهيثمى : رواه الطبرانى وأم أبان لم يروِ عنها مطر (مجمع الزوائد ٣/٩) ، وقال الحافظ عن أم أبان : مقبولة . (تقريب التهذيب ٦١٩/٢)
والحديث ورد فى الطبرانى كما يلى : عن مطر بن عبد الرحمن الأعنق قال :
" حدثتنى أم أبان بنت الوازع عن أبيها أن جدها الوازع انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن له مجنون - أو ابن أخت له - قال جدى : فلما قدمنا إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قلت : يارسول الله : إن معى ابنا لى -أو ابن أخت لى - مجنونا أتيتك به فتدعو الله عز وجل له .
قال : ائتنى به ، فانطلقت إليه وهو فى الركاب ، فاطلقت عنه (كأنه كان قد أوثقه مخافة الهروب) وألقيت عنه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ادنه منى واجعل ظهره مما يلى قال : فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله ، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه ، ويقول : اخرج عدو الله، اخرج عدو الله، فاقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول ، ثم أقعده رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ، فدعا له ، فمسح وجهه فلم يكن فى الوفد أحد بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل عليه " .

رسول الله ، ثم ناولها إياه ، وقال : خذيه فلابأس عليه " [1] .

انظر إلى هذه الحالات الثلاثة ، إنها جميعاً حالات صرع جن للإنس لكن الحالة الأولى والثالثة لطفلين والثانية لرجل، علاج الأطفال لايصح فيه الضرب ، وعلاج الرجل يصح فيه الضرب ، لكننا لاننصح باستخدام الضرب مع أى حالة من الحالات فهناك من الطرق الإسلامية لفك السحر مايغنى عن الضرب ، وقد نتج بسبب ضرب بعض المعالجين للحالات أن ماتت الحالة التى يعالجونها وقد نشرت الصحف ذلك أكثر من مرة .

إننا نلاحظ فى طريقة علاج النبى صلى الله عليه وسلم تعدداً فى العلاج ، لتعدد الحالات واختلافها ، واختلاف أسبابها ، أي أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يشخص الحالة قبل أن يصف لها الدواء النافع .

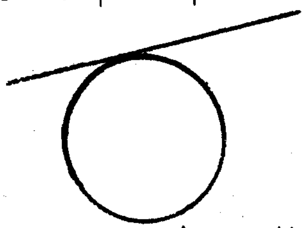
هذه الأحاديث السابقة وغيرها كثير يعرض فيها النبى صلى الله عليه وسلم لحالات عديدة ظاهرها واحد وأسبابها وسبل علاجها مختلفة ، لأن ارتفاع درجة حرارة المريض لايعالج بدواء واحد ، وإنما لابد من تشخيص حالته لمعرفة سبب ارتفاع درجة حرارته ، ثم وصف العلاج المناسب لها ، وعملية التشخيص هذه غير موجودة فى كتابات علماء المسلمين فى موضوع السحر والحسد .

(١) أخرجه أبو يعلى ، وأبو نعيم ، والبيهقى .

المس

من الحالات التى اقترن العلاج فيها بأسلوب العلاج الواحد حالة « المس » ، والمس لغة : هو اللمس ، يقال مسسته بالكسر أمَسُّه مساً ومسيساً ، هذه اللغة الفصيحة .

وتعبير « المس » يستخدمه كثير من الكتاب بمعنى دخول الجن جسم الإنسان ، وعالج بعضهم فى كتاباته "المس" بنفس الطريقة التى يعالج بها " المصروع من الجن " ، إلا أن تعبير المس لايعنى ذلك ، إذا نظرت إلى الدائرة المرسومة أمامك ، ونظرت إلى المستقيم المرسوم تجد أن المستقيم يمس الدائرة فى نقطة ويسمى مماسا .



والقرآن الكريم عندما تحدث عن " المس " قال :

﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾(١)

أى أن الشيطان عندما يلمس الإنسان أو يمسه يحدث لديه حالة من حالات التخبط ... وحالات المس أو اللمس لها مظاهر كثيرة منها : الوسوسة ، والتخويف ، والاستفزاز ، والاستهواء ، والنسيان ...الخ. إلا أن معناها ليس دخول الجن جسم الإنسان ...

ولذلك فإن لها طريقة علاج مختلفة عن طريقة علاج الحالات السابقة

---

(١) سورة البقرة الآية : ٢٧٥ .

ولذلك نجد القرآن الكريم يعبر عن المس مرة أخرى بأنه طائف أى عارض وليس مستمراً ، يقول سبحانه وتعالى :

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ٢٠١﴾ (١)

تبين الآية السابقة أن عملية المس عملية وقتية سريعة لاتلبث أن تزول أما صرع الجن للإنس فهذا قائم ولايزول إلا بعلاج المصروع . أما المس فيزول بمجرد ذكر الله أو سماع القرآن الكريم وقراءته أو بالدعاء ، وإذا حدث مس شيطانى لإنسان ولم يذكر الله يظل المس مستمراً وقد يتحول إلى مصروع من الجن ، ويكون تأثير المس واقعا على الرأس ، ولهذا تحدث لدى الممسوس عدم قدرة على الإبصار " الزغللة " ولذلك عندما يذكر الله تذهب الزغللة فيبصر جيدا

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ (٢)

شهر رمضان والسحر :

من الأمور التى كثر فيها الكلام عن الجن والشياطين ، شهر رمضان وعلاقته بالجن ونحاول أن نتناول فى هذا الجزء لمحة بسيطة عن هذا الشهر وبعض التساؤلات حول السحر :

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

" إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن "(٣).

---

(١) سورة الأعراف الآية : ٢٠١ .

(٢) الآية السابقة .

(٣) أخرجه الترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، والامام أحمد بن حنبل.

وفى رواية : " **إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النيران وصفدت الشياطين** ، وفى رواية : **وصفدت مردة الشياطين** " [1] .

" قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبى عن هذا الحديث وقلت: الرجل يوسوس فى رمضان ويصرع ؟قال : هكذا جاء الحديث "[2] .

وقد أثار هذا الكلام تساؤلات كثيرة منها .

* **هل يستمر تأثير السحر فى رمضان؟**
* **لماذا لا يعمل السحرة فى رمضان؟**
* **لماذا توجد وسوسة فى رمضان ما دامت الشياطين مصفدة؟**
* **لماذا يصاب المصروع بحالات الصرع فى رمضان؟**

وقبل الإجابة عن هذه الأسئلة لابد من العودة إلى الحديث الشريف الذى أثار كل هذه التساؤلات ، فما معنى كلمة صفد ؟

صفد : (صفده) أى شده وأوثقه ، والصفد مايوثق به الأسير من قد وقيد وغل [3] .

---

(١) له طرق وألفاظ أخرى منها مارواه ابن ماجه ، والحاكم ، والبيهقى وابن حبان ، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - للمفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلونى الجراحى - جـ ١ ص ٨٩ . حديث ٢٣٠ - دار إحياء التراث العربى - بيروت - لبنان .

(٢) آكام المرجان فى أحكام الجان - جلال الدين السيوطى .

(٣) مختار الصحاح ، والقاموس المحيط .

* هل يستمر تا'ثير السحر فى رمضان؟

إذا كان الأثر يرتبط بالمؤثر وجودا وعدما ، بمعنى أن وجود المؤثر يحدث الأثر ، وانعدام المؤثر يعدم الأثر .

فالسحر كذلك يرتبط تأثيره بالمسحور ، فمادامت القوة المؤثرة موجودة ، فالسحر موجود ، فإذا زالت زال التأثير .

فإذا كانت الشياطين هى القوة الفعالة المؤثرة فى المسحور ، فهل تصفيدها يلغى تأثير السحر ؟

إن التصفيد لايلغى وجود الشياطين وإنما يعنى أنهم مقيدون ، ويستطيع المقيد أن يتكلم ، ويهدد ويتوعد ، ويكشر عن أنيابه ... أى أن وجود الشيطان فى محيط المسحور يكون له تأثير ، لكنه تأثير مخفف إلى حد بعيد لدرجة أنه لايكاد يكون ملموسا .

* لماذا لا يعمل السحرة فى رمضان؟

لأن الشياطين لاتكون حرة الحركة فى هذا الشهر لأنها مصفدة ، وبالتالى يتوقف السحرة عن العمل فى هذا الشهر ، وعملية التوقف عن عمل أسحار فى رمضان تبين السحرة من غيرهم ، وهى من العلامات المميزة للسحرة ، ولمن يتعاملون مع الشياطين .

* لماذا توجد وسوسة فى رمضان ما دامت الشياطين مصفدة؟

الوسوسة هى : تشويش على أجهزة الإرسال والاستقبال لدى الإنسان

أى شوشرة تقوم بها الشياطين ابتغاء قطع اتصال العبد بخالقه ، وانظر إلى الكلمة " وسوسة " إنها كلمة توحى بما تحدثه ، فهى كلمة تحمل معناها فى مبناها ، وتنشأ الوسوسة حال محاولة العبد الاتصال بربه عندما يقوم للصلاة ، أو ينهض لطاعة من الطاعات ، أو يتلقى كلام ربه مرتلا أومفسرا . يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ① مَلِكِ ٱلنَّاسِ ② إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ③ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ④ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ⑤ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ⑥ ﴾ (١)

ويتولى عملية الوسوسة طائفة من الجن والإنس ، يحاولون بها صرف العباد عن العبودية للواحد بكلام يلهى ويخرج العبد من حضرة مولاه . . فإذا قام العبد يصلى جمع الشيطان الدنيا بأسرها ووضعها أمامه فى الصلاة،وإذا هم العبد بصدقة جمع الشيطان التزاماته كلها ووضعها أمامه.

وقد تأخذ الوسوسة شكلا من أشكال النصح والإرشاد :

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ⑫⓪ ﴾ (٢)

وقد تأخذ الوسوسة شكل حديث من النفس للإنسان :

﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ⑯ ﴾ (٣)

---

(١) سورة الناس .

(٢) سورة طه الآية : ١٢٠ .

(٣) سورة طه الآية : ١٦ .

وقد كان من دعاء النبى صلى الله عليه وسلم :

" اللهـم اعـم قلبى من وسـاوس ذكرك ، واطـرد عنى وسـاوس الشيطان " [1].

وأخرج ابن أبى الدنيا عن أبى الجوزاء قال :

" إن الشيطان لازم بالقلب مايستطيع صاحبه أن يذكر الله ، أما ترونهم فى مجالسهم وأسواقهم يأتى على أحدهم عامة يومه لايذكر الله إلا حالفا ، والذى نفسى بيده ماله من القلب طرد إلا قول لاإله إلا الله ، ثم قال : [2]

﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ ﴾

وأخرج الإمام أحمد عن عائشة رضى الله عنها قالت : شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مايجدون من الوسوسة ·

فقال : **" ذلـك محـض الإيمـان "** [3].

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال :

يارسول الله إن أحدنا يجد فى نفسه يعرض بالشىء · فقال :

" الحمد للـه الذى رد كيده إلي الوسـوسـة " [4].

---

(١) أخرجه أبو بكر بن أبى داو عن معاوية بن طلحة فى ذم الوسوسة ·
انظر : آكام المرجان ·

(٢) سورة الإسراء الآية : ٤٦ ·

(٣) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى المسند ٢ : ٤٥٦ ، ٦ : ١٠٦ ومسلم فى صحيحه فى الإيمان حديث ٢١١ ·

(٤) أخرجه أبو داود فى سننه والإمام أحمد فى المسند ·

وعلى ذلك فالوسوسة قائمة فى رمضان وغيره ، وقد تكون حديث نفس أو حديث شيطان . . لأن التصفيد لايعنى تكميم أفواه الشياطين .

* لماذا يصاب المصروع بحالات الصرع فى رمضان؟

نتكلم هنا عن صرع الجن للإنس ، وبذلك نستبعد الصرع المرضى لأنه يمكن أن يحدث فى أى وقت . أما الصرع من الجن فقد يصيب المصروع في رمضان فى حالات منها : أن يكون الجن الصارع ليس شيطاناً ولاماردا ، وبالتالى فهو غير مصفد فى رمضان ويستطيع صرع المصاب ، وفي حالات كثيرة يكون الجن الصارع مسلما أو نصرانيا أو يهوديا ، وقد يكون الجن الصارع قويا والمصروع ضعيفا لدرجة أن مجرد تخويف الشيطان له وهو مصفد يسبب له حالة الصرع ، أو قد يكون الشيطان الصارع متسلطا على منطقة المخ فيستطيع التأثير بجهد يسير .

كل هذا يبين لنا أن الحاجة ماسة إلى إيضاح الصورة الإسلامية حول موضوع السحر حتى يصبح من اليسير على المسلم أن يشخص المسحور ويفك سحره ، ويقيه خطر السحر دون أن يلجأ إلى أحد إلا إلى الله سبحانه وتعالى .

وقد راعيت فى هذا الجزء أن أعرف السحر تعريفا يتفق مع مارأيته وعرفته من كتاب الله وسنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وتناولت بعد ذلك تصنيفات السحر عند العلماء وخرجت بتصنيف جديد للسحر ، وشرحت بعد هذا موقف الإسلام من السحر مبينا ذلك بالآيات والأحاديث،

ثم تناولت كيفية تشخيص المسحور لنفسه بنفسه والأسس الإسلامية التى تقوم عليها وكيفية فك السحر ، وشرحت طرق السحرة وطرق المعالجين المسلمين وبينت أمثل الطرق لتشخيص وفك السحر .

إن هذه الدراسة تركز على تشخيص المسحور بمقاييس علمية وتقدم طريقة فك السحر بأسلوب إسلامى ، وطرق الوقاية من خطر السحر ، وتركز أيضاً على دراسة دوافع المترددين على السحرة ، ومطالبهم وتوفر لهم إشباعاً مناسباً بأسلوب إسلامى لاحرمة فيه .

وهذا يعنى أن الدراسة ستكون متكاملة من كافة النواحى بإذن الله تعالى ، فسندرس دوافع الساحر إلى احتراف السحر ، وكيف يشبع الإسلام هذه الدوافع بطريقة أكثر من رائعة ، ودوافع المترددين على السحرة (طالبى عمل سحر) وكيف يحل الإسلام كل مشاكلهم التى يلجأون بسببها إلى السحرة .

وبهذا تغطى الدراسة جانب العرض وجانب الطلب ، وتطرح البديل الإسلامى للجانبين معاً .

ولن يتاح عرض كل هذه الدراسة فى جزء واحد نظراً لغزارة المادة فيها ، وتشعب الموضوعات والأسئلة حولها ، ولذلك فقد روعى أن تقدم هذه الدراسة في عدة أجزاء تكون كلها تحت مسمى واحد :

البديل الإسلامى لفك السحر

وستعرض فى الأجزاء التالية لهذه الدراسة تساؤلات القراء حول هذا

الموضوع والحالات التى تهم قطاعاً كبيراً ..مع نماذج لها وكيف يمكن تشخيصها وعلاجها من منطلق إسلامى .

أما بالنسبة للكتابات الكثيرة التى صدرت حول موضوع السحر فإن منها الكثير الذى يستحق التصحيح الفكرى ، وقد تناولت البعض منها فى ثنايا هذه الدراسة بقدر ماسمحت به فصولها .

أما بالنسبة لفك السحر :

فقد راعيت أن أشرح هذا الموضوع بتبسيط ميسر حتى يعرفه الجميع وعرضت بعض الطرق التى يمكن بواسطتها فك السحر سواء كان تأثير هذا السحر داخل الجسم أو من خارج الجسم .

ونستعرض فيما يلى مزايا الطريقة الإسلامية فى فك السحر:

١- **البساطة:** فهى لاتحتاج إلى إشعال بخور أو عمل أشياء صعبة وإنما تعتمد على كل ماهو اسلامى من قرآن أو سنة .

٢- **إلغاء الوسطاء:** تقوم هذه الطرق جميعاً على مبدأ واحد وهو إلغاء الوسطاء ، فالمسحور قادر على فك السحر لنفسه بنفسه دون حاجة إلى مساعدة من أحد .

٣- **الفورية:** تعطى نتائج فورية ، فالعلاج يعطى نتيجة سريعة حتى يعلم الجميع أن الله أكبر وأن دين الله له الغلبة ، فأي مشكلة من مشاكل السحر لاتلبث أمام أية طريقة من هذه الطرق بضع سويعات .

٤- العلمية: لاتوجد طريقة من الطرق ليس لها أساس علمى يشرحها ، ويبين أبعادها ومزاياها وطريقة تنفيذها .. ولماذا هذه الطريقة تصلح مع هذا النوع من السحر ؟ وكل هذا نحاول أن نقدمه فى بساطة ويسر الإسلام .

٥- الأعراض الجانبية : كل هذه الطرق لاتوجد لها أضرار جانبية فهى تقضى على السحر دون أن يكون لها أضرار على المصاب أو أهله ، ولذلك فهو يكون بمأمن من أية مخاوف يمكن أن تطرأ على ذهنه .

٦- مزايا أخرى عديدة : : هناك مزايا أخرى عديدة منها : الراحة النفسية المصاحبة لعمل هذه الطرق الإسلامية لفك السحر ، إحساس المسلم بعظمة هـذا الدين وتميزه ، وأنه مافرطنا فى الكتاب من شىء ، الآيات أو الأقوال التى يرددها المصاب فيها ثواب من الله عليها ..إلى آخره من المزايا .

وأسأل الله مخلصا أن يتقبل منا وأن يتقبلنا فى عباده المخلصين ، والحمد لله أولاً وآخراً ... واستغفر الله العظيم من كل تقصير أو نسيان وأسأل الله أن يرحم والدى وأن يغفر لهما .

الفصـــل الثانى

تعريف السحر

نحو تعريف جديد

تعريفات السحر

القرآن والسحر

بين يدى القدامى والمحدثين

نحو تعريف جديد

بين يدى التعريف الجديد

﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ
عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ
ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا
يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا
يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا
بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ
مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟
يَعْلَمُونَ ١٠٢ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ
لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ١٠٣ ﴾ (١)

---

(١) سورة البقرة الآيتان : ١٠٢، ١٠٣ .

القرآن والسحر

حفل القرآن الكريم بالحديث عن السحر والسحرة ، وتكرر الحديث عن هذا الموضوع فى أكثر من سورة ، وإذا استعرضنا الآيات التى تناولت الحديث عن السحر نخرج بنسيج متكامل لموقف الإسلام من السحر ، فقد وردت الكلمة كالآتى :

سحروا :

﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ﴾ (١)

لتسحرنا :

﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ ءَايَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ (٢)

تسحرون :

﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ (٣)

سحر :

﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ
النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ (٤)

﴿ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ (٥)

---

(١) سورة الأعراف الآية : ١١٦.

(٢) سورة الأعراف الآية : ١٣٢.

(٣) سورة المؤمنون الآية : ٨٩.

(٤) سورة البقرة الآية : ١٠٢.

(٥) سورة المائدة الآية : ١١٠ .

﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾ (١)

﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ﴾ (٢)

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ (٣)

﴿ قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ (٤)

﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ (٥)

﴿ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾ (٦)

﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ ﴾ (٧)

﴿ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ﴾ (٨)

﴿ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿٧٣﴾ ﴾ (٩)

---

(١) سورة الأنعام الآية : ٧ .

(٢) سورة الأعراف الآية : ١١٦ .

(٣) سورة يونس الآية : ٧٦ .

(٤) سورة يونس الآية : ٧٧ .

(٥) سورة يونس الآية : ٨١ .

(٦) سورة هود الآية : ٧ .

(٧) سورة طه الآية : ٥٨ .

(٨) سورة طه الآية : ٧١ .

(٩) سورة طه الآية : ٧٣ .

﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (١)

﴿ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢)

﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (٣)

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (٤)

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ ﴾ (٥)

﴿ وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾ (٦)

﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (٧)

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾ (٨)

﴿ أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (٩)

﴿ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ ﴾ (١٠)

---

(١) سورة الأنبياء الآية : ٣ .
(٢) سورة الشعراء الآية : ٤٩ .
(٣) سورة النمل الآية : ١٣ .
(٤) سورة القصص الآية : ٣٦ .
(٥) سورة سبأ الآية : ٤٣ .
(٦) سورة الصافات الآية : ١٥ .
(٧) سورة الزخرف الآية : ٣٠ .
(٨) سورة الأحقاف الآية : ٧ .
(٩) سورة الطور الآية : ١٥ .
(١٠) سورة القمر الآية : ٢ .

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَٰتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٦ ﴾ (١)

﴿ فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝٢٤ ﴾ (٢)

بسحرك :

﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝٥٧ ﴾ (٣)

بسحره :

﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ۝٣٥ ﴾ (٤)

بسحرهما :

﴿ قَالُوٓا إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا
وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ ۝٦٣ ﴾ (٥)

سحرهم :

﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ۝٦٦ ﴾ (٦)

سحران :

﴿ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا
وَقَالُوٓا إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ۝٤٨ ﴾ (٧)

ساحر :

﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ۝١٠٩ ﴾ (٨)

---

(١) سورة الصف الآية : ٦ .
(٢) سورة المدثر الآية : ٢٤ .
(٣) سورة طه الآية : ٥٧ .
(٤) سورة الشعراء الآية : ٣٥ .
(٥) سورة طه الآية : ٦٣ .
(٦) سورة طه الآية : ٦٦ .
(٧) سورة القصص الآية : ٤٨ .
(٨) سورة الأعراف الآية : ١٠٩ .

﴿ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ ﴾ (١)

﴿ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ ﴾ (٢)

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ ﴾ (٣)

﴿ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾ (٤)

﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ (٥)

﴿ وَعَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ ﴾ (٦)

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ (٧)

﴿ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (٨)

﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ (٩)

---

(١) سورة الأعراف الآيتان : ١١١، ١١٢.
(٢) سورة يونس الآية : ٢.
(٣) سورة يونس الآية : ٧٩.
(٤) سورة طه الآية : ٦٩ .
(٥) سورة الشعراء الآية : ٣٤.
(٦) سورة ص الآية : ٤.
(٧) سورة غافر الآيتان : ٢٣ ، ٢٤.
(٨) سورة الزخرف الآية : ٤٩.
(٩) سورة الذاريات الآية : ٣٩.

﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ ﴾ (١)

ساحـــــران :

﴿ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم
بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ ﴾ (٢)

الساحـــــرون :

﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ (٣)

السحـــــرة :

﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ ﴾ (٤)

﴿ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ (٥)

﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ (٦)

﴿ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ ﴾ (٧)

---

(١) سورة الذاريات الآية : ٥٢ .
(٢) سورة طه الآية : ٦٣ .
(٣) سورة يونس الآية : ٧٧ .
(٤) سورة الأعراف الآية : ١١٣ .
(٥) سورة الأعراف الآية : ١٢٠ .
(٦) سورة يونس الاية : ٨٠ .
(٧) سورة طه الآية : ٧٠ .

﴿ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ (١)

﴿ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ (٢)

﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ ﴾ (٣)

﴿ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (٤)

سحـــار :

﴿ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ (٥)

مسحـــور :

﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ
يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ ﴾ (٦)

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ
فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ ﴾ (٧)

﴿ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ ﴾ (٨)

مسحـــورون : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ
﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (٩)

---

(١) سورة الشعراء الآية : ٣٨ .
(٢) سورة الشعراء الآية : ٤٠ .
(٣) سورة الشعراء الآية : ٤١ .
(٤) سورة الشعراء الآية : ٤٦.
(٥) سورة الشعراء الآيتان : ٣٦ ، ٣٧.
(٦) سورة الإسراء الآية : ٤٧ .
(٧) سورة الإسراء الآية : ١٠١.
(٨) سورة الفرقان الآية : ٨ .
(٩) سورة الحجر الآيتان : ١٤ ، ١٥.

المسحـــرين : ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴾ (١)

﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴾ (٢)

سحـــر : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾ (٣)

إن هذه الآيات المباركات التى تناولت موضوع السحر تؤكد أن هناك سحراً ، لكنّ هناك خلافاً بين العلماء ، حول مفهوم السحر وتعريفه ، ويرجع سبب الخلاف إلى أن كل من عرفوا السحر عرفوه دون أن يروه أو يعايشوا السحرة ، وأنّى لمن لم يعرِف أن يعرِّف ؟!

إن التعريف يحتاج إلي نظر وتأمل وتقص وجمع معلومات ، وجاء القصور فى دراسة موضوع السحر نتيجة لرؤية جمهور العلماء حرمة تعلم السحر وتعليمه ، كما جاء أيضا نتيجة لصعوبة رصد هذه الظاهرة وتسجيلها تسجيلاً علميا .... فالسّحرة يستعينون بالجن ، والجن عالم غيبى غير مشهود ، فظاهرة السحر إذن تتأرجح بين عالمين : عالم مادى ملموس ، وعالم غيبى لاملموس ، ويمكن تسجيل الظواهر المادية وقياسها والتحكم فيها ، أما الظواهر الغيبية فيصعب التعامل معها .

---

(١) سورة الشعراء الآية : ١٥٣.   (٢) سورة الشعراء الآية : ١٨٥.
(٣) سورة القمر الآية : ٣٤.

ولاسبيل لدراسة هذه الظاهرة دراسة علمية إلا بمعايشة السحرة لتعلم السحر تعلما يعطى المتعلم فرصة أن يعرف السحر ، وفى ضوء ماتعلمته من السحرة ومارأيته منهم ، يمكن أن أؤكد أن جميع التعريفات التى ساقها علماؤنا للسحر جاءت تعريفات قاصرة لعلم لم يعرفوه ، وأسأل الله مخلصا أن أوفق إلى تعريفه .

إذن ماهو السحر فى نظر هؤلاء العلماء ؟

تعريفات السحر :

يعرفه ابن خلدون بقوله :

" إنه علوم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثير فى عالم العناصر ، إما بغير معين أو بمعين من الأمور السماوية ، والأول هو السحر والثانى هو الطلسمات "(١) .

* ويلاحظ على تعريف ابن خلدون أنه يقصر السحر على البشر ، وذلك على الرغم من أن فى الجن سحرة ، فالغول سحرة الجن .

روى ابن أبى الدنيا فى " مكايد الشيطان " عن عمر :

أنه ذكرت عنده الغيلان فقال :

" إن أحداً لايستطيع أن يتغير عن صورته التى خلقه الله عليها، ولكن لهم سحرة كسحرتكم ، فإذا رأيتم من ذلك شيئا فأذنوا " .

---

(١) مقدمة ابن خلدون - ص٤٩٦ - الطبعة السادسة - ١٤٠٦هـ - دارالقلم .

وروى أيضا عن عبد الله بن عبيد بن عمر قال :

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان ، فقال :

" هم سحرة الجن "

وأخرج أيضا عن سعد بن أبي وقاص قال : " أمرنا إذا رأينا الغيلان أن ننادي للصلاة " ، وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" عليكم بالدلجة [1] فإن الأرض تطوى بالليل ، فإذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان "[2] .

* ويرى ابن خلدون أن التأثير الناشيء من السحر ينصرف إلى عالم العناصر دون تحديد لماهية هذا التأثير ، وهل هو تأثير نافع أم ضار ؟ هل هو تأثير حقيقي أم خيال ؟

* ويرى أن السحر يتم عن طريق القدرة النفسية وحدها ، وعلى ذلك يكون ابن خلدون قد أخذ من مذاهب السحر وأقسامه قسما واحدا هو سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية أو مذهب تصفية النفس وتعليق الوهم .

*أما الطلسمات فيرى ابن خلدون أنها تتم بمعين من الأمور السماوية ، ولم يحدد ابن خلدون ماهية الأمور السماوية ، هل يقصد بها

---

(١) الدلجة : السير فى الليل .

(٢) اخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده ٣/ ٣٥٠ ، وأبو داود فى سننه فى كتاب الجهاد باب ٥٧ ، والحاكم فى مستدركه فى كتاب الحج ، وقال على شرطهما البيهقى فى السنن الكبرى كلهم عن أنس ، وأورده السيوطى فى جامعه الصغير حديث رقم ٥٥٢٣ وصححه ، وعزاه لابى داود والحاكم والبيهقى عن أنس.

الكواكب والنجوم ؟ أم يقصد بها الملائكة ؟ أم يقصد بها أشياء أخرى ؟

وعلى هذا ، فإن هذا التعريف لايفى بالغرض ، ولا يحدد السحر تحديدا دقيقا .

ويعرفه محمد فريد وجدى بقوله :

" السحر هو : الأخذة ، وكل مالطف مأخذاً ودق ، وقيل السحر هو تصوير الباطل بصورة الحق . وقال علماء الشرع : هو مايستعان فى تحصيله بالتقرب إلى الشياطين مما لايقدر عليه الإنسان "(١) .

* ويلاحظ على التعريف السابق أنه حصر التعريف فى المعنى اللغوى للكلمة ، ثم حدد السحر بعملية التصوير دون أن يحدد ماهية التصوير . أى كيف يتم تصوير الباطل بصورة الحق . أما ماقاله علماء الشرع من أن السحر هو مايستعان فى تحصيله بالتقرب إلى الشياطين مما لايقدر عليه الإنسان ، هذا الكلام غير محدد حيث جعل كل مايحدث بالاستعانة بالشياطين والتقرب إليها سحراً ، ولم يميزه إلا بعدم قدرة الإنسان عليه .

وعرفه الإمام محمد الرازى فخر الدين بقوله :

[السحر لغة عبارة عما لطف وخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ،

---

(١) دائرة معارف القرن الرابع عشر - العشرين - محمد فريد وجدى - المجلد الخامس ص ٥٥ .

ويجرى مجرى التمويه والخداع ، ومتى أطلق ولم يقيد أفاد ذم فاعله .

قال تعالى : ﴿سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ﴾[1] عنى موهوا عليهم ، حتى ظنوا أن حبالهم وعصيهم تسعى ، وقال تعالى : ﴿يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ﴾[2] ويستعمل مقيداً فيما يمدح ويحمد .

روى انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم ، فقال لعمرو : خبرنى عن الزبرقان ، فقال : مطاع فى ناديه ، شديد العارضة ، مانع لما وراء ظهره . فقال الزبرقان : هو والله يعلم أنى أفضل منه ، فقال عمرو : إنه زمن المروءة ، ضيق العطن ، أحمق الاب ، لئيم الخال ، يا رسول الله صدقت فيهما أرضانى فقلتُ أحسن ماعملت ، وأسخطنى فقلت أسوأ ماعملت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"إن من البيان لسحرا" [3]

*وهذا التعريف ينصرف إلى التعريف اللغوى ويقتصر على الخيالات والتمويه والخداع ، ويذكر أيضا سحر البيان فحسب ، أى أن التعريف لم يحدد الهدف من السحر وطريقته ، ولم يحدد كيفية إحداث هذه الخيالات وغيرها ... ولذا جاء التعريف قاصراً .

---

(١) سورة الأعراف الآية : ١١٦.

(٢) سورة طه الآية : ٦٦.

(٣) قصة السحر والسحرة فى القرآن : للإمام محمد الرازى فخر الدين - تحقيق : محمد ابراهيم سليم - مكتبة القرآن .

ويعرفه محمد جعفر :

" السحر هو : العمل الذى يقوم به شخص معين ، تتوافر فيه شروط مخصوصة ، تحت ظروف واستعدادات غير مألوفة ، وبطرق سرية غامضة ، وذلك للتأثير على شخص ، أو جملة أشخاص ، رغم إرادتهم ، لتحقيق غرض معين له ، أو موصى به "(١) .

* التعريف مبهم يحتاج إلى إيضاحات كثيرة فهو لم يحدد نوع العمل، وقصر السحر على الإنس دون الجن ، ولم يحدد خصائص هذا الإنسان ، ولم يحدد ماهية الظروف والاستعدادات. . . وصرف التأثير إلى الإنس وحدهم مع أن التأثير قد ينصرف إلى الإنسان أو الحيوان أو المكان أو الجن وإذا ماحذفنا كلمة السحر التى جاءت فى التعريف ، واستبدلنا بها أية كلمة أخرى كأن نضع بدلا منها " التآمر " أو " التصنت " لوجدنا أن المعنى مستقيم ولايختلف ، ولذلك فهذا التعريف لايقدم شيئاً حول موضوع السحر وإنما هو تعريف قاصر .

ويعرفه الكشناوى بقوله :

" أما علم السحر : فاعلم أنهم اختلفوا فى تعريفه لاختلاف المذاهب فيه ، فعرفه صاحب إرشاد القاصد بقوله : علم يستفاد منه حصول ملكة

(١) كتاب السحر - محمد محمد جعفر - الانجلو المصرية .

نفسية يقتدر بها على أفعال غريبة بأسباب خفية " [١] .

*أما صاحب إرشاد القاصد فعرف السحر بأنه علم يستفاد منه حصول ملكة نفسية ، أى أن السحر ملكة مكتسبة يقدر صاحبها على القيام بأفعال غريبة بأسباب خفية ، أى أن التعريف لم يستطع تفسير الأفعال ووجه الغرابة فيها ، فعزاه إلي خفاء الأسباب ، وعلى هذا ، فإن السحر عنده ملكة نفسية مكتسبة بالتعلم ، وليست راجعة إلي قوى خفية ، وهذا التعريف لايستقيم مع ماعرفناه عن السحر . ذلك أن هذا التعريف يمكن أن ينصب على أشياء أخرى كثيرة غير السحر مثل أعمال الحواة ، أو اقتفاء الأثر ، أو الرؤية على البعد ، أو التنبؤ ، وكل هذه الأشياء ليست من قبيل السحر .

وعرفه *ابن العربى الفقيه المالكى* بقوله :

" كلام مؤلف يعظم فيه غير الله عز وجل ، وتنسب إليه الكائناتُ والمقادير " [٢] .

* أما ابن العربى فعرف السحر بأنه كلام مؤلف ، ولم يحدد من

---

(١) الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم فى السحر والطلاسم والنجوم - محمد الكشناوى الغلانى - ص ١٨- مكتبة مصطفى الحلبى - الطبعة الأخيرة - ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .

(٢) الدر المنظوم (مرجع سابق) .

الذى ألف هذا الكلام : هل هم الإنس ؟ هل هم الشياطين ؟

* إلا أنه حصر هذا الكلام المؤلف فى أنه يعظم فيه غير الله عز وجل وتنسب إليه الكائنات والمقادير ، والتعريف بهذا يمكن أن ينصب على كتابات الملاحدة الذين يعظمون الطبيعة ويزعمون أنها هى التى أوجدت الإنسان ، هل هذا الكلام سحر ؟؟

وبعضهم عرفه بقوله :

" مايغير الطبع ، ويقلب الشىء عن حقيقته "(١) .

* أماماذهب إليه بعضهم من أن السحر هو مايغير الطبع ، ويقلب الشىء عن حقيقته ، فالمرض يغير طبع الإنسان ، فهل يعد سحرا ؟! والدواء قد يغير طبع الإنسان ، فهل يعد سحرا ؟!

*أما قلب الشىء عن حقيقته فما هو المراد به ؟

هل المراد به تحويل الشىء من صورة إلى صورة ؟

إن كان كذلك فهل يمكن أن نسمى الخدع السينمائية سحرا ؟

ويعرفه إبراهيم أسعد بقوله :

" السحر هو : تقرب إلى القوى الخفية الشريرة ، بغرض تحقيق هدف معين ، والعزيمة هى تقرب إلى القوى الخفية الخيرة ، بغرض تحقيق هدف

(١) الدر المنظوم (مرجع سابق) .

خير ، والطلاسم هي استعمال للحروف والأعداد ، ومعرفة أسرارها لغرض تحقيق خير أو شر »[1] .

* الكلام السابق يعرف السحر بأنه تقرب إلى القوى الخفية الشريرة بغرض تحقيق هدف معين ، ولايحدد كيفية التقرب ، ولا نوع الهدف ، فهل يمكن عن طريق التقرب إلى القوى الخفية الشريرة تحقيق أى هدف ؟ وهل يمكن عن طريق التقرب إلى القوى الخفية الشريرة تحقيق ثراء عريض ، أو حيازة أموال أم لا ؟؟

ومن الذى يستطيع التقرب إلى هذه القوى الخفية الشريرة ؟

* ثم يعود الكاتب ليتكلم عن العزيمة ويذكر أنها تقرب إلى القوى الخفية الخيرة بغرض تحقيق هدف خير ، والطلاسم هى استعمال للحروف والأعداد ، ومعرفة أسرارها لغرض تحقيق هدف خير أو شر ، وهذا الكلام عليه مآخذ كثيرة نذكر منها : أن العزيمة قد تكون مع قوى خفية شريرة ، وأن هذا التقسيم الذى ذهب إليه الكاتب ليس صحيحاً ، فالساحر يستخدم العزيمة والطلسم فى آن واحد بهدف تحقيق التأثير الذى يريده ، هذا التأثير يكون دائما إلحاق ضرر حتى وإن كان ظاهره النفع ، فالضرر الذى يلحق الإنسان يعد خيرا للساحر ، وعلى هذا فتحديد السحر بأنه خير أو شر من النتيجة التى يؤدى إليها ، وهى فى جملتها شريرة ، إلا أن من يطلب

---

(١) القوى الخفية نظرات فى تاريخ السحر - إبراهيم أسعد - ص ٢٢ - مطبعة الأمانة - ١٩٧٧م .

هــذا السحــر يشعــر بأنــه بالنســبة لــه خير :

" مصائب قوم عند قوم فوائــــد " .

أما ابن منظور صاحب لسان العرب فيعرف السحر بقوله :

" السحر فى اللغة : كل مالطف مأخذه ودق " [١]

وقال الأزهرى :

" وأصل السحر : صرف الشىء عن حقيقته إلى غيره ، فكأن الساحر لما أرى الباطل فى صورة الحق ، وخيل الشىء على غير حقيقته قد سحر الشىء عن وجهه ، أى صرفه "[٢] .

وقال الجوهرى :

" والسحر : الأخذة ، وكل مالطف مأخذه ودق فهو سحر ، وسحره أيضا بمعنى خدعه "[٣] .

وقال القرطبى :

" السحر أصله : التمويه بالحيل ، وهو أن يفعل الساحر أشياء

---

(١) لسان العرب لابن منظور مادة / سحر / .

(٢) الأزهرى

(٣) الصحاح للجوهرى ، والقاموس المحيط .

ومعانى ، فيخيل للمسحور أنها بخلاف ماهى به ، كالذى يرى السراب من بعيد فيخيل إليه أنه ماء ، وهو من سحرت الصبى إذا خدعته .

قال لبيد :

فإن تسألينا فيم نحن فإننا   عصافير من هذا الأنام المسحر

وقال امرؤ القيس :

أرانا موضعين لأمر غيب   ونسحر بالطعام وبالشراب

عـصافـــير وذبـــان ودود   وأجرأ من مجلحة الذئاب "(١)

وقال الألوسى :

" السحر فى الأصل : مصدر سحر يسحر بفتح العين فيهما إذا أبدى مايدق ويخفى ، وهى من المصادر الشاذة ، ويستعمل بما لطف وخفى سببه والمراد به أمر غريب يشبه الخارق "(٢) .

* ويلاحظ على التعريفات السابقة أنها لم تسلم مثل سابقاتها من النقص الذى وقع فيه العلماء حول مفهوم السحر وتعريفه . ومايقال عن قدامى العلماء يقال عن المحدثين منهم .

---

(١) ذئب مجلح : أى جرىء انظر القرطبى جـ ٢ ص ٤٤ .

(٢) روح المعانى للألوسى ص ٣٣٨ .

ويعرف الدكتور / رشدى فكار السحر بقوله :

" السحر ظاهرة معاشية تعتمد أساساً فى تبرير معطياتها على تعرية المسحور من الإرادة EXTERIO RISATION DE LA VLONTE وذلك بفضل وسائل وطقوس ، ووصف معينة مهمتها المساعدة فى خلق إطـار التعريـة وظروف التعويم للإرادة ، بعد شل قدرتها التركيزية الطبيعية ، والاتجاه بها إلى رؤية مهتزة تتبلور فى محيط من التخيل وآفاقه بعد فقدان الشعور الضابط للإرادة لدوره ، فيعطى له إجازة ، وتعطل طاقته العازلة الشعورية ، فتسير الأمور المرئية ، والملموسة والمحسوسة والمسموعة فى غيبة الإدراك الواعى وبرخصة منه فى إطار إدراك متخيل ، تتحكم فيه الظروف التى خلقها الساحر وأصداؤها فتصبح واقعاً "(١) .

* هذا التعريف يقصر تأثير السحر على تعرية المسحور من الإرادة ويرى أن هذا يتم بواسطة طقوس ووصف معينة ، أي أنه يستبعد القوى الخفية من دائرة هذا التعريف ، وعلى ذلك ، فالنوع الذى يتناوله هذا التعريف هو خواص الأدوية فقط .

*من هذا الاستعراض السريع لتعريفات الكتاب السابقين ، نجد أنها تعريفات قد جانبها الصواب . . لأنها تعريفات قاصرة لعلم لم يعرفوه ، وهل يمكن أن تعرف شيئا لم تره ؟

---

(١) تأملات إسلامية فى قضايا الإنسان والمجتمع . د/رشدى فكار .

*فكل التعريفات السابقة عبارة عن تعريفات لجزئيات من السحر ، وهى تذكرنا بقصة العميان الذين انطلقوا إلى فيل ، وتحسس كل منهم جزءا من جسم الفيل ، فأمسك أحدهم برجل الفيل ووصفها ، وأمسك الثانى بأذن الفيل ووصفها ، وأمسك الثالث بخرطوم الفيل ووصفه ، وكل منهم صادق فيما وصفه وأخبر به .

لكن هل من وصف رجل الفيل وصف الفيل أو عرفه ؟

أو من وصف أذنه أو خرطومه وصف الفيل أو عرفه ؟

ان تعريف الفيل يأتى من رؤية متكاملة شاملة لجميع أجزاء جسمه ، وهذه الرؤية لاتأتى من مجرد السماع أو اللمس فحسب ، وإنما لابد من الرؤية ، وما يقال عن تعريف الفيل يقال نظيره عن تعريف السحر ، فلايكفى السماع والرؤية ، وإنما لابد من اختبار الظواهر ، ومعايشة السحرة حينا من الدهر ، وقراءة كتبهم وملاحظتهم وهم يمارسون السحر ، كل هذا سوف يؤدى إلى معرفة حقيقية للسحر .

إن خوف علماء المسلمين من تعلم السحر والوقوع فى ممارسته والدخول فى دائرة الحرام أوقع جمهور المسلمين فريسة سهلة فى أيدى السحرة والدجالين والمشعوذين ،

فإذا نهض عالم مسلم لتعلم السحر وبيان مافيه من مفاسد ،وبين سبب تحريمه ، وشرح مايقوم به السحرة ، أيكون ذلك حراماً ؟!

نحو تعريف جديد للسحر

إن الأمور كلها ينبغى أن تدرس بحكمة والمسلم أكثر وعيا ويقظة والأعمال بالنيات كما أخبر بذلك الصادق المصدوق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وبناء على معايشة المؤلف للسحرة ، وملاحظته لهم ، وقراءته فى كتبهم خرج بالتعريف التالى للسحر :

" السحر هو : إلحاق الضر بمكان أو مكين عن طريق الإستعانة بقوى شريرة . مصحوبة بطقوس تعبدية لهذه القوى. باستخدام أدوات محددة. وتتم ممارسته فى جو شبه مظلم. وقد يكون عقدا تعقد. أو كتابات تدفن. أو تعلق. أو تحرق وتذرى فى الهواء أو تلقى فى البحر. أو ترش. أو تسقى أو تطعم للمراد سحره"

* ونلاحظ على التعريف السابق مايلى :

١- الضر :

والضر ضد النفع ، ويعنى لغةً القحط والشدة ، والضرر وسوء الحال ويظن كثير من الناس أن إصابة الإنسان بالسحر لاتحدث إلا بإذن الله سبحانه وتعالى ويستشهدون بهذه الآية الكريمة :

﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (١)

إذن الله أن يكون هناك سحر وأن يكون للسحر تأثير ، إذن الله سبحانه وتعالى أن يكون هناك شيطان ، وأن يكون هناك اختيار ، إذن الله

---

(١) سورة البقرة الآية : ١٠٢.

سبحانه وتعالى أن يكون للمخلوق قدرة وإرادة لإحداث الضر والنفع ·

" وهنا يبادر القرآن فيقرر كلية التصور الإسلامي الأساسية ، وهي أنه لا يقع شيء فى هذا الوجود إلا بإذن الله ، فبإذن الله تفعل الأسباب فعلها وتنشىء آثارها ، وتحقق نتائجها ، وهذه قاعدة كلية فى التصور لا بد من وضوحها فى ضمير المؤمن تماماً. وأقرب ما يمثل هذه القاعدة فى مثل هذا المقام ، أنك إذا عرضت يدك للنار فإنها تحترق ، ولكن هذا الاحتراق لا يكون إلا بإذن الله · فالله هو الذى أودع النار خاصية الحرق وأودع يدك خاصية الاحتراق بها · وهو قادر على أن يوقف هذه الخاصية حين لا يإذن لحكمة خاصة يريدها ، كما وقع لسيدنا إبراهيم - عليه السلام - وكذلك هذا السحر الذى يفرقون به بين المرء وزوجه ينشىء هذا الأثر بإذن الله · وهو قادر على أن يوقف هذه الخاصية فيه حين لايأذن الله · وهكذا بقية ما تتعارف عليه بأنه مؤثرات وآثار·· كل مؤثر مودع خاصية التأثير بإذن الله ، فهو يعمل بهذا الإذن ، ويمكن أن يوقف مفعوله كما أعطاه هذا المفعول حين يشاء " (١) .

ويأخذ الضر الناشىء من السحر ألوانا متعددة منها :

١- إحداث خيالات :

يرى الناظر للمسحور خيالات وقد يرى المسحور خيالات أيضا فينفعل انفعالات مغايرة لانفعالاته لو رأى الشىء على حقيقته ·

---

(١) فى ظلال القرآن - للأستاذ سيد قطب - المجلد الأول ص ٩٦ - الطبعة الثالثة عشرة - دار الشروق ·

فمثلا عندما ترى الزوجة وجه زوجها بشكل قرد فإنها تنفر منه ، وحين يرى الزوج زوجته بشكل منفر فإنه قد يتشاجر معها ، ويرميها بالإهمال والتقصير فى الاهتمام بزينتها .

٢- إحداث حرائق :

وقد يحدث السحر حرقا لبعض الأشياء . ومما رأيته شقة فى مصر القديمة يسكنها رجل وزوجته ، تم عمل سحر لهما ، يهدف هذا السحر إلى أن يترك الرجل وزوجته الشقة ، وكان تأثير السحر عبارة عن إشعال النيران فى كل الملابس التى تنشرها السيدة فى البلكونة أو الأقمشة التى تضعها على النوافذ . . وأثار هذا السحر الرعب فى نفوس كل الموجودين ، قام صاحب الشقة بعمل محضر عن هذه الحادثة فى قسم مصر القديمة ، إلا أنهم فى القسم نصحوه باللجوء إلى السحرة .

٣ - إحداث أمراض :

وقد يأخذ السحر شكل مرض من الأمراض ، إلا أن أمراض السحر تختلف عن الأمراض فى أنها متنقلة فى الجسم ، ومن الحالات التى رأيتها حالة مهندس كيميائى عندما يتقدم لاختبار من الاختبارات يكون ترتيبه الأول ، وعند إجراء الفحوص الطبية عليه يتضح أنه مصاب بالضغط والسكر وحصى فى الكلى ، وفى اليوم التالى يجري فحوصا طبية فيجد نفسه سليما تماماً ، والتقارير التى معه تقول هذا .

ومن أشكال الأمراض التى يسببها السحر الصداع ، ويختلف الصداع الناشىء من السحر عن الصداع المرضى فى أن الأول يكون متنقلاً فى منطقة الرأس ، فإذا ماضرب المصاب مكان الصداع براحة اليد ضربة خفيفة ، فإن الصداع يترك مكانه إلى مكان آخر أو يسكن تماماً ...وإذا ما قرأ بعض آيات من القرآن الكريم فإن تأثير الصداع يتلاشى تماماً .

٤- إحداث تفريق بين الزوجين :

يتحدث القرآن الكريم عن تأثير السحر فيقول :

﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ (١)

أى أن الناس يتعلمون السحر ، ويستطيعون باستخدامه التفريق بين الزوجين ، وعملية التفريق هذه تأخذ أكثر من شكل ، فمنها مايلى :

أ- عـــدم الإنجـــاب :

أن تظل علاقة الزوجية قائمة كناحية شكلية ، كعقد زواج ، بدون أن يؤتى الثمار المرجوة من ورائه ، وهو مايترتب على لقاء الرجل والمرأة من إنجاب ، وهذه العملية يمكن أن تأخذ أشكالاً عديدة أيضاً منها :

- **الربط** : وهو ألا يستطيع الرجل جماع زوجته ، ويشعر المصاب فى هذه الحالة بتنميل فى أجزاء جسمه ، وخاصة فى الذراعين والقدمين .

- **عدم وجود عضو تأنيث للمرأة** ، وفى هذه الحالة يكون الرجل سليماً ، وعندما يقترب من زوجته لايجد لها أعضاء تناسلية .

---

(١) سورة البقرة الآية : ١٠٢.

- **الربط بالتناوب** : يكون السحر مشتركا بين الزوج والزوجة ، فإذا كان الزوج سليماً من الناحية الجنسية تكون الزوجة غير سليمة والعكس صحيح ، وهذا النوع من السحر يأخذ النوعين السابقين بالإضافة إلى بعض الطرق الأخرى التى يقوم بها جن من خارج الجسم.

- **إفساد البويضة** : يدخل الشيطان إلى منطقة المبيض ، ويفسد البويضة ، فلا تحمل المرأة ، وفى هذه الحالة تشكو المرأة من ألم فى مكان المبيضين ، وهذا الالم يستمر معها حتى بعد انتهاء الدورة الشهرية .

- **منع وصول الحيوانات المنوية إلي البويضة** : وبذلك لايحدث إخصاب ، وقد ورد فى صحيح البخارى فى كتاب العقيقة مايلى:

" عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة ، قالت فخرجت وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت قباء ، فولدت بقباء ، ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه فى حجره ، ثم دعا بتمرة فمضغها ، ثم تفل فى فيه ، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم حنكه بالتمرة ، ثم دعا له فبارك عليه وكان أول مولود ولد فى الإسلام ففرحوا به فرحاً شديداً لأنهم قيل لهم إن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم "(١) .

أي أن السحر قد يمنع الإنجاب ، وله طريقته فى العلاج والتشخيص وسنعرضها بإذن الله تعالى فى الأجزاء التالية .

---

(١) صحيح البخارى - كتاب العقيقة .

ب - إحداث نفور بين الزوجين :

أن يرى الزوج زوجته بشكل منفر كأن ترى وجه زوجها وجه قرد أو وجه حمار أو كلب ، أو يحدث العكس ، وهذا الشكل المنفر يؤدى إلى حدوث نفرة بين الزوجين وفرقة بينهما ، وفى مثل هذه الحالة ينبغى على الزوج وزوجته أن يحددا من الذى يرى الآخر بشكل غير شكله الحقيقى فإن كانت الزوجة هى التى ترى زوجها بشكل قرد أو حمار أو كلب أو غيره من الأشكال ، فإن حل المشكلة يكون فى فك السحر ، وفك السحر يكون للزوج وليس للزوجة ، لأن هذا النوع من السحر يتعدى تأثيره من المسحور إلي الناظر إليه ، وبزوال المؤثر يزول الأثر .

وبتعبير أكثر وضوحاً ، فإن هذا النوع من السحر يصيب المسحور والناظر إليه ، وفكه يكون بفك السحر للمسحور ، فإذا كان الخيال يقع على عينى الزوج تكون الزوجة هى المسحورة ، وإذا كان الخيال يقع على عينى الزوجة يكون الزوج هو المسحور ، وفك السحر للمسحور يلغى تأثير السحر على الطرف الثانى مباشرة .

جـ - إيقاع العداوة والبغضاء :

أن يؤدى مايصنعه السحرة إلى إيقاع العداوة والبغضاء بين الزوجين فيفترقان بالطلاق ، وللشيطان فى ذلك حيل شتى وألاعيب عجيبة ، إنه يتفنن فى طلاق المرأة من زوجها ، فالطلاق يهتز له عرش الرحمن ، ويجعل الشيطان الذى صنع هذا مقرباً لإبليس .

عن جابر رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول: " إن عرش إبليس فى البحر ، فيبعث سراياه فيفتنون الناس ، فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة ، يجىء أحدهم يقول: ماتركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول : نعم أنت "(1) .

علاقة الزوجين محاطة بسياج من الأمن والأمان ، تحوطه رعاية الرحمن الرحيم ، يحاول الشيطان أن يدخل إلى الزوج وزوجته ، ويبسط لها الأمور ، فيدخل غرباء إلى البيت ، ويترك الغريب فى البيت ، يجعل الزوجة تظهر أمامه ، ثم تتكرر اللقاءات فى حضور الزوج وغيابه .. وكلما انفض جزء من السياج الأمنى دخل الشك ، وكلما دخل الشك أفرخ الشيطان شكوكاً حتى تواتيه الفرصة فيلقى كلمة الطلاق على لسان الرجل وينهى هذه العلاقة فيفترقان .

٢- المكان والمكين :

ينصرف الضر أحيانا إلي المكان فيهجره سكانه ، وقد ينصرف الضر إلى المكين ، فى صورة ألم فى جسمه أو وجع فى أحد أعضائه ، وقد يكون المكين إنساناً أو جناً ، والقرآن الكريم يقول عن سحر المكان مايلى :

﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ ﴾(2)

---

(1) أخرجه مسلم فى صحيحه فى كتاب المنافقين حديث ٦٦، ٦٧، والامام أحمد فى المسند ٣١٤/٣ ، ٣٣٢ ، ٣٥٤ ، ٣٦٦ ، ٣٨٤.

(2) سورة طه الآية : ٥٧ .

﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾

قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ ﴾[1]

٣- القوى الشريرة :

يتم إلحاق الضر عن طريق استعانة الساحر بقوى غيبية من الجن ، أو من الشياطين والمردة والعفاريت ، هذه الاستعانة تأخذ مجموعة من المراحل والرياضات الروحية ، والممارسات الخاصة ، حتى يمكن لهذا الساحر استدعاء هذه القوى الشريرة .

ويتناول القرآن الكريم هذه العلاقة التى تنشأ بين بعض الناس وهذه القوة الغيبية ، التى يزعمون تارة أنها ملائكة ، وتارة أخرى أنها من الجن فيتناول كل منهما بالإيضاح ، ويحدد نوعية العلاقة التى تنشأ بين الإنسان وبينها ، وهذه العلاقة تأخذ أكثر من شكل :

أ - أن يوحى بعضهم لبعض :

قال الله تعالى :

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[2]

---

(١) سورة الشعراء آية : ٣٥

(٢) سورة طه آية : ٦٣

﴿ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ (١)

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ (٢)

ب - أن تأخذ شكل عبادة :

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ (٣)

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ (٤)

﴿ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ ﴾ (٥)

جـ - أن تأخذ شكل استعاذة :

قال الله تعالى :

﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ ﴾ (٦)

---

(١) سورة الأنعام الآيتان : ١١٢ ، ١١٣ .
(٢) سورة الأنعام الآية : ١٢١ .
(٣) سورة سبأ الآيتان : ٤٠ ، ٤١ .
(٤) سورة يس الآية : ٦٠ .
(٥) سورة مريم الآية : ٤٤ .
(٦) سورة الجن الآية : ٦ .

وقد كان العرب قديما يقولون " نعوذ بسيد هذا الوادى " وهم يقصدون الاستعاذة بسيد الجن من شر الجن ، فكانت الجن تخيفهم وترهقهم، وصارت الاستعاذة تأخذ لونا جديدا فى العصر الحالى منها :

" دستور ياأسياد "

" دستور يامخاوين "

وهذه العبارات ألوان من الاستعاذة أيضا ، وهى محرمة كذلك .. فليس للمسلم من ملجأ يأوى إليه أو قوة يستعيذ بها سوى الله سبحانه وتعالى ، وقد علمنا الله أن نستعيذ من الشيطان الرجيم .

د - أن تأخذ شكل استمتاع :

قال الله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ (١)

فالجن تبيح لهم أشياء كثيرة وهم يشعرون أن هذه المباحات متعة ، على الرغم من أنها محرمة ، فالشياطين تبيح لأوليائها كل المحرمات .

أما وقت اللقاء فيحدده القرآن الكريم حيث يتم لقاء الإنسى مع شيطانه فى وقت الخلوة ، قال الله تعالى :

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾﴾ (٢)

---

(١) سورة الأنعام الآية : ١٢٨ .

(٢) سورة البقرة الآية : ١٤ .

ويحدد شخصية من يتعامل معهم الشيطان فيخبرنا بهم قائلا :
قال الله تعالى :

﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾(١)

٤- أدوات السحر :

بخور ، لبان ذكر ، مستكة ، كسبرة ، كمون ، جاوى ، قرنفل مقرون، خرتيت ، أحجار ، أحبال ، عصى ، مر ، صبر ،كبريت ، زيت ، ورق ، أقلام ، مبخرة ، قوالح ، قماش لزوم عمل الأحجبة ، ملح ، قطن ، زعفران ، شمع ، شبة ، تماثيل ، ...... الخ ، والقرآن الكريم يقول عن أدوات السحر :

﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ ﴾(٢)

٥- طقوس السحر :

التلاوات التى يرددها الساحر ، والحركات التى يأتى بها فى إيقاع معين يختلف باختلاف الغرض المطلوب من أجله السحر ونوع السحر (علوى أو سفلى) فمثلا عند القيام ببعض أنواع السحر ينبغى على الساحر أن يسير بظهره ، أو يكشف عورته ... الخ . وعليه أن يأكل طعاماً معينا

(١) سورة الشعراء : الآيات :٢٢١ : ٢٢٣
(٢) سورة طه : الآية ٦٦

ويجلس فى خلوة بعض الوقت ، وهذا ما يعرف بالرياضات الروحية ·

وسحرة فرعون عندما بدأو فى ممارسة سحرهم لم يبدأوا باسم الله وإنما بدأوا باسم غير اسم الله ، يقول القرآن الكريم :

﴿ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (١)

٦- جو السحر :

كلمة السحر مشتقة من السحر ، وهو الوقت قبيل الفجر ، لذلك فإن حجرة الساحر تكون شبه مظلمة لأن الشياطين تعشق الظلام ، وتكره النور، لأن النور يفضحها ·

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" كان لداود نبى الله صلوات الله وسلامه عليه ساعة يوقظ فيه أهله يقول :

ياآل داود قوموا فصلوا فإن هذه الساعة يستجيب الله فيها الدعاء إلا لساحر أو عاشر "(٢) ·

وهذه الساعة هى التى ينتشر فيها الشياطين ليقوموا بعمل إيذاء للمسحورين وهى تقع مابين الساعة الثانية إلى قبيل الفجر ·· ودائما يشكو المسحور أرقا فى هذا الوقت ·

---

(١) سورة الشعراء الآية : ٤٤ ·

(٢) رواه أحمد عن على بن زيد عن الحسن عن عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه وبعض رواته محتج بهم فى الصحيح ، واختلف فى سماع الحسن عن عثمان ·

٧- الغرض من السحر :

يكون هدف الساحر من ممارسة سحره تحقيق نفع مادى نظير مايقوم به من أسحار ، وقد يهدف الساحر إلى إثارة الخوف والرهبة فى نفوس الناس ، وبالخوف والرهبة يستطيع تحقيق مآرب كثيرة .

وأذكر ذات مرة عندما كنت عند الساحر أنه مكث ثلاثة أيام لايأتيه أحد ، فصنع سحراً لأهل بلدته ، قام بعمل سحر على خشبتين ووضع كل منهما على باب المسجد فى صباح يوم الجمعة.وكان هدف هذا السحر هو ربط كل من يدخل المسجد أو يخرج منه،وبالفعل زاد رصيده من تكرار تردد أهل البلدة عليه.. وحصل على نقود كثيرة .. بل إن الأمر قد وصل إلى حد أنه فرض إتاوة على كل عروسين حتى لايقوم بعمل سحر لهما ، فكل من يرغب فى الزواج عليه أن يذهب إليه محملاً بالهدايا والنقود ، ويطلب منه ألا يؤذيه .

وقد يكون الغرض من السحر تحقيق طلب لشخص معين،كإلحاق ضرر بعدوه،كأن يصاب بنزيف لاينقطع،أو يرى أحلاماً مزعجة،أو أن يرى الرجل زوجته بشكل منفر أو تراه هى كذلك،ويقول القرآن الكريم عن ذلك:

﴿ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ﴾ (١)

﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ ﴾ (٢)

﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ ﴾ (٣)

---

(١) سورة الأعراف الآية : ١١٦. (٢) سورة الأعراف الآية : ١١٣.
(٣) سورة الشعراء الآية : ٤١.

٨- الساحر :

قد يكون الساحر إنسيا أو جنيا ، ويمكن فيه الذكورة والأنوثة ، وعادة ما يطلق عليه اسم حركى ، أى اسم غير اسمه الحقيقى ، والاسم الذى يطلق عليه هو اسم معاونه من الشياطين أو اسم كبير معاونيه من الشياطين أو المردة أو العفاريت .

وعملية حذف اسم الساحر ووضع اسم شيطان مكانه تبين لنا أن الساحر ماهو إلا دمية بين يدى شياطين يلعبون ويلهون بها كما يحلو لهم . فالساحر مجرد بوق يتكلم من خلاله شياطين ، إنهم يستدرجونه حتى يقع فى حبائلهم ويصبح عبداً ذليلاً لهم ، ثم يبدأون فى إذلاله ، فيمحون اسمه ، ويطلقون عليه اسم واحد منهم .

إنهم يحرمون عليه حياة الشرفاء فيعودونه أن يكون سكيراً ، سليط اللسان ، يأكل الحرام ، يشرب المسكرات ، يزنى حتى بالمحارم ، فإذا ماذهبت إليه سيدة فإنه يخبرها بأن سبب ماهى فيه أن سحراً سفليا قد صنع لها ، وحتى يفك لابد من أن يزنى بها ، فإن رفضت ذلك ، فإنه يعرض عليها عرضا آخر ، أن تدفع له بنقود حتى يزنى بأخرى ، أو تحضر له أخرى ليزنى بها لأن أسياده لن يحضروا هذا السحر إلا بنجاسة ، هكذا يقول الساحر .

إن الساحر يكفر بكل الأديان ، وإن كان يردد بعضا منها ليوهم السذج والبلهاء ، ويؤمن بالشيطان ، وعقيدته أن إبليس هو إلهه ، وأن الذى يصرف الأمر وبيده كل شىء هم أبالسة الشياطين ، ولذلك تراه دائم

التذلل لهم ، دائم التضرع إليهم ، يطأ كلام الله سبحانه وتعالى بقدميه ليرضيهم وقد رأيت الساحر بعينى رأسى يضع المصحف على الأرض فى دورة المياه ويطأه بقدميه حتى يتمكن من صنع لون من ألوان السحر ، يسب الله سبحانه وتعالى - والعياذ بالله - ليحظى بالقرب منهم ، وهم على الجانب الآخر يضحكون منه ، بل ويضحكون عليه ، فالساحر يمرض ولايشفونه ، ويسجن ولايخرجونه ، ويموت ولايحيونه ، ويفتقر ولايغنونه ، ويجوع ولايطعمونه .

لو كان الساحر يملك نفعا أو ضرا ، لكان أغنى الناس ، ولوجدنا أولاده أعلم أهل الأرض ، ولوجدناه يترفع عن النقود التى يتسولها من كل من يطرق بابه ، لكن الواقع يشهد بغير هذا ، واقع السحرة يشهد بأنهم لايملكون لأنفسهم نفعا ولاضرا ، ولايملكون حياة ولاموتا ولانشورا ، ولايعلمون من الغيب شيئا ، السحرة أفقر الناس مالا وأحط الناس قدرا ، وأجبن الناس ، ويجوعون ، ويمرضون ، ويخافون أن يقبض عليهم متلبسين بسحرهم .

وشاءت سنة الله سبحانه وتعالى فى خلقه أن يحيا السحرة حياة كلها ضنك . كلها شظف ، وضيق فى ذات اليد ، ويمرضون ويموتون أسوأ ميتة ، ويموتون وليس لديهم مايوارون به الثرى .

٩- تأثير السحر :

هل كل سحر يعمله الساحر يؤثر فى المراد سحره ؟

إن عملية السحر تتكون من أطراف ثلاثة هى على الترتيب :

ساحر وسحر ومسحور

وإذا أردنا أن نصوغ ذلك فى شكل معادلة فإنها ستكون كما يلى :

ساحر + سحر ——قد يعطى——> مسحور

أي أنه ليس بالضرورة أن يؤثر كل سحر يعمله الساحر فى الذى تم عمل السحر له ، والسبب فى عدم تأثر الإنسان بالسحر قد يرجع إلي أحد الأسباب التالية :

١- عدم خبرة الساحر فى هذا النوع من السحر .

٢- حدوث خطأ فى ترديد العزيمة .

٣- خطأ فى اختيار الوقت المناسب .

٤- خطأ فى طريقة السحر نفسها .

٥- عدم قيام الساحر بالرياضات اللازمة قبل عمل السحر .

٦- تمرد الشياطين وعدم استجابتها للساحر.

٧- قد يكون المراد سحره محافظا على أذكار الصباح والمساء ، وهذه الأذكار تمنع تأثره بالسحر .

٨- قد يكون الشخص المراد سحره قد أكل عجوة فى الصباح ، ولذلك لم يتأثر بالسحر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" من اصطبح كل يوم تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم إلى الليل " وقال غيره : سبع تمرات[١] .

وفى رواية أخرى : " من تصبح سبع تمرات لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر "[٢] .

---

(١) الإمام البخارى - باب الدواء بالعجوة للسحر .

(٢) الإمام البخارى - باب الدواء بالعجوة للسحر .

الفصـــل الثالث

تصنيفات السحـــر

نحو تقسيم جديد

أقسام السحر

مذاهب السحر

تقسيم جديد للسحر

ذهب كثير من العلماء في تصنيف السحر إلى أكثر من تقسيم منها

تصنيفات وصفية

تصنيفات وظيفية

تصنيفات إجرائية

تصنيفات ثنائية

منها مثلا : سحر ابيض وسحر أسود

سحر سلبى وسحر إيجابى

سحر علوى وسحر سفلى

ويذهب البعض إلى تقسيم السحر إلى :

سحر تعاطفى وسحر تشاكلى

سحر حقيقى وسحر غير حقيقى

سحر رسمى وسحر شعبى

إلا أن هذه التصنيفات لاتتفق مع هذه الدراسة لأنها لاتقدم جديدا حول كيفية تشخيص المسحور وعلاجه أو سبل الوقاية من خطر السحر ، وقد ذهب بعض العلماء ، ومنهم الإمام الرازى ، إلى تقسيم السحر إلى ثمانية أقسام ، وهذا التقسيم الذى ذهبوا إليه دخل فيه ماليس من قبيل السحر عل أنه من أنواع السحر ، وفيما يلى نستعرض أقسام السحر ، ونشرح كل قسم منها ، ونبين مناحى القصور فى هذا التقسيم.

أقسـام السحـر :

أولا: سحر الكلدانيين والكسدائيين.

ثانيا: سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية.

ثالثا: الإستعانة بالأرواح الأرضية.

رابعا: التخيلات والأخذ بالعيون.

خامسا: الأعمال العجيبة التى تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية تارة، وعلى ضروب الخيلاء أخرى.

سادسا: الإستعانة بخواص الأدوية.

سابعا: تعليق القلب.

ثامنا: السعى بالنميمة والتضريب.

وفيما يلى شرح لكل قسم من هذه الأقسام :

أولا: سحر الكلدانيين والكسدائيين.

يقوم هذا السحر على عقيدة أصحابه بأن هذه الكواكب السبعة : الشمس ، القمر ، زحل ، المشترى ، المريخ ، الزهرة ، عطارد .

لديهم اعتقاد بأن الكواكب السبعة السابقة لها ثمانيةُ أرواح . وهذه الأرواح الثمانية موزعة كالآتى :

الأصل (النفس) ، والأعلى ، والأسفل ، والقدام ، والخلف ، واليمين ، والشمال ، والروح (المحرك) .

وهى موزعة كما ورد فى كتب السحر فى الصفحة التالية :

ويعتقدون فى أن هذه الكواكب لها قدرة على فعل الأفعال ، وأنها تسمع وتجيب ، ولذلك فهم يلجأون إليها يدعونها بأسمائها أو أسماء أرواحها . .

إلا أن الملاحظ أن الشمس ليست كوكبا كما ورد فى كتبهم ، فالشمس نجم . . وهذه الكواكب الأخرى جزء ضمن المجموعة الشمسية ، حيث إن المجموعة الشمسية تتكون من :

الشمس ، عطارد ، الزهرة ، الأرض ، المريخ ، المشترى ، زحل ، أورانوس ، نبتون ، بلوتو .

الشمس	القمر	زحل
الأصل : يندلوش	غدنوش	زربهاش
الأعلى : دهنماش	هاذيش	طوش
الأسفل : مندلاش	مرانوش	خروش
القدام : مفتوش	هلطاش	قبوش
الخلف : عياذيش	طيمارش	ذرنوش
اليمين : دهنعاش	رايش	طانيش
الشمال : أطيعاش	ببالوش	ذرويش
الروح : طهميعادش	ذغائوش	طاهبطروش

	المشترى	المريخ	الزهرة	عطارد
الأصل :	ذهاهوش	دغدبوش	زنداش	ترهانوش
الأعلى :	ذرمايش	هاذنعش	علهوناش	اميراش
الأسفل :	هبطوش	غيدوش	هميلوش	هطيش
اليمين :	مغش	يغمواش	دهازيش	شاهيش
الشمال :	أذرش	اوزغوش	كليماش	ذرانيش
الأمام :	طهميش	هندينيش	شلوش	مليش
الخلف :	قرذش	مهيراش	أزهوش	دهرش
الروح :	دهندش	دهيدغاش	دمطاريش	مغوذيش (١)

ويعتقد المؤلف أن هذا التقسيم قد وقع فى خطأ حيث جعل الأرض فى قسم وحدها ، مع أنها ضمن المجموعة الشمسية ، ووضع الشمس فى مكانها ، مع أن الشمس نجم وليست كوكبا . . . ويلاحظ من ذكر الكواكب المكونة للمجموعة الشمسية أن تقدم علوم السحر رهين بتقدم العلوم الأخرى ففى الفترة الماضية نجد أن الكواكب : أورانوس ، نبتون ، بلوتو ، لم تكتشف إلا منذ وقت قريب ، لذلك جاءت كتب السحر التى تتحدث عن هذا القسم خالية من الحديث عنها . . .

هل هذا لأنها لم تكن معروفة بعد ؟!

أم أن هذه الكواكب الثلاثة ليست لها أرواح ؟

أم أن أرواحها من الضعف بحيث لاتستطيع أن تفعل شيئا لمن يسألها ؟!

---

(١) الدر المنظوم . مصدر سابق بتصرف .

وعلى هذا نستطيع القول : إن علم السحر يأخذ معطيات العلوم الأخرى ، ويحاول أن يطوعها ويستخدمها . . .فقد استخدم الكواكب المعروفة للناس من المجموعة الشمسية ، وأطلق عليها أسماء واعتبرها أسماء أرواح . . . والعجيب أن الكائن الحى لايملك سوى روح واحدة . . إذا خرجت منه فإنه يموت . . . ولست أدرى من الذى قال بأن الشمس والقمر وباقى المجموعة الشمسية لكل منها ثمانية أرواح ؟!

إن هذا لم يرد فى قرآن أو سنة أو فى أي كتاب من الكتب السماوية ، وإنما الذى ورد هو أن بعضا من الناس قد ضلوا الطريق فلجأوا إلى الكواكب والنجوم وعبدوها وحسبوا أنها ألهة . . . وقد صحح لهم سيدنا إبراهيم عليه السلام ذلك حين قال :

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (١)

فالإله لايغيب عن خلقه ، فإن غاب الإله عن خلقه فمن الذى يدبر شئونهم ، وانظر إلى أسماء الأرواح ، إنهم يزعمون أنها أسماء لآلهة ،

---

(١) سورة الأنعام الآيات من ٧٥ : ٧٩ .

يقولون : إله الخير ، وإله الشر ، وإله المرض ، وإله الجنس ، وإله النور ، وإله الظلام . . الخ .

﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ (١)

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (٢)

ويقوم هذا النوع على عقيدة أصحابه أن هذه الأرواح الثمانية لكل كوكب من الكواكب السبعة السابقة عند دعوته بأرواحه والثناء عليه ، فإنه يحقق لهم ما يريدون ، وعندهم أن هناك طرقاً لتسخير هذه الكواكب، وشروطاً كثيرة عديدة نذكر منها على سبيل المثال ما يلى :

أن يصوم الساحر عدداً معيناً من الأيام . . . وهذا الصيام يكون عبارة عن تحريم بعض الأطعمة التى بها روح، وأن يقدم للكوكب الذى يريد تسخيره القرابين ، ويشعل البخور ، ويحلق رأسه كل ثلاثة أيام . . ألا يرفع رأسه . ثم ينظر إلى القمر مثلاً ويخاطبه قائلا :

" *أيها النير الأعظم ، يا منير العالم ، منك كل الأشجار نامية ، ومنك الثمار مصبوغة ، أنت السعد الأكبر ، والكوكب الأزهر ، منك نور الأرض وضوء السماء ، منك سعادة المسعودين ، ورفع البلاء ، تحل ما تعقده النحوس ، وتدفع الشر عن المنحوس ، ولا ينقص عن سعادتك*

---

(١) سورة الإسراء الآية : ٤٢ .

(٢) سورة الأنبياء الآية : ٢٢ .

شأن ، بـل يزيـد فـي جمالك ، ماضرك كسوفك ، ولا يضرك خفيضك ولا اثنى عشر ولا الاتصال بالجوزاء هرات ، ولا حدود المريخ وزحل بينهما ، ولا بطء سيرك ولا إنحدارك في الجنوب والشمال ، فالوبال لك بيت ، والهبوط شرف ، أنت ملك والسيارات لك جيش ، أنت أمير الثوابت ، لك خيل بالله الذى خلقك وخلقنى وأعزك وأذلنى إنى محبك ومحب محبيك وخادمك وخادم خدمك أحلفك بخالقك أن تقبلنى لخدمتك مهموم بفقدك مشغوف من وجدك. غذائى ولباسى ونظرى ومحبتك فإنى وتسبيحى وبخورى موافق لك وشواهد على صدق محبتك" ومقامى [١] .

ثم بعد هذه الخدمة للقمر يقوم الطالب مواجها للقمر ، وقبل أن يسأل القمر حاجته يمدحه بالتسبيح ، ويسجد للقمر ثلاث مرات أو سبعا ، ثم يخاطب القمر قائلا :

أيـها النـير الأعظـم كـل ما حصـل لى من الخير فهو منك ، وكل ما أندفع عنى من الشر فهو منك . . . . .الخ [٢] .

وجه الحرمة فى هذا النوع :

هذا النوع من السحر يقوم على تأليه هذه الكوا؟ب وتسبيحها ودعائها والسجود لها . . . وتحريم مأكولات من أجلها ، وتقديم القرابين لها ، وكل هذه الأشياء السابقة هى العبودية بعينها ، فالتسبيح والثناء لله والدعاء لله : " **إذا سألت فاسأل الله** "[٣] .

(١)، (٢) الدر المنظوم (مصدر سابق)
(٣) رواه الترمذى .

والسجود لغير الله كفر وإشراك ، وتحريم الحلال عبودية لغير الله .

وفى الدر المنثور :

عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فى سورة براءة :

﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (١)

فقال : أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ، ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه ، وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه .

وفى تفسير ابن كثير :

عن عدى بن حاتم رضى الله عنه أنه لما بلغته دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فر إلى الشام ، وكان قد تنصر فى الجاهلية ، فأسرت أخته وجماعة من قومه . ثم منّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أخته وأعتقها ، فرجعت إلى أخيها فرغبته فى الإسلام وفى القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدم عدى المدينة - وكان رئيسا فى قومه طيىء وأبوه حاتم الطائى المشهور بالكرم - فتحدث الناس بقدومه ، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى عنق عدى صليب من فضة ، وهو يقرأ هذه الآية : " اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله "

قال : فقلت إنهم لم يعبدوهم .

فقال : بلى : إنهم حرموا عليهم الحلال ، وأحلوا لهم الحرام ، فاتبعوهم فذلك عبادتهم إياهم . . .

---

(٤) سورة التوبة الآية : ٣١ .

وقال الألوسى فى التفسير :

" الأكثرون من المفسرين قالوا : ليس المراد أنهم اعتقدوا أنهم آلهة العالم . بل المراد أنهم أطاعوهم فى أوامرهم ونواهيهم "] [1] .

إن تقديم القرابين لغير الله سبحانه وتعالى شرك ، وهو طريق الى جهنم وبئس المصير.

يقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

" دخل رجل الجنة فى ذباب ، ودخل رجل النار فى ذباب قالوا : كيف ذلك يارسول الله ؟ قال : مر رجلان على قوم لهم صنم لايجوزه أحد حتى يقرب له شيئا ، فقالوا لأحدهما : قرب ، فقال : ليس عندى شيء ، قالوا : قرب ولو ذباباً ، فقرب ذبابا فخلوا سبيله ، فدخل النار ، وقالوا للآخر : قرب ، فقال : ماكنت لأقرب لأحد شيئا من دون الله عز وجل ، فضربوا عنقه ، فدخل الجنة "[2] .

إن الشمس والقمر والكواكب كلها آيات من خلق الله سبحانه وتعالى لاتملك لنفسها موتاً ولاحياة ، وما يحدث لبعض الناس الذين ينقطعون لعبادتها والتضرع إليها من تحقيق بعض الأشياء ، هو من قبيل سخرية

---

(١) فى ظلال القرآن (مصدر سابق) - والحديث رواه الترمذى ، وحسنه وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبى الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى سننه والإمام أحمد وابن جرير .

(٢) رواه الإمام أحمد عن طارق بن شهاب البجلى ، انظر رسالة الشرك ومظاهره - مبارك بن محمد الميلى - واكتفاء هؤلاء المشركين بتقريب الذباب اعتداد بأضعف مظاهر الطاعة ، إذ المقصود الأعظم هو اعتقاد القلب.

إبليس وأعوانه منهم ، وهذه الأسماء التى تطلق على الكواكب أسماء أرواح الكواكب ماهى إلا أسماء شياطين يحلو لهم أن يخرجوا الناس من العبودية للواحد القهار إلى العبودية لمن عداه ، ولأن إخراج الناس من العبودية لله إلى العبودية للشياطين ليس سهلاً ، تلجأ الشياطين إلى طرق ملتوية لتفسد على الناس دينهم .. ويصبح الناس وهم يرددون كلمة التوحيد : لاإله إلا الله ، ويعملون ما يخالفها فى واقع حياتهم .

ومما هو شائع على ألسنة العامة :

" *مسكى بالخير يا نجمة العشاء ، ياحلوة زى المشمشة ، رميتك بثلاث تفاحات ، ترجمى فلان بن فلانة بثلاث جمرات واحدة على لسانهماينسانى ، والثانية على عينيه مايبص لحد ثانى ، والثالثة على ودانه مايسمع إلا كلامى* " (١).

وهذا الكلام هو من قبيل الشرك أيضا ، لأن فيه تقديم قربان لغير الله سبحانه وتعالى ..واتجاه إلى نجمة بالدعاء ، وهذا نوع من أنواع الشرك غير الواضحة ، فهذه المخلوقات كلها بيد الله سبحانه وتعالى ، فليحذر كل من يردد هذا الكلام . لأن ترديد هذا الكلام خطير على عقيدة المسلم .. وليستغفر الله سبحانه وتعالى كل من كان يردد هذا الكلام قبل ذلك .. وليعلم يقينا أن مافعله شرك يستوجب توبة ، فعليه أن يتوضأ وينطق بالشهادتين ، ويسأل الله أن يغفر له .

---

(١) مجموعة ابن سينا الكبرى فى العلوم الروحانية - الرئيس على بن سينا .

ثانيا : سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية.

إن النفوس القوية تملك قدرة غريبة على التأثير فيمن حولها ، فصاحب النفس القوية قد ينقل لصاحب النفس الضعيفة مايريد نقله إليه ، حتى وإن كان ماينقله إليه مجرد وهم أو خيال . ومن الطرائف التي وقعت لي أثناء هذه الدراسة مايلي :

جلست مع أحد أصدقائي ، وأخذنا نتحدث معاً عن الجن ، حتى دخل الليل.. وودعني صديقي وعاد إلي بيته ، وتوقعت أنه سوف يظن كل من يراه في الطريق جنيا ، وخرجت في أثره .. وسار على النيل في طريقه إلي منزله ، وناديت عليه باسمه ، فلم يلتفت ولم يرد ،

فقلت له : أنا فلان ...

فسمعته يقرأ آية الكرسي بصوت مرتفع .

فقلت له : أنا فلان .. ، وانظر لي.

وكنت خلفه ، فقال لي : أنت جني.. أنا أعرف طريقتكم جيداً.

ولم يصدق أنني فلان إلا عندما التقينا في الطريق بصديق آخر ومضيت مع صديقي الأول ، وحاولت أن أقتل في نفسه الخوف من الجن ، حتى وصلت الساعة إلى الثانية صباحا..وأخذته وذهبنا إلي المقابر ، وحاول أن يقنعني بأنه لم يعد يخاف من أي شيء ، وسيذهب وحده إلى مقابرهم وسيعود إليّ بعد عشر دقائق .. ومرت ربع ساعة ولم يعد .. فذهبت إليه فوجدته يقف متسمراً أمام المقبرة وهو يقرأ آية الكرسي ومن خلفه رجل ولايلتفت إليه ، فجئت ووقفت خلف الرجل ، فأخذ الرجل في قراءة آية الكرسي هو الآخر.

وقال الرجل : انصرف ولاتؤذنى .

وكدت أضحك وقلت له : انصرف أنت .

فأخذ الرجل يعدو مهرولا . . وكلانا يضحك مما حدث لأن الرجل ظن أننى من الجن .

إننى أقص هذه الحادثة هنا لأبين أن الوهم حين يتسلط على الإنسان يحدث لديه حالة من الخوف والرهبة . كهذه الحالة التى يحدثها السحر . إلا أن هذا النوع لايدخل فى دائرة هذه الدراسة .

ثالثا :الإستعانة بالأرواح الأرضية.

يرى أصحاب هذا القسم أن الأرض أيضا لها أرواح مثلها فى ذلك مثل القمر والشمس وبقية المجموعة التى سبق شرحها فى سحر الكلدانيين والكسدائيين .

ويرى آخرون أن هذه الأرواح هى ملوك الجن السبعة ، حيث إن لكل يوم من أيام الأسبوع ملكاً من الجن يحكم فى الجن . . وعن طريق دعائه وتقديم القرابين إليه يحضر إلى الساحر ويجيبه . . ويرى المؤلف أن هذا القسم من أقسام السحر هو فرع من فروع القسم الأول ، حيث إن المجموعة الشمسية تشمل القمر وزحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد والأرض بالإضافة إلى الشمس .

ومايقال فى القسم الأول من أقسام السحر ينطبق تمام الانطباق على هذا القسم أيضا . . فالاستعانة بأرواح الأرض أو بملوك الجن هى استعانة

بغير الله ، وهو شرك .. وتقديم القربان والدعاء لغير الله هو عمل من أعمال الشياطين ، إنها محاولة من إبليس وأعوانه أن يضلوا بنى آدم ، فبدلاً من أن تقول أسماء الجن والشياطين تقول أسماء أرواح الأرض أو تقول أسماء ملائكة قاهرة للجن . ولايمكن أن يسلط الله ملائكة تقهر الجن أو الإنس ، على عمل شيء معين ، وإلا فإن محل الاختيار فى أفعل أو لاتفعل ينتفى ، ويصبح الإنسان أو الجنى مقهورا ...وبالتالى تنتفى حرية الاختيار ..ويصبح الإنسان أو الجن مسيرا مقهورا بالملائكة وبهذا لايكون هناك ثواب أو عقاب ، لكن الملائكة ليس لها سلطان على الجن أو الإنس ، أى أن حرية الاختيار مكفولة للطرفين :

﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ (١)

رابعا: التخيلات والأخذ بالعيون.

يؤثر السحر فى الناظر للمسحور فيراه بشكل مختلف عما هو عليه حقيقة ، ونستشهد هنا بالقرآن الكريم ، فسحرة فرعون حينما ألقوا الحبال والعصى وبدأوا فى ممارسة سحرهم ماذا حدث ؟ يقول القرآن الكريم عن ذلك :

﴿ قَالَ أَلْقُوا۟ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ﴾ (٢)

---

(١) سورة الكهف الآية : ٢٩ .

(٢) سورة الأعراف الآية : ١١٦.

﴿ قَالُوا يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ ﴾ (١)

الحبال والعصى ثابتة فى مكانها ، والعيون التى تأثرت بالسحر رأتها تسعى ، هذا الخيال المشاهد بالعيون أحدث لدى كل الحاضرين حالة من حالات الخوف .. حتى إن نبى الله موسى عليه السلام لم يسلم من عملية التخيل الناتجة من سحر السحرة ، وهذا يدل على أن تأثر الأنبياء بما يفعله السحرة لايطعن فى مقام النبوة .

إلا أن هذا التقسيم على أساس أن هناك قسماً من أقسام السحر للتخيلات والأخذ بالعيون ليس صحيحاً ، ويرجع ذلك إلى أن الخيالات يمكن أن تحدث فى القسم الأول أو القسم الثانى .. ذلك أنها تنشأ كنتيجة لممارسة السحر ، أى أنها ليست قسما مستقلا بذاته .

خامسا :الأعمال العجيبة التى تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية تارة. وعلى ضروب الخيلاء أخرى.

هذا ليس قسماً من أقسام السحر ، وإنما هو فرع من فروع الهندسة يقوم على الخدع السريعة كهذا الذى نشاهده فى وسائل الإعلام المرئية . وهذا ليس سحرا .

(١) سورة طه الآية : ٦٦ ، ٦٧.

سادسا : الإستعانة بخواص الادوية.

إن دراسة خواص الأدوية تبين أن هناك نوعين من الدواء : نوعاً نافعاً : ويستخدم فى علاج الأمراض ، وآخرضاراً : ويستخدمه البعض فى إلحاق الأذى بأعدائهم ، والأذى الناشىء من جراء استخدام خواص دواء ضار يتشابه إلى حد ما مع تأثير السحر ولذلك جعلوا الاستعانة بخواص الأدوية قسماً من أقسام السحر ،إلا أنه لا يدخل فى نطاق السحر ، وذلك لأنه لا يتفق مع تعريف السحر فليس فيه استعانه بقوى غيبية ، ودراسة خواص الأدوية فرع من فروع الطب وليس قسماً من أقسام السحر.

سابعا : تعليق القلب.

يخبر الساحر مَن أمامه أن الجن يطيعونه ويأتمرون بأمره ، فينشأ لدى السامع للساحر شعور بالخوف والرهبة ، ويتعلق قلبه بهذا الساحر يسأله الخير ويسأله دفع الضر عنه . أى أن الساحر يدخل سائله دائرة العبودية للساحر ، ويخرجه من دائرة العبودية للواحد الأحد .

وعملية تعليق القلب تنشأ كنتيجة لممارسات السحر ، ولايمكن أن تعد قسماً من أقسام السحر .

ثامنا : السعي بالنميمة والتضريب.

يرى البعض أن الوشاية بين الناس تحدث تأثير السحر ، ولذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم :"**إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون**

فى جزيرة العرب ولكنه لم ييأس من التحريش بينهم "[1] .

وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يبلغوه عن أصحابه مايسؤه ، يقول عليه الصلاة والسلام : " **لايبلغنى أحد منكم عن أحد من أصحابى شيئاً ، فإنى أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر "**[2] .

ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" لايدخل الجنة نمام "[3] .

بل إن النبى صلى الله عليه وسلم يعد استحلال عرض المسلم أربى الربا عند الله ، يقول عليه الصلاة والسلام :

" أتدرون أربى الربا عند الله ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : فإن أربى الربا عند الله استحلال عرض امرىء مسلم " ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم :

﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾[4]

والغيبة والنميمة تحدث أضراراً كالسحر سواءً بسواء ،لكن هذا القسم أيضا ليس من أقسام السحر .

---

(١) رواه مسلم . (٢) رواه أبو داود .

(٣) رواه البخارى وفى رواية : " قتات " بدلا من " نمام " .

(٤) رواه أبو يعلى ، والآية من سورة الأحزاب : ٥٨ .

ويرى المؤلف أن هذا التقسيم لايعتد به ويذهب إلى أن السحر كله قسم واحد هو الاستعانة بالشياطين والمردة والعفاريت بهدف إحداث تأثير ضار ، ومايذهب إليه بعض الكتاب من تقسيم السحر إلى علوى وسفلى أو خير وشر هو تقسيم جانبه الصواب أيضا .. فالسحر كله شر حتى وإن كان ظاهره الخير . والسحر كله من أعمال الأبالسة والشياطين ، ولنضرب لذلك مثالاً بسيطا :

شاب يعمل فلاحا يرغب فى الزواج من فتاة حاصلة على بكالوريوس هل زواجهما دون توافر أية مقومات مادية أو تكافؤ اجتماعى يكون زواجا ناجحا ؟؟

إذا ذهب الشاب إلى ساحر وصنع سحراً للفتاة حتى لاتتزوج إلا به هل يكون هذا السحر خيراً ؟

ظاهر الأمر أنه زواج ، وأنه سيلقى محبة هذا الشاب فى قلب تلك الفتاة ، لكن حقيقة الأمر أنه شر كله لأنه يعطل الفتاة عن الزواج ، ويهدم المقاييس التى تعارف عليها الناس .

إن هذا النوع هو الذى يسميه البعض سحراً خيراً ، وأعود فأكرر أنه لايوجد سحر خير .. السحر شر كله ، حتى فك السحر عن طريق اللجوء للسحرة شر وحرام أيضا

مذاهب السحر[1] :

ينقسم علم السحر إلى مذاهب وهى كما يلى :

١- تصفية النفس وتعليق الوهم :

وهى طريقة أهل الهند لأنهم يعتقدون أن تلك الآثار السحرية إنما تصدر عن النفس الناطقة ، ولذلك يلازمون الرياضات الشاقة حتى تصفو نفوسهم ، وتتجرد عن جميع الشواغل البدنية بحسب الطاقة البشرية ، وهذا المذهب مبنى على ثبوت التأثير لتوجيه النفس ، وتعليق الوهم .

٢- طريقة النبط [2] :

وهى عمل أشياء مناسبة للغرض المطلوب ، مضافة إلى رقية ودخنة بعزيمة نافذة فى وقت مختار ، وتلك الأشياء تارة تكون تماثيل كالطلسمات وتارة تصاوير ونقوشاً كالشعابيذ وتارة عقداً تعقد وينفث عليها ، وتارة كتباً تدفن فى الأرض ، أو تطرح فى الماء ، أو تعلق فى الهواء ، أو تحرق بالنار ، وتلك الرقية التى يرقى بها تضرع إلى الكواكب الفاعلة للغرض المطلوب على زعمهم ، وتلك الدخنة عقاقير منسوبة إلى تلك الكواكب لاعتقادهم أن هذه الآثار إنما تصدر عن أجرام الكواكب .

---

(١) مذاهب السحر نقلا عن الدر المنظوم (مصدر سابق) بتصرف .

(٢) النبط : نبط الماء : أى نبع ، وهى التى يستخدمها العامة باسم طريقة اللبط .

٣- تسخير روحانية الأفلاك واستنزال قواها بالوقوف والتضرع إليها :

لاعتقادهم أن هذه الآثار إنما تصدر عن روحانية الأفلاك والكواكب لاعن أجرامهم ، وهذا هو الفرق بينهم وبين الصابئة أهل المذهب الثانى وأهل الطلسمات .

٤- الاعتماد على ذكر أسماء مجهولة المعانى :

كأنها أقسام وعزائم بترتيب خاص كأنهم يخاطبون بها حاضراً لاعتقادهم أن هذه الآثار إنما تصدر عن الجن ويدعون فى تلك الأقسام أنها تسخر ملائكة قاهرة للجن .

٥- الأعمال العجيبة المرتبة على سرعة الحركة وخفة اليد :

والحق أن هذا ليس بعلم ، فضلا عن أن يكون من علم السحر بل هو من الشعابيذ .

٦- غرائب الآلات الموضوعة على ضرورة عدم الخلاء :

الذى هو من فروع الهندسة ، وهذا وإن كان علما وفرعا من فروع الهندسة إلا أنه ليس بعلم سحر ، بل هو من الحيل الهندسية .

٧- النيرنج :

فقد اختلف فى كونه علماً مستقلا ، أو كونه نوعاً من أنواع السحر فعلى هذا يكون السحر خمسة أنواع ، الأربعة السابقة وهذا النيرنج ، فالذين لايجعلونه علما مستقلا هم أهل النبط لأنهم يجعلونه مقدمة علم السحر ، بل ولايسمونه أيضا نيرنجا بل يسمونه بمقدمات السحر ، لأنه أول مايتعاطاه مريد الاشتغال بالسحر لسهولته بالنسبة إلى التسخير وغيره من بقية المذاهب الأربعة السحرية ، وأما اليونانيون فإنهم يجعلونه علما مستقلا ويعبرون عنه بالنيرنج ولفظ النيرنج فارسى معرب أصله نورنك ، ومعناه لون جديد .

تعليق على مذاهب السحر:

السحر كله مذهب كفرى واحد ، والمذهب الأول ليس من ضمن مذاهب السحر ، وإنما هو من مقدمات السحر حيث يقوم على مجموعة من الرياضات الشاقة كنوع من العبودية للشياطين ، ثم ينتقل بعدها لممارسة السحر كطريقة النبط ، وإذا دققت النظر فى المذهبين : الثانى والثالث ستجد أن الفارق بينهما اعتقاد فى أن الآثار تصدر فى الثانى عن أجرام الكواكب ، أما فى الثالث فالآثار تصدر عن أرواح الكواكب ، كلا المذهبين يقوم على عبادة الكواكب سواء بأسمائها أو بأسماء أرواحها كما سبق أن أوضحناها وهى كفر .ويقوم المذهب الرابع على ذكر أسماء مجهولة المعانى كأنها أقسام وعزائم ، لكن لماذا أسماء مجهولة المعانى ؟ حتى يقع البلهاء والسذج فى الكفر دون أن يعرفوا ، فهم يظنون أنها أسماء ملائكة ، لكن

الحقيقة أنها أسماء شياطين ، وقد التقيت بفتاة من هذا النوع كانت ترى أجساماً نورانية وتحسب أنها ملائكة ، فسألتها : ماذا يقولون لك ؟ فقالت : يقولون أننى أفضل من رابعة العدوية ، ويقولون إن الصلاة مرفوعة عنى . فقلت لها : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فصرخت قائلة : لقد اسودت وجوههم . . . فقلت لها : إنهم شياطين .

أما بالنسبة للمذهبين الآخرين فالخامس من أعمال الحواة ، والسادس من فروع الهندسة ، وكلاهما ليس من السحر فى شىء .

وعلى هذا ، فإن المذهب الأول هو تمهيد نفسى ونوع من العبودية لإبليس ، أما الثانى والثالث فهما مذهب واحد يقوم على دعوة الكواكب بأسمائها ، أو بأسماء أرواحها ، وقد يقسم فيها الداعى بأسماء مجهولة كما فى المذهب الرابع ظنا منه أنه يدعو ملائكة . . ودعاء الملائكة حرام ، فالملائكة لاتملك من الأمر شيئاً .

أما النيرنج فهو كالمذهب الأول . . وعلى هذا فالسحر كله من وجهة نظرى مذهب كفرى واحد ، وقسم واحد يقوم على الاستعانة بالشياطين ودعاء الكواكب والأفلاك . ويعلق القرآن الكريم على ذلك قائلا :

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَهَـٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (١)

---

(١) سورة سبأ الآيات من ٤٠ : ٤٢ .

" تقسيم جديد للسحر "

يرى المؤلف أنه يمكن تقسيم السحر إلى أقسام كما يلى :

١- من حيث طريقة عمل السحر للمراد سحره:

أولا : السحر الخارجي.

ثانيا : السحر الداخلى.

٢- من حيث التأثير :

أولا : التأثير الخارجي.

ثانيا : التأثير الداخلى.

ثالثا : التأثير المشترك.

٣- من حيث نوع السحر :

أولا : سحر بسيط.

ثانيا : سحر مركب.

ثالثا : سحر مزيج.

٤- من حيث تأثيره فى الآخرين :

أولا : سحر لازم.

ثانيا : سحر متعد.

وهذا التقسيم نرى أنه هام وجوهرى فى تشخيص المسحور وعلاجه وفيما يلى نتناول كل تقسيم من هذه التقسيمات بالإيضاح :

١- من حيث طريقة عمل السحر للمراد سحره:

يقوم الساحر بعمل السحر المطلوب منه ، ثم يختار إحدى طريقتين لإحداث التأثير فى المراد سحره :

الطريقة الأولى : يدفن السحر بعيدا عن الشخص المراد سحره ، أو يرشه ، أو يحرقه ويذريه فى الهواء ، أو يعلقه فى طائر ، أو يكتبه على رأس سمكة فى الماء ... الخ من الطرق المعروفة ، أي أن السحر يتم دون أن يكون هناك اتصال بين طالب عمل السحر والشخص المراد سحره .

الطريقة الثانية : أن يقوم الساحر بإعطاء بعض الأشياء لإطعامها للشخص المراد سحره ، أو سقيها له ، أو وضعها فى بيته .

وهذا التقسيم له أهمية كبرى فى مجال البحث حتى نستطيع أن نجد وسيلة لحماية المسلم من خطر أى من النوعين ، فإذا ما أحس الإنسان بأن طعاماً أو شراباً قد صنع له سحر عليه ، وقال : " بسم الله " على هذا الطعام أو الشراب فإن السحر لايضره ، وبالنسبة للسحر الخارجى إذا ما حافظ المسلم على الأذكار التي يقولها وهو خارج من بيته فإن هذا النوع من السحر لايضره أيضا ، قال النبى صلى الله عليه وسلم :

من قال إذا خرج من بيته : " **بسم الله ، توكلت على الله ولاحول ولاقوة إلا بالله يُقال له كُفيت ، ووقيت ، وهُديت ،**

وتنحى عنه الشيطان " (١) .

٢- من حيث التأثير :

يأخذ التأثير الذى يسببه السحر ثلاثة أشكال :

أولا : التأثير الخارجى.

يشعر المسحور فى هذه الحالة بأشياء يراها ويسمعها ، وتوقظه من نومه ، وتحرك سريره ، وتخيفه ، وفى هذه الحالة تكون الشياطين المحدثة للسحر خارج جسم المسحور ، وهذه الحالة تعالج بإحدى طريقتين :

الأولى : سماع أو قراءة سورة البقرة فى البيت كل ثلاثة أيام ، كما سيرد شرح لسبب ذلك فى فصل فك السحر .

الثانية : كتابة رسالة النبى صلى الله عليه وسلم للصحابى الجليل أبى دجانة ، وهذه قصة تلك الرسالة :

أخرج البيهقى عن أبى دجانة(٢) قال : شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله ، بينما أنا مضطجع فى فراشى إذ سمعت فى دارى صريراً كصرير الرحى ، ودوياً كدوى النحل ، ولمعاً كلمع

---

(١) رواه أبو داود والترمذى عن أنس رضى الله عنه - الدعاء المستجاب من الحديث والكتاب جمع وترتيب أحمد عبد الجواد - دار الرائد العربى - بيروت - لبنان ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

(٢) هو أبو دجانة الأنصارى ، اسمه سماك بن حرشة بن لوزان بن عبد ود بن زيد الساعدى ، ثبت مع النبى صلى الله عليه وسلم وبايعه على الموت ، وشارك فى قتل مسيلمة الكذاب ثم استشهد يومئذ . انظر : طبقات ابن سعد ١٠١/٢/٣ ، والإصابة ٥٨/٤ .

البرق ، فرفعت رأسى فزعاً مرعوباً ، فإذا أنا بظل أسود مولى [1] يعلو ويطول فى صحن دارى ، فأهويت إليه ، فمسست جلده ، فإذا جلده كجلد القنفذ ، فرمى فى وجهى مثل شرر النار ، فظننت أنه قد أحرقنى [وأحرق دارى] [2] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عامرك عامر سوء [3] يأبا دجانة ، ورب الكعبة ! ومثلك يؤذى يأبا دجانة ! ثم قال : ائتونى بدواة وقرطاس . فأتى بهما فناوله على بن أبى طالب ، وقال : أكتب يا أبا الحسن ، فقال : وما اكتب ؟ قال : اكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين ، إلى من طرق الباب من العمار والزوار ، أما بعد :

فإن لنا ولكم فى الحق منعة ، فإن تك عاشقاً مولعاً ، أو فاجراً مقتحماً ، أو زاعماً حقاً مبطلاً ، هذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ماكنتم تعملون ، ورسلنا يكتبون ماتكتمون ، اتركوا صاحب كتابى هذا وانطلقوا إلى عبدة الأصنام وإلى من يزعم أن مع الله إلها آخر ، لاإله إلا هو ، كل شىء هالك إلا وجهه ، له الحكم وإليه ترجعون . تغلبون "حم " لاتنصرون [4] " حم عسق " تفرق أعداء الله ، وبلغت حجة الله ، ولاحول ولاقوة إلا بالله ، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم " .

---

(١) فى الأصل : تدلى .

(٢) مابين المعقوفتين سقطت من الأصل .

(٣) فى الأصل : عامر دارك سوء .

(٤) فى الدلائل : يغلبون " حم " لاينصرون .

قال أبو دجانة : فأدرجته وحملته إلى دارى ، وجعلته تحت رأسى وبت ليلتى ، فما انتبهت إلا من صراخ صارخ يقول : يا أبا دجانة ! أحرقتنا واللات والعزى الكلمات ، فبحق صاحبك لما رفعت عنا هذا الكتاب . [فلا عود لنا فى دارك - وقال غيره : فى أذاك - ولافى جوارك ، ولافى موضع يكون فيه هذا الكتاب ،قال أبو دجانة : فقلت : لا وحق صاحبى رسول الله صلى الله عليه وسلم] (١) لارفعته حتى استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو دجانة : فلقد طالت علىّ ليلتى ، مما سمعت من أنين الجن وصراخهم وبكائهم ، حتى أصبحت فغدوت [فصليت الصبح] (٢) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته [بما سمعت من الجن ليلتى وماقلت لهم] (٣) .

فقال لى : ياأبا دجانة ارفع عن القوم ، فوالذى بعثنى بالحق نبيا إنهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة (٤) .

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة من دلائل النبوة للبيهقى .

(٢ ، ٣) مابين المعقوفتين سقطت من الأصل وأضفتها من دلائل النبوة .

(٤) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ١٢٠ ، وقال :" تابعه أبو بكر الإسماعيلى عن أبى بكر محمد بن عمير الرازى الحافظ عن أبى دجانة محمد بن أحمد هذا . وقد روى فى حرز أبى دجانة حديث طويل ، وهو موضوع لاتحل روايته ".
وذكر الحديث ابن الجوزى فى تذكرة الموضوعات ٢١١ ، والسيوطى فى اللآلىء المصنوعة ٢/٣٤٧ .

هذه الرسالة عندما سألت بعض الجن عن تأثيرها عليهم ، قالوا : إنها تجعل الجن الموجود فى المكان يهرب ، وتؤذى الجن المسبب للصرع وتتعبه .

ثانيا : التأثير الداخلى

يكون تأثير السحر فى هذا النوع من داخل الجسم ، ويحدث هذا عندما يكون الجن متسلطاً على الجسم، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول :

" **إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم** "[1] .

وعملية تسلط الجن على جسم الإنسان تأخذ مجموعة من المراحل والخطوات ، وكما سبق أن أوضحنا فى الفصل الأول ، فإن تعبير المس لايعنى إطلاقا دخول الجن جسم الإنسان ، كما يستخدمه كثير من الناس خطأ ، وإنما يعنى ملامسة الجن للإنسان من خارج الجسم ، وعملية مس الجن جسم الإنسان له صورتان :

١- سيطرة كاملة على المخ ووظائف الأعضاء :

وفى هذه الحالة عندما يصاب المسحور بحالة من حالات الهياج يصبح شخصية أخرى ويتصرف بطريقة غريبة ، وربما يصاب ببعض حالات التشنج والعصبية الزائدة ، وقد يتغير صوته ، ولايعى المسحور عن هذه الحالة شيئا

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه فى كتاب الأحكام باب ٢١ ،وبدء الخلق باب ١١ ، والاعتكاف باب ١١ ، ١٢ ، وأبو داود فى سننه ، فى كتاب الصوم باب ٧٨ ، وفى السنة باب ١٧ ، والأدب باب ٨١ ، وابن ماجه فى سننه ، فى كتاب الصيام باب ٦٥ والدارمى فى سننه فى كتاب الرقاق باب ٦٦. والإمام أحمد بن حنبل فى المسند ، ١٥٦/٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ ، ٣٣٧/٦ .

لأنه يكون فى حالة فقدان للوعى تماماً أثناءها ، ولايعى مايقوم به ، حتى إنه فى بعض الحالات قد يقوم بارتكاب بعض الجرائم أو كسر بعض أعضائه دون وعى منه ، وعندما يفيق لايكاد يذكر عن هذه الفترة شيئا .

٢- سيطرة غير كاملة على المخ ووظائف الأعضاء :

يكون المسحور فى هذه الحالة واعيا لما يقوله ومايفعله ، ويتصرف بطريقة غريبة عليه ، ويتلفظ بألفاظ نابية ، ويصبح شخصية غريبة عصبية، وبعد أن يهدأ يخبر بأنه فعل هذه الأشياء مضطراً ، وأن قوة ما كانت تدفعه ليفعل ذلك ، وإذا لم يكن فى حالة سيطرة على تصرفاته فإنه قد يرتكب بعض الجرائم ، وعلى هذا الأساس ، فإن التقسيم الذى ذهب إليه مؤلف كتاب وقاية الإنسان من الجن والشيطان[١] فى تقسيمه للمس إلى أربعة أنواع هى :

١- كلى : يمس الجن الجسد كله كمن تحدث له تشنجات عصبية .

٢- جزئى : يمس الجن عضواً واحداً من الأعضاء كالذراع أو الرجل أو اللسان .

٣- دائم : يستمر الجن فى الجسد لمدة طويلة .

٤- طائف : لايستمر أكثر من دقائق كالكوابيس .

نقول : إن هذا التقسيم غير سليم وذلك للأسباب التالية :

المس الكلى لايحدث للجسد كله ، وإنما فى هذه الحالة يتسلط الجن على منطقة الحركة فى المخ ويمسها فيحدث لدى الإنسان حالة أشبه بحالة

(١) وقاية الإنسان من الجن والشيطان - وحيد عبد السلام بالى .

الشلل فلا يستطيع الحركة ، وقد كان مؤلف كتاب " وقاية الانسان من الجن والشيطان " يريد بهذا التقسيم أن يتحدث عن أنواع الصرع ، فلم يحالفه التوفيق فيه ·

وعملية المس الكلى قد يكون دائماً أو مؤقتاً أى طائفاً أو جزئيا، وقد يكون المس لجزء من الجسم أو للجسم كله ·

أما إذا كان الجن يمس جزءاً من المخ كجزء الحركة فى المخ فإنه يحدث عجزاً كلياً عن الحركة ، ويبدو وكأنه مس كلى على الرغم من أن الجن لم يمس سوى جزء واحد من الرأس ، وقد يتسلط الجن على عضو من أعضاء الجسم فيوقفه عن الحركة كاليدين أو الذراعين أو العينين حتى لايكاد يرى بهما ·

وقد يأخذ هذا وقتاً طويلاً فيكون دائما ، أو وقتاً قصيراً بحسب المهمة المكلف بها الجن ·

الكوابيـــــس:

أما بالنسبة للكوابيس فتحدث بطريقتين :

١- بالشياطين : فى هذه الحالة يقوم بها اثنان من الشياطين يمسك أحدهما الرأس من أعلى ، والثانى يضغط بشدة على منطقة الحركة فى المخ فيشعر الإنسان بحالة من الشلل ، ولايستطيع أن يتكلم أو يصرخ أو يتحرك،وقد يقوم بها شيطان واحد يضغط على الرأس بكلتا يديه ، وفى هذه الحالة فإن الشياطين تفعل ذلك من تلقاء نفسها دون تسليط من ساحر·

٢- بالسحر : يمكن أن يقوم بها جنى واحد من خارج الجسم ، يضغط على مركز الحركة فى المخ ، ويضغط على المخ فيشعر الإنسان بحالة شلل ولايستطيع أن يصنع شيئا ... وقد يجعله يرى خيالات إما ملونة أو سوداء حسب المهمة المكلف بها من الساحر ، وكل منهما لها طريقة ولها أسلوب فى علاجها وسنتعرض لهما فى الأجزاء التالية .

ثالثا : التأثير المشترك

لابد من ذكر حقيقة هامة ، وهى أن كل سحر لابد من متابعته بجن آخر يكون همزة وصل بين الساحر وبين الجن الموجود مع المسحور ، ينقل إلى الساحر أخبار هذا الجن ، وينقل إلى الجن تعليمات الساحر ، ويسمى " التابع " ويكون أقل درجة من الجن الموجود مع المسحور ، وعادة يأتى فى وقت متأخر من الليل حوالى الساعة الثالثة ، أو بعد منتصف الليل ، إلا أن مانقصده بالتأثير المشترك هو نوعان من أنواع السحر :

سحر داخلى + سحر خارجى لشخص واحد ، وهذا اللون من ألوان السحر يكون فى أغراض عديدة منها : منع الزواج ، وفى هذه الحالة يوجد جن داخل جسم العروس إن كانت هى المسحورة ، يعرف كل الأخبار ، وينقلها للجن الموجود بالخارج عند حضور (العريس) يقومون بعمل أى شىء من شأنه عرقلة الزواج أو منعه من ذلك مثلاً كسر لمبة الكهرباء ، وقوع القهوة على بدلة (العريس)، عمل خيالات على وجه العريس حتى ترفضه (العروسة)، أذكر ذات مرة أن أحد الناس حكى لى أن (العريس) وقع من على السلم فلم يعد إليهم مرة أخرى ... وأمثلة أخرى كثيرة .

من الأغراض الأخرى التى يتم عمل السحر فيها : إحداث الخيالات وسماع الأصوات الغريبة ... وتحريك الأشياء من مكانها ... الخ وعلاج كل هذه الأنواع مشروح فى آخر هذا الجزء فى فصل فك السحر .

٣- من حيث نوع السحر :

فى بعض حالات السحر تصل القسوة بالساحر لدرجة أن يسحر الجن الذى سيقوم بإحداث الأثر للمسحور ، وفى هذه الحالة يسمى السحر مركبا لأن الساحر عمل السحر مرتين ، مرة للجن ومرة للانس ، أما إذا عمل السحر للإنس فقط فإنه يسمى سحراً بسيطاً ... أما إذا كان سحراً مركبا وبسيطا فيسمى مزيجا ، وفيما يلى شرح لكل نوع :

اولا : سحر بسيط

يقوم الساحر فى هذا النوع بعمل السحر ، ويذهب الجن ويحدث الأثر ومع طول البقاء مع المسحور قد يتوقف الجن عن عمله ، لأن الجن ليس مسحوراً ، وهذا النوع من السحر يكون بسيطاً فى تأثيره ، وفى علاجه أيضا .

ثانيا : سحر مركب

يقوم الساحر فى هذا النوع بعمل سحر للجن ، فإذا كان يريد إصابة المسحور بالجنون ، فإنه يقوم بعمل سحر للجن بالجنون ، ثم يرسله إلى المسحور ، فلا يستطيع الجن إلا أن يكون مجنوناً ، وإن كان يريد منعه من الكلام يقوم بربط لسان الجن ، ويرسله للمسحور فلا يستطيع هو أيضا الكلام ، وهذا اللون من السحر يكون أصعب بعض الشىء لأن فك السحر

يقتضى فك السحر للجن وللإنس فى وقت واحد ، وإذا نجح العلاج للجن فإن المعالج يكسبه فى صفه ، ويضمن تعاونه معه فى ترك المسحور .

ثالثا : سحر مزيج

أن يقوم الساحر بسحر طائفة من أقوى الجن ، ويترك الصغار منهم من باب (اضرب المربوط يخاف السائب) ، فيحاول الجن المسحور أن ينتقم من الجن غير المسحور ، وتكون النتيجة شدة إيذاء للمسحور .

٤- من حيث تأثيره فى الآخرين :

تأثير السحر يكون موجها فى المقام الأول إلى المرادسحره فقط ، لكن فى بعض أبواب السحر يكون التأثير من القوة بمكان بحيث يتأثر المسحور والناظر إليه ، والسحر الذى يحدث تأثيره فى المسحور وحده نسميه سحرا لازما ... أما إذا أثر فى المسحور ومن ينظر إليه أو من يقيم معه فإنه يكون سحراً متعدياً .

أولا : السحر اللازم :

وهو من أبواب السحر البسيطة التى يحدث فيها التأثير للشخص المراد سحره فقط دون أن يصاب المحيطون به بأذى .

ثانيا : السحر المتعدى :

هو من أبواب السحر الصعبة التى يحدث فيها التأثير للشخص المراد سحره والمحيطين به ، فإن كان متزوجاً رأته زوجته بشكل منفر ، وإن كان أبا رآه أولاده بشكل مخيف ... ومن أبرع السحرة فى هذه اللون

"اليهود" وهذا النوع هو الذى يسميه البعض خطأ " سحر الخيالات" وسبق أن أوضحنا أن الخيالات تنشأ كنتيجة للسحر نفسه وليست نوعاً بذاتها .

وفى هذا الباب من أبواب السحر يكون فك السحر عن طريق تحديد المسحور ، وهذه عملية فى غاية الأهمية ، حيث إن بعض الناس يعالجون الناظر للمسحور ولايعالجون المسحور فيظل تأثيره مستمرا ، وهم أشبه بمن يترك المريض ويعالج المرافق له . إن المسحور فى حالة سحر الخيالات هو الذى لايرى خيالات . . . فإذا كانت الزوجة ترى زوجها بشكل منفر فإن الزوج يكون هو المسحور، ويفك السحر له لاترى زوجته هذا الشكل المنفر ، والعكس صحيح .

الفصل الرابع

موقف الإسلام من السحر
المدخل النفسى الإجتماعى
لدراسة ظاهرة السحر

ماء الحياة وشجرة الخلد

الغيب

السحر والظلم

الأحجبة

التمائم والودع

الرقى

التوله

كيف تجد الأشياء الضائعة؟

لماذا ترغب فى ممارسة السحر

(حوار مع ساحر)

يكاد من يطالع موقف الإسلام من السحر يحسب أن الإسلام لم يهتم بأمر من الأمور كاهتمامه بموضوع السحر ، وهذا الاهتمام يرجع إلى أن موقف الإسلام من السحر هو موقف الإسلام من الإنسان .. فالإسلام يعرف عن الإنسان كل شيء : ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ⁽١٤⁾﴾ (١)

﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ⁽١٩⁾﴾ (٢)

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ⁽١٦⁾﴾ (٣)

فالإنسان يحب الدنيا ويحرص عليها وعلى مافيها من نعيم :

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ⁽٢٠⁾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ⁽٢١⁾﴾ (٤)

مـــاء الـحـيـــاة :

هذا الحرص هو نقطة الضعف الأولى فى الإنسان ، ولذلك دخل إليه إبليس منها ليخرجه من الجنة :

﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ⁽١٢٠⁾﴾ (٥)

ومازال يدخل إلي كثير من بنى آدم من النقطة نفسها ، فكتب السحر مليئة بالحديث عن ماء الحياة ، وهو ماء يقال إن من يشرب منه مرة لايموت

---

(١) سورة الملك الآية : ١٤ .
(٢) سورة غافر الآية : ١٩ .
(٣) سورة ق الآية : ١٦ .
(٤) سورة القيامة الآيتان : ٢٠ ، ٢١
(٥) سورة طه الآية : ١٢٠ .

لقد تغير المسمى من " شجرة الخلد " ليتحول إلى " ماء الخلد " أو " ماء الحياة " ، ومازال كثير من المخدوعين يبحثون عن هذا الماء ، بل إن الكثيرين منهم تحولوا من العبودية لواهب الحياة إلى العبودية للشياطين حتى يصلوا إلي ماء الحياة ، وإذا كان آدم عليه السلام خرج من الجنة ، فإن من يبحثون عن ماء الحياة سيحرمون من الجنة .

ومن العجيب أن كثيراً ممن يترددون على السحرة ويدفعون لهم الأموال الكثيرة رغبة منهم في الوصول إلي ماء الحياة لاينتبهون إلى أن السحرة يموتون ، فكيف يهب من يموت الخلد لعبد مثله ، ففاقد الشيء لايعطيه ، إن الخلد لايمكن أن يتحقق على وجه الأرض ، وإنما الخلد بعد الموت ، فليس بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار ، وفى الجنة خلود بلاموت،وفى النار أيضا خلود بلا موت وقد عرف العرب قديما ماء الحياة ، يقول الشاعر العربى عنترة بن شداد عن ماء الحياة :

لاتسقنى ماء الحياة بذلة		بل فاسقنى بالعز كأس الحنظل
ماء الحياة بذلة كجهنم		وجهنـــم بالـعز أكــرم مــنزل

والقرآن الكريم يعقب على موضوع الخلود فى الدنيا فيقول :

﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (١)

(١) سورة الأنبياء الآية : ٣٤ .

الغيب :

حرص الإنسان على الحياة ونعيمها يجعله يحيا قلقا حائرا ، فالكون من حوله مغلف بالغيب ، فهو لايدرى ماذا يكسب غدا ، ولايدرى مافى الأرحام ، ولايدرى هل سيدوم ثراؤه أم لا ، ولايدرى بأى أرض يموت ، فكل هذه الأشياء علمها عند الله :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾ ﴾ (١)

وأمام جهل الإنسان بكل ماغاب عنه يحيا خائفا ، فمن الذى يملك القوة والقدرة على أن يطمئن هذه النفوس الخائفة الحائرة ؟

لاأحد يملك هذا إلا الله سبحانه وتعالى :

﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ ﴾ (٢)

ولذلك أمر حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يقول :

﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ (٣)

فمن شاء أن يعرف شيئا من أمر المستقبل فلا يسأل إلا الله ، لأنه لاأحد يعرف ماسيكون إلا الله سبحانه وتعالى ، ومن يقول بغير هذا فهو كذاب ، والله سبحانه وتعالى يأمر نبيه أن يعلن على الملأ أنه لايعلم الغيب : ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ ﴾ (٤)

---

(١) سورة لقمان الآية : ٣٤ .
(٢) سورة الرعد الآية : ٩
(٣) سورة النمل الآية : ٦٥ .
(٤) سورة الأنعام الآية : ٥٠

﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ﴾[1]

حتى الجن لايعلمون الغيب ، فلما مات سيدنا سليمان عليه السلام لم يعرفوا أنه مات إلا عندما أكلت دابة الأرض منسأته يقول القرآن الكريم :

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾[2]

فالغيب كله لله ، يقول القرآن الكريم :

﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾[3]

والغيب يحيط بالإنسان من كل جانب ، والغيب أنواع كثيرة منها :

- **غيب فى الماضى : (ما حدث فى الماضى).**
- **غيب فى الحاضر : (ما يحدث الآن).**
- **غيب فى المستقبل : (ما سيحدث).**
- **غيب فى كيان الإنسان : (كيفية الخلق - ماهية الروح . . . إلخ)**
- **غيب فى الكون : (وغيب الكون يشمل : كيف تكون ؟ وكيف يسير؟ وما هى حدوده؟ وما هى العوالم التى تعيش فيه؟ وهل هناك أكوان أخرى؟ . . . . . . إلخ من التساؤلات)**

الكل يحاول أن يقتحم دائرة الغيب ويدخل فيها ليعرف .. والرغبة فى معرفة الغيب جارفة وملحة ، فالإنسان يريد أن يحيا فى طمأنينة على

---

(١) سورة الأعراف الآية : ١٨٨.   (٢) سورة سبأ الآية : ١٤.

(٣) سورة الانعام الآية : ٥٩

يومه وغده ... يريد أن يستشرف مافى المستقبل من غيب ، ومافى الحاضر من غيب ، ومافى الماضى من غيب ، حتى أنه فى بعض الأحيان يريد أن يعرف ماضيه من غيره .

ولذلك يلجأ فى كثير من الأحيان إلي قراءة الفنجان أو غيره ليعرف ماضيه هو ، ليهدأ هو ، ولن يهدأ الإنسان ولن يستريح إلا إذا لجأ إلى علام الغيوب ، بعضهم يلجأ إلى الجن ليسأله عن أشياء ، وهل الجن يدرى عن أمر نفسه شيئا ؟

لكن عندما تقول لإنسان هذا الكلام ، يقول لك : لقد أخبرونى باسمى ، واسم والدى ، ورقم بطاقتى .

هذا ليس غيبا ، بل هو واقع مشهود ، وسأقص عليك قصة هنا تخبرك كيف يحدث هذا ؟

" أوتـى برجل رمى بالسحر ، فقال له الحجاج بن يوسف : أساحر أنت ؟ قال : لا ، فأخذ الحجاج كفا من حصى فعده ، ثم قال له : كم فى يدى من الحصى ؟ قال : كذا وكذا ، فطرحه (أي الحصى) ، ثم أخذ كفا آخر ولم يعده ، ثم قال : كم فى يدى ؟ قال : لاأدرى

قال الحجاج : كيف دريت الأول ولم تدر الثانى ؟

قال : إن ذاك عرفته أنت فعرفه وسواسك (قرينك) ، فأخبر وسواسك وسواسى (فأخبر قرينك قرينى) ، وهذا لم تعرفه أنت ، فلم يعرفه وسواسك ، فلم يخبر وسواسى فلم أعرفه "[١] .

---

(١) لقط المرجان فى احكام الجان - جلال الدين السيوطى .

أما سؤال الجن عن أمور الماضى أو المستقبل فنحن نرفضه رفضا قاطعا ، لأن السائل يعطى للجن قدرا أكبر من قدرهم ، ويفترض أنهم يعلمون علما لايعلمونه ، إن السائل لاينبغى أن يسأل إلا عليما ، والجن ليسوا كذلك ، إن حدود علمهم أقل بكثير من علوم الإنسان ، وقدراتهم أقل بكثير من قدرات الإنسان التقى الورع .

وقد ذهب الإمام جلال الدين السيوطى إلى رأي لانقره ولانتفق معه فيه ، حيث يرى جواز سؤال الجن عن الأمور الماضية دون الأمور المستقبلة فيذكر مايلى :" أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل فى " فضائل الصحابة " عن سالم بن عبد الله قال : راث على أبى موسى الأشعرى خبر عمر وهو أمير البصرة ، وكان بها امرأة فى جنبها شيطان يتكلم ، فأرسل إليها فقال لها: مُرى صاحبك فليذهب فليخبرنى عن أمير المؤمنين . قالت : هو باليمن يوشك أن يأتى (أي الشيطان) . فمكثوا غير طويل ثم حضر ؛ فقالوا : اذهب فأخبرنا عن أمير المؤمنين ، فإنه راث علينا ، فقال : إن ذاك الرجل مانستطيع ندنو منه إن بيـن عينيه روح القدس ، وماخلق الله شيطاناً يسمع صوته إلا خر لوجهه " (١) .

وهذه الحادثة التى يستشهد بها على جواز سؤال الجن عن الأحوال الماضية دون الأمور المستقبلة نتوقف فيها أمام سؤالين :

الأول : ماهى علاقة هذا الشيطان بهذه المرأة ؟

الثانى : لماذا يطيع هذا الشيطان المرأ ة ؟

(١) لقط المرجان فى احكام الجان - (مصدر سابق) .

ونجيب عن السؤال الأول فنقول : " كان فى جنبها شيطان يتكلم " إذا كان الشيطان يتكلم على لسان المرأة فهذا يعنى أنها مصروعة ، فكيف يكون صاحبها ؟ وكيف يكون صارعا لها ثم يذهب إلى اليمن ؟

وما الذى يدعو هذا الشيطان لأن يطيعهم فى أوامرهم له ؟

ونزيد الأمر إيضاحا فنقول :

إن الجن الذى يتكلم على لسان الإنسان واحد من اثنين :

إما أن يكون صارعا أو تابعا لسحر ، وفى كلتا الحالتين هو لايدرى أي شىء عن أمر المستقبل أو الماضى أو الحاضر ، كل مايعرفه هو مايدور فى نطاق المكان الذى يقيم فيه المسحور ، أو فى حدود المعلومات التى يعرفها المسحور ، إلا إذا كان هناك تابع من الخارج ينقل إليه تعليمات الساحر .

وعلى هذا فالجن لايعرف من الماضى إلا بالقدر الذى يمكن أن يعرفه الإنسان الذي يقيم فى المكان الذى يقيم فيه الجن ، فإن كان فى بيت من البيوت فما يعرفه هو كل ماوقع فى هذا البيت ورآه أو سمعه ، وإن كان مع رجل فكل مايعرفه هو ماحدث لهذا الرجل منذ جاء إليه ، وليس أكثر من هذا . . .

ثم إن سؤال هؤلاء الجن عن الأمور الماضية سيؤدى إلى عواقب سيئة للغاية ، فهم لن يخبروا بما هو صدق وحق ، ولكن سيخبرون بما هو كذب وافتراء . . سيتكلمون بما يفسد العلاقة بين الزوجين ، ومن الأشياء التى أذكرها فى هذا المقام حالة سيدة عندما تكلم الجن على لسانها أخذ يهدد

بعد قليل وبدأ يتكلم ، فبدأ زوجها يتحدث إليه ، ويتوعد ثم بدأ يهدأ وكان الجن يجيبه ، وعندما سألته : لماذا أنت معها ؟ قال : لأطلقها من زوجها ، ثم استطرد قائلا بعد ذلك : إنها على علاقة بفلان . وتغير وجه الزوج ، لكنني بادرت الجنى قائلا : دعك من حيل الشياطين. فقال لى : كان سيطلقها وتنتهى مهمتى .

ثم عاد الجنى يقول : إنها ليست كذلك ، ولكنى كنت أريد أن ألقى الشك فى قلب زوجها قبل أن أخرج . .

وبعد ذلك نقول : نسأل الجن !!!

ومن العجيب أنهم لايسألون جنا ، وإنما يذكر كاتب الحادثة أنهم يسألون شيطانا !

أما الأشياء التى نعتقد أنه يمكن سؤال الجن عنها :

- **كيف إقترن بالمسحور؟**
- **كيف يحدث تا'ثير السحر؟**
- **ماذا يصنع فيه ذكر الله؟**
- **عندما يسمى المسحور على طعامه وشرابه. هل يا'كلون منه ويشربون ام لا؟**
- **ما هى الآلام التى كان يسببها؟**

إلا أن هناك نقطة هامة وجوهرية ، وهى أن كل مايخبر به الجن في هذه الحالة ليس صحيحا على إطلاقه . . . فهم أكذب خلق الله ، ذات مرة طلبت من المسحور أن يقول : بسم الله على الطعام والشراب .

وسألت الجن : هل أكلتم وشربتم معه ؟

فقالوا : " بسم الله " لاتعمل أي شيء ، أكلنا وشربنا .

فقلت لهم : كذبتم وصدق الله ورسوله .

بعد ساعة قالوا : إننا عطشى وجوعى .

فقلت لهم : ألم تأكلوا وتشربوا منذ ساعة مع المسحور ؟

فقالوا : منعتنا " بسم الله " .

فقلت لهم : لماذا تكذبون ؟

قالوا : حتى لايكرر المسحور بسم الله ، وحتى يظن أنها لاتفعل بنا شيئا .

فقلت لهم : إنكم أبالسة .

فقال لى أحدهم : عندك القرآن ومحمد (يقصد سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام) وتسألنا ؟

نعم ، من كان عنده القرآن وسنة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم فلا يسأل أحدا ، وإنما عليه أن يقرأ فيهما ، ويعيش كل ماجاء فيهما واقعا حيا .

السحر والظلم:

لايكاد الظلم يذكر إلا ويذكر معه السحر ، فهناك علاقة طردية بينهما ، فكلما زاد الظلم زاد السحر ، وكلما زاد السحر فى مجتمع من المجتمعات فاعلم أن الظلم زاد بالنسبة نفسها ؛ فزيادة الظلم فى مجتمع من المجتمعات تعنى انخفاض رصيد هذا المجتمع من الإيمان ، وطالما انخفض مؤشر الإيمان تزداد المعاصى ويرتفع مؤشرها ، فتمتد العين إلى

الحرام ، وتأخذ اليد الحرام ، وتأكل البطن الحرام ، فيسعى المظلوم إلى أية وسيلة يمكن أن يسترد بها مظلمته ، أية وسيلة مشروعة أو غير مشروعة ، فيمضى بطريقة مكيافلية زاعما أن الغاية تبرر الوسيلة ، وليس فى الإسلام غاية تبرر الوسيلة ، إن الغاية فى الإسلام شريفة ، والوسائل التى ينتهجها المسلم تكون أشرف .

إن الإسلام يعيد الأمور إلى نصابها ، ويضع نظاما متكاملا لحياة البشر ، وعندما قصروا فى تطبيقه حدثت أشياء كثيرة : فالغنى يأكل الفقير ، والقوى يقهر الضعيف .. والحقوق مضاعة ، والضعفاء يئنون بالشكاوى ولاأحد يهتم بشكاياتهم ، ويحاولون أن يستردوا مظالمهم فلا يعينهم أحد .

عن عائشة رضى الله عنها قالت :

" إن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التى سرقت ، فقالوا : من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : ومن يجترىء عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **أتشفع فى حد من حدود الله ؟ ثم قام فاختطب فقال : " أيها الناس ، إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وأيْمُ الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها** "(١) .

---

(١) رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه .

إن الكلام فيه تحذير ، لأن تكرار مواقف السابقين سيكرر النتيجة نفسها وهى الهلاك فى الحالين ، إن التفريق بين الناس فى التقاضى يهلك الأمم ، ويأتى على بنيان المجتمع ، ويلجأ المظلوم إلى هنا ، وإلى هناك ، ولايعبأ به أحد ، أما فى المجتمع المسلم ، فإن المظلوم يحظى باهتمام الجميع ، وكأن الظلم الواقع عليه واقع عليهم جميعاً لايهدأون حتى يرفع عنه ، فالأحاديث كلها تحث على عدم الظلم ومنها :

قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه إلى اليمن :

"اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب "(١)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" ثلاثة لاترد دعوتهم : الصائم حين يفطر ، والإمام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء،ويقول الرب وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين"(٢) .**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تبارك وتعالى :

"وعزتى وجلالى لأنتقمن من الظالم فى عاجله وآجله ولأنتقمن ممن رأى مظلوماً فقدر أن ينصره فلم يفعل"(٣) .

(١) رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والترمذي مختصرا هكذا واللفظ له ومطولا كالجماعة .

(٢) رواه أحمد والترمذى وحسنه ، وابن ماجه ، وابن خزيمه ، وابن حبان فى صحيحهما ، والبزار مختصرا .

(٣) رواه ابو الشيخ عن رواية أحمد بن محمد بن يحيى ، وفيه نظر ، عن أبيه ، وجد المهدى هو محمد بن عبد الله بن عباس ، وروايته عن ابن عباس مرسلة والله اعلم " المنذرى " .

وعن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

" أنصر أخاك ظالما أو مظلوماً ، فقال رجل : يارسول الله أنصره إذا كان مظلوما ، أفرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره ؟ قال : تحجزه أو تمنعه عن الظلم ، فإن ذلك نصره "(١) .

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم :

" من أذل عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذله الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة "(٢) .

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :**" اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم ، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم "(٣) .**

والشاعر العربى يقول :

لاتظلمن إذا ماكنت مقتدراً فالظلم ترجع عقباه إلى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

أما إذا حدث تراخ ولم يقف إلى جوار المظلوم نصير ، فإنه سرعان مايفقد الأمل فى استرداد مظلمته ، فيرفع يديه إلى السماء يقول : يارب يارب ، وقد يتأخر العقاب إلى حين ؛ فإن الله ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته .

---

(١) رواه البخارى ، ورواه مسلم عن جابر . (٢) رواه احمد بن حنبل ٤٨٧/٣ .
(٣) رواه مسلم وغيره .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" إن الله يملى للظالم فإذا أخذه لم يفلته ، ثم قرأ :

" وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه آليم شديد "[١] .

وهنا قد يظن المظلوم أن السماء هى الأخرى تخلت عنه ، فيلجأ إلى طرق أخرى للانتقام ، يلجأ إلى السحرة ظنا منه أن السحرة أسرع قصاصا وأقدر على رد حقه إليه من الله ، ترك المنتقم الجبار ، ترك الواحد القهار ، وذهب إلى عبد يسأله .. ذهب إلى شيطان يدعوه ، لقد اتهم الله بالظلم ، وإن كان لسانه لم ينطق بذلك ، لكن أفعاله أكدته .

لقد اتهم الله بالتقصير ، وخلع على السحرة صفات الألوهية ، ولذلك كان حقا " ليس منا " :

" ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أو تكهن له ، أو سحر أو سحر له "[٢] .

نعم ليس منا وإن كان يردد لاإله إلا الله ، لأن لاإله إلا الله تقتضى أن تكون أوثق بما فى يد الله مما فى يديك ، لاإله إلا الله تقتضى أن تكون على يقين أن العدل المطلق هو الله سبحانه وتعالى ، لاإله إلا الله تقتضى أن تكون على يقين من أن الله عليم وقادر ، ولذلك فإن الله سبحانه وتعالى لايسأل عما يفعل .

---

(١) رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذى .

(٢) رواه البزار بإسناد جيد .

عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال :

" يا عبادى : إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ، ياعبادى : كلكم ضال إلا من هديته فاستهدونى أهدكم ، ياعبادى : كلكم جائع إلا من أطعمته ، فاستطعمونى أطعمكم . ياعبادى : كلكم عارٍ إلا من كسوته ، فاستكسونى أكسكم . ياعبادى : إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً ، فاستغفرونى أغفر لكم . ياعبادى : إنكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ، ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى . ياعبادى : لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك فى ملكى شيئا . ياعبادى : لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم مانقص ذلك من ملكى شيئا . ياعبادى : لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد ، فسألونى فأعطيت كل واحد مسألته ، مانقص ذلك مما عندى شيئا إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر (المخيط الابرة التى يخاط بها). ياعبادى ، إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ، ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه "(١) .

---

(١) رواه مسلم ، والترمذى ، وابن ماجه .

وظنُّ المظلوم أن الله لم يجبه فيه اتهام لله بالإهمال والظلم ، وحاشا لله أن يكون كذلك ، أما المؤمن الحق فإنه يثق فى الله ، ويثق أن الله لايعجزه شيء فى الأرض ولا فى السماء .

يقول : يارب نحن عبيدك ، وأنت سيدنا ، فتصرف فينا كيف تشاء، الرضى يملأ نفوسنا .. فإن أصابتنا سراء فلك الحمد ، وإن أصابتنا ضراء فلك الحمد .. أنت العليم بنا وبما يصلحنا .

ولذلك تراهم يترفعون عن الدعاء على الظالم ، انظر إلي عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وقد سرق أحد اللصوص نقوده ، فجعل الناس يدعون على السارق ، وعبد الله بن مسعود يقول لهم : المال مالى ، وأنا أحق بالدعاء للسارق أو عليه ، وإنى داع فآمنوا :

" اللهم إن كان الذى سرق نقودى فى حاجة إليها فبارك له فيها ، وإن لم يكن فى حاجة إليها فاجعلها آخر معصية له يارب العالمين "

لقد تعلم من النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن رماه أهل الطائف بالحجارة ، ورفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه إلى السماء يدعو ربه قائـلا : **" اللهم إليك أشكو ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس ، أنت أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى ، إلى من تكلنى إلى بعيد يتجهمنى ، أم إلى عدو ملكته أمرى ؟ إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى . غير أن عافيتك هى أوسع لى . أعوذ بنور وجهك الذى اشرقت به الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، أن يحل علىّ غضبك أو أن**

ينـزل بـى سخطـك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولاحول ولاقوة إلا بالله "[١].

فلما نزل عليه سيدنا جبريل عليه السلام ومعه ملك الجبال، وهو يقول للنبى صلى الله عليه وسلم : إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين لفعلت لكن النبى صلى الله عليه وسلم يقول : لا، إنى أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يقول:لا إله إلا الله . . . اللهم اهدِ قومى فإنهم لايعلمون".

إن أوكار السحرة مليئة بأصحاب المظالم الذين ذهبوا إلى السحرة ليرفعوا عنهم الظلم وليردوا إليهم حقوقهم . فهذه السيدة قد تزوج زوجها بأخرى وطلقها وأكل كل حقوقها ، وجاءت بدافع الانتقام منه ، وذلك جاء لأن القضاء لم ينصفه لأنه لم يستطع أن يبرهن على صدق أقواله فحكم القضاء للظالم ، فجاء المظلوم إلى السحرة للقصاص والانتقام ، فالسحرة لايطلبون شهوداً وإنما يطلبون أموالا ، ولايعنيهم أن تكون ظالماً أو مظلوماً المهم أن تكون جيوبك مليئة بالأموال التى سيأخذونها منك . .

لكن هل الساحر سيأخذ لك حقك ولن يظلم من ظلمك ؟ .

إن الساحر شيطان تذهب إليه فيملأ نفسك حقداً وضغينة ، وتدفع إليه بالأموال وتأتى له بكل مايريد ليظلم الناس من أجلك ، فتصبح خائفاً أن يأتى من ظلمتهم إلي هذا الساحر الظالم - الذى لايرقب إلاً ولاذمة فى أحد - أو إلى غيره من الظلمة فيظلمونك ، فتطلب منه شيئا يحميك ، فيصنع لك حجابا أو تحويطة .

---

(١) رواه الطبرانى .

الأحجبة :

لقد ظلم نفسه من ذهب إلى السحرة ، بذهابه إليهم فأشرك مع الله غيره : ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (١)

وظلم غيره بما صنعه انتقاماً منه ، لأن القصاص عند السحرة جائر وليس عادلا ، ولذلك فإنه يخاف أن تدور الدائرة عليه ، فيطلب من الساحر شيئا يحميه من غدر الظالم الذى صار مظلوماً ، فيصنع له حجاباً ليزود عنه عدوان الآخرين عليه ، وهذا الطلب فى حد ذاته برهان من المترددين على السحرة واعتراف منهم بأن السحرة لايستطيعون حماية المترددين عليهم ولذلك تجد أحدهم يقول : " أنا أريد حجاباً يحمينى خوفا من سحرهم " ، فيصنع الساحر حجاباً أو تحويطة تحيط صاحبها بشياطين ، وهل يمكن أن يعقل إنسان أن شياطين يحوطون مسلماً أو يحجبون الشر عنه ؟!

أليست عملية مثيرة للسخرية والاستهزاء ؟!

إن من يعلق حجاباً أو تحويطة هو أشبه بمن يحضر لصاً ليقوم بحراسته من اللصوص .

هل يمكن أن نتصور أن شيطاناً يحمى مسلماً ؟! شيطانا يحمى مسلماً من الشياطين ؟!

إن من يعلق حجاباً يحتجب الله عنه ، ويحجب رحمته عنه ، وقد كان العرب قديماً يعلقون نوعين من الأحجبة :

احدهما : لإتمام الأمور التى فيها خير لهم ، وهذا يسمى تميمة .

---

(١) سورة لقمان الآية : ١٣ .

والآخر : لإلقاء محبة حامله فى قلب كل من يلقاه ، ويسمى ودعة ، وفى هذا يقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

"من علق تميمة فلا أتم الله له ، ومن علق ودعة فلاودع الله لـه"[١] .

" **التميمة** : فى الأصل : وصف للذات التامة الخلق تقول : رجل تميم وامرأة تميمة ، وتم الشيء يتم بالكسر اشتد وصلب . والمراد هنا : مايعلق على الإنسان لدفع الآفات عنه . وأكثر ماتعلق على الرضيع "[٢] .

" التميمة : خرزة رقطاء تنظم فى العنق "[٣] .

" صبى تميم ، علقت عليه التمائم وتمت عنه العين : أتمها تما : أي دفعتها عنه بتعليق التميمة عليه "[٤] .

قال أبو ذؤيب الهذلى :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لاتنفعُ

وقال امرؤ القيس :

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذى تمائم محول

والودعة خرزة بيضاء يلفظها البحر ، يقول عنها الشاعر :

إن الـــرواة بلافهم لما حفظوا مثل الجمال عليها يحمل الودعُ
لاالودع ينفعه حمل الجمال له ولا الجمــال بحمل الودع تنتفعُ

---

(١) رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد جيد ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

(٢) رسالة الشرك ومظاهره - مبارك بن محمد الميلى .

(٣) القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى .

(٤) أساس البلاغة لمحمود بن عمر الزمخشرى صاحب الكشاف .

وقد جاء ركب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكون من عشرة ، فبايع تسعة ، وأمسك عن رجل منهم ، فقالوا : ماشأنه ؟ فقال : إن فى عضده تميمة،فقطع الرجل التميمة،فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : " **من علق فقد أشرك** "(١) .

فلايصح أن يعلق راية الشرك ويعلن إسلامه ، ولايمكن أن يكون فى حزب الشيطان ويعلن إنضمامه إلى حزب الرحمن .

﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾(٢)

وعن عمران بن حصين رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر على عضد رجل حلقة ، أراه قال : من صفر ، فقال : ويحك ماهذه ؟ قال : من الواهنة ،قال :أما إنها لاتزيدك إلا وهنا ، انبذها عنك ، فإنك لومت وهى عليك ماأفلحت أبداً " (٣) .

إن من يعلق حجاباً ابتغاء الشفاء يبتعد عن الشافى سبحانه وتعالى ومن أسماء الله سبحانه وتعالى " الشافى " ولذلك يقول سيدنا ابراهيم عليه السلام وهو يعدد نعم الله عليه ويشرح لقومه قضية الإيمان ويبين لهم عطاءات رب العالمين له ، يشرح القرآن كل هذا قائلاً : ﴿ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ ﴾(٣)

(١) رواه أحمد ، والحاكم ، واللفظ له ، ورواة أحمد ثقات .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٥٦ .

(٣) رواه أحمد وابن ماجه دون قوله : " انبذها إلى آخره ، وابن حبان فى صحيحه وقال : فإنك لو مت وهى عليك وكلت إليها . والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

﴿إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾
وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ
أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾
وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاغْفِرْ
لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ
وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ (١)

إن الذى يطعم ويسقى ويشفى ويحيى ويميت هو الله سبحانه وتعالى ولذلك فإن مايلجأ إليه بعض الناس من وضع بعض الحيوانات أمام محلاتهم ودفنها إبتغاء أن يتسع الرزق ، أو يلجأون إلى السحرة إبتغاء أن يزيد رزقهم ، أو يشفى مريضهم هم قوم ضلوا الطريق ، فالطريق إلى تحقيق مرادهم هو اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى .

أما الاعتقاد فى أن تحقيق أى شىء بيد غير الله سبحانه وتعالى فهو نوع من الشرك . . والله سبحانه وتعالى أغنى الشركاء عن الشرك به ولذلك فإن بعض المسحورين يلجأون إلى طرق إسلامية لفك السحر ولايفك السحر ، ويقرأون القرآن الكريم ، ويدعون الله سبحانه وتعالى فلا يفك السحر ، لأنهم يعلقون أحجبة وتمائم ، ولايمكن أن يستجيب الله لصاحب قلب أشرك مع الله غيره ، إن استجابة الله وتوفيقه لايأتيان إلا لمن لجأ إلى الله وحده ، وأخلص له ، إن على كل مسلم أو مسلمة أن يخرج كل هذه

---

(١) سورة الشعراء الآيات من ٧٥ : ٨٩ .

الأحجبة ويرميها خارج بيته ، وينزع الأحجبة والتحويطات غير الشرعية التى يعلقها على ملابسه أو جسمه خشية أن يأتيه الموت وهى عليه فلايفلح أبداً ، لايفلح أبداً لأنه مات وهو مشرك .. مات وهو متلبس بالشرك وعلامات الشرك معلقة على جسمه .

فلابد لهؤلاء الذين وقعوا فى هذا الخطأ بعلم أو بدون علم أن يتوبوا إلي الله سبحانه وتعالى ويستغفروه ، ويرفعوا أكف الضراعة إلى الحى القيوم يسألونه ماشاءوا بقلوب مخلصة ، عندها سيجدون الله سميعاً مجيباً .

وانظروا إلي صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فهموا الأمر ، فعن ابن أخت زينب امرأة عبد الله عن زينب رضى الله عنها قالت: كانت عجوز تدخل علينا ترقى من الحمرة ، وكان لنا سرير طويل القوائم ، وكان عبد الله إذا دخل تنحنح وصوت فدخل يوما فلما سمعت صوته احتجبت منه ، فجاء فجلس إلى جانبى فمسنى ، فوجد مس خيط فقال : ماهذا ؟ فقلت : رقى لى فيه من الحمرة ، فجذبه فقطعه فرمى به ،ثم قال : لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن الشرك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الرقى والتمائم والتولة شرك ، " التولة شيء تصنعه النساء يتحببن إلى أزواجهن"،قلت : فإنى خرجت يوماً فأبصرنى فلان فدمعت عينى التى تليه ، فإذا رقيتها سكنت دمعتها،وإذا تركتها دمعت ؟

قال : ذلك الشيطان إذا أطعته تركك ، وإذا عصيته طعن بإصبعه فى عينك ، ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان

خيراً لك ، وأجدر أن تشفى : تنضحى فى عينك الماء وتقولى أذهب البأس رب النـاس ، اشـف أنـت الشافـى لاشفـاء إلا شفـاؤك شفاء لايغادر سقمـاً "(١) .

تأمل هذا الحوار الذى دار بين عبد الله وزوجته ، تجده حواراً يفيض نوراً . . .فلقد فهموا الإسلام وعرفوا كل مافيه ، وطبقوه ؛ فأصبحوا أغنياء بالإسلام عما سواه .

لقد دخل عبد الله على زوجته زينب ، وجلس بجانبها ، ووضع يده عليها فإذا هو بخيط تحت يده ، فسألها : ماهذا ؟

فأجابته الزوجة : إن هذا الخيط رقى لها فيه من الحمرة ، فيجذب عبد الله هذا الخيط ويقطعه ويرمى به ، ويقول لها : " لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن الشرك " .

نعم إنها كلمات من نور سجلها التاريخ فى سجل ميمون وحفظها ووعاها كل من فهم الإسلام . . .

إن من يعرف طريق الله سبحانه وتعالى يستغنى به عن كل الطرق ، ومن يعرف باب الله لايطرق باباً آخر ، ومن يعرف الله يعرف الغنى .

ثم يشرح الصحابى الجليل الأمر بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " **إن الرقى والتمائم والتولة شرك** "(٢) .

(١) رواه ابن ماجه ، واللفظ له ، وأبو داود بإختصار عنه إلا أنه قال : عن ابن اخى زينب ، وهو كذا فى بعض نسخ ابن ماجه ، وهو على كلا التقدير مجهول ، ورواه الحاكم أخصر منهما وقال : صحيح الإسناد .

(٢) رواه ابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

الرقى:

وهو هنا يقصد الرقى التى كان العرب يستخدمونها ، وهى رقى فيها ترديد لكلمات أخرى غير إسلامية ، أما ماكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقى به فهو كالمعوذتين فهذه الرقى وما كان من قرآن أو سنة فهو حلال مباح أما غيره مما يردده الناس اليوم فهو شرك ، وهذه الرقى ليست رقى سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يذكر عنه أن رقى بمثل هذه الرقى ، ففيها كلام كثير غير صحيح ففيها دعاء على الحاسد وعلى والديه ، دعاء بعدم الرحمة ويغضب الله عليهم ، والإسلام لايأخذ الآباء بذنب الأبناء ،

﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ (١)

﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ (٢)

﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾ (٣)

إن على كل مسلم أن ينظر فى كل كلام يرد على سمعه ،

هل هو حلال أم حرام ؟

هل هذه الرقى التى يرقى بها الراقى من قرآن أو من سنة أم لا ؟

---

(١) سورة الأنعام الآية : ١٦٤ .

(٢) سورة المدثر الآية : ٣٨ .

(٣) سورة الإسراء الآية : ١٤ .

فإن كانت من قرآن أو من سنة أخذ بها ، وإن لم تكن كذلك أعرض عنها ونهى من يفعل ذلك فهى باب من أبواب الشرك نعوذ بالله تعالى من الشرك .

عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال : " كنا نرقى فى الجاهلية فقلت : يارسول الله كيف ترى فى ذلك ؟ فقال : **اعرضوا على رقاكم لابأس بالرقى مالم يكن فيه شرك** " (١) .

وهنا نبين كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقى .

قال النبى صلى الله عليه وسلم :

" استشفوا بما حمد الله نفسه قبل أن يحمده خلقه وبما مدح الله تعالى به نفسه . الحمد لله وقل هو الله أحد . فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له "(٢) .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : " **فى كتاب الله ثمان آيات للعين : الفاتحة وآية الكرسى** "(٣) .

قال النبى صلى الله عليه وسلم :

"مامن مسلم يعود مريضا لم يحضر أجله فيقول سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عوفى "(٤).

---

(١) أخرجه مسلم ، وأبو داود .

(٢) رواه ابن نافع عن رجاء الغنوى رضى الله عنه .

(٣) رواه الخرائطى ، وابن عساكر عن اسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما .

(٤) رواه الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما .

قال النبى صلى الله عليه وسلم :

" أتانى جبريل فقال : يامحمد اشتكيت ؟ فقلت : نعم . قال : بسم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك من شر كل نفس وعين حاسد ، بسم الله أرقيك والله يشفيك "(١) .

وكان صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين :

" أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة . ويقول : إن أباكما إبراهيم كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق صلى الله عليهم أجمعين "(٢) .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم :

" ألا أرقيك برقية رقانى بها جبريل تقول : بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يأتيك من شر النفاثات فى العقد وشر حاسد إذا حسد . ترقى بها ثلاث مرات "(٣) .

وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذنى فقال :

"بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ماتجد " ثم قال : " تعوذ بها فما تعوذت بمثلها "(٤) .

---

(١) رواه أحمد ، ومسلم ، والترمذى ، وابن ماجه عن ابى سعيد رضي الله عنه .

(٢) رواه البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٣) رواه ابن ماجه ، والحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

(٤) رواه ابن السنى عن عثمان رضى الله عنه .

كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أتى مريضا أو أتى له قال :

" أذهب البأس رب الناس أشف أنت الشافى لاشفاء إلا شفاؤك شفاء لايغادر سقما "(١) .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم :

" ضع يدك على الذى يألم من جسدك وقل :

" بسم الله " ثلاثا وقل سبع مرات " أعوذ بالله وقدرته من شر ماأجد وأحاذر "(٢) .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم لميمونة بنت أبىّ :

" ضعى يدك اليمنى على مايؤذيك وقولى : بسم الله اللهم داونى بدوائك واشفنى بشفائك وأغننى بفضلك عمن سواك وأحدر عنى أذاك "(٣) .

كان النبى صلى الله عليه وسلم يعلمهم كيف يرقوا من الحمى والأوجاع بأن يقولوا :**" بسم الله اعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار "(٤)** .

عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيها :

" قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ

(١) رواه البخارى ومسلم وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها .

(٢) رواه أحمد،ومسلم،وابن ماجه عن عثمان بن أبى العاص الثقفى رضى الله عنه .

(٣) رواه الطبرانى عن ميمونة بنت أبى رضى الله عنها .

(٤) رواه أحمد ، والترمذى ، والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما .

برب الناس ، ثم يمسح بها مااستطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه ، وماأقبل من جسده يفعل ذلك مرات "[1] .

وعن عبد الله بن خبيب رضى الله عنه قال : خرجنا فى ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبى صلى الله عليه وسلم ليصلى بنا فأدركناه ، فقال : **" قل " فلم أقل شيئا ، ثم قال :" قل " فلم أقل شيئا ، ثم قال : " قل " قلت : يارسول الله ماأقول ؟ قال : " قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شىء "[2] .**

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **" ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط : أعوذ برب الفلق ، وأعوذ برب الناس "[3] .**

وفى رواية **" ألا أخبرك بأفضل ماتعوذ به المتعوذون ؟ قلت : بلى ، قال : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس "[4].**

وروى هذا الحديث من طرق كثيرة عن عقبة جمعها ابن كثير فى التفسير فبلغت عشر طرق ثم قال : فهذه طرق عقبة كالمتواترة عنه تفيد

---

(١) رواه البخارى (١١/١٢٥ فتح) ، والترمذى (٥/١٣٩) .

(٢) رواه ابو داود (٤/٣٢١) ، والترمذى (٥/٢٢٧) وقال : حسن صحيح ، والنسائى ، وجود الألبانى سنده .

(٣) رواه مسلم (٦/٩٦ نووى) ، والترمذى (٤/٣٤٤) ، والنسائى(٢/١٥٨).

(٤) رواه مسلم ، والترمذى وقال : حسن صحيح ، والنسائى .

القطع عند كثير من المحققين فى الحديث [١] .

وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان **إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه بالمعوذات وامسح بيده عليه وجاء بركتها "[٢] .**

وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **كان يتعوذ من أعين الجان وأعين الإنسان فلما نزلت المعوذات ، أخذ بهما وترك ماسواهما "[٣] .**

التوله :

كلمة التولة يستخدمها عامة الناس اليوم ، فتسمع إحداهن تقول لأخرى : أنا أتوله .

" وهى مأخوذة من الوله وهو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد ، وفى الحديث " **لاتُوله والدة بولدها** " أى لاتجعل والها وذلك فى السبايا " [٤] .

وتلجأ النساء إلى السحرة لعمل بعض ألوان السحر حتى تجعل الرجل معلقا بها وهذا مايسمى بالتولة وهى شرك لأنها تأخذ حكم السحر سواء بسواء .

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/٥٧٢) .

(٢) رواه مالك (٢/٩٤٣) ، والبخارى (٩/٦٣) ، ومسلم (١٤/١٨٢ نووى) .

(٣) رواه الترمذى (٣/٢٦٧) ، وقال : حسن غريب ، وابن ماجه (٢/١١٦١) .

(٤) مختار الصحاح - محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى .

وتعتبر الأشياء التالية وماكان مثلها تولة :

١- العقد المطلسم : وهو عقد يصنعه السحرة ، ويكتبون عليه طلاسم ، ويهدف هذا العقد إلى تحبيب صاحبته للرجال عموما أو لزوجها خصوصا .

٢- الخواتم : وهى خواتم يعدها السحرة ويقومون بعمل أسحار عليها لنفس الغرض .

٣- الخرز : بعض أنواع من الخرز يعمل عليها الساحر سحرا لتحبيب المرأة لشخص معين .

٤- سحر المحبة كله : يندرج سحر المحبة كله تحت هذا الباب سواء كان مصنوعا لرجل أو لامرأة .

والتولة كما تصنعها النساء للرجال ، فإن بعض الرجال يصنعونها للنساء ، وهى أيضا تأخذ حكم التولة وهى شرك ، أى أن الحكم ليس مقصورا على صنيع النساء وحده ، بمعنى أنه إذا ماذهب رجل لساحر ليعمل سحرا لفتاة أو سيدة حتى تحبه فإن هذا السحر يأخذ حكم التولة ، أي أن التعليق الوارد على معنى التولة ليس منصرفا إلى صنيع النساء وحدهن وإنما الحكم ينصرف إلى الرجال والنساء على حد سواء .

إن أعمال القلوب بيد مُقلب القلوب سبحانه وتعالى ، وقد كان من دعاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

" يامثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك "(١) .

---

(١) رواه ابن ماجه .

وكان يقول أيضاً :

" قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء "(١) .

ولذلك فإن ماتصنعه النساء حتى يتحببن إلى أزواجهن من أحجبة وتمائم وغيرها من أعمال السحرة هو اعتراف منهن أن القلوب بين أصابع السحرة وليست بين أصابع الرحمن وحاشا لله .

فإذا ماأرادت المرأة المسلمة أن يحبها زوجها فعليها بطاعته وعليها بالتوجه إلى الله تسأله وهى تسعى جاهدة إلى أن تكون نموذجاً حياً للمرأة الصالحة التى إذا نظر إليها زوجها سرته ، وإذا أقسم عليها أبرته ، وإن غاب عنها حفظته فى نفسها وماله .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" مااستفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيراً له من زوجة صالحة ، إن أمرها أطاعته ، وإن نظر إليها سرته ، وإن أقسم عليها أبرته ، وإن غاب عنها حفظته فى نفسها وماله "(٢) .

وتعود زوجة عبد الله بعد هذا الدرس العظيم من زوجها لتطرح عليه مسألة تطلب منه تفسيراً لها وحلاً ، فلقد خرجت يوماً فرآها شخص ونظر إليها حاسداً لها ، فدمعت عينها ، أي أن تأثير الحسد انصرف إلى عينها

---

(١) رواه مسلم ، وابن ماجه ، وأحمد بن حنبل .

(٢) رواه ابن ماجه عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامه رضى الله عنه .

ولذلك دمعت ، أنظر إلي الأدب فى حديثها إنها تقول أبصرنى فلان ولم تحدد اسمه ولم تقل : حسدنى فلان . . إنها سيدة تربت على الإسلام ، ثم تقول فإذا رقيت عينى توقف الدمع ، وإذا تركتها دمعت مرة أخرى . . وتريد شرحاً وتفسيراً . .

وانظر إلي الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ينظر بعين واعية ويشخص لها هذا . . فيقول لها : ذلك الشيطان إذا أطعته تركك . أى إذا رقيت برقى الجاهلية تركك وإذا عصيته ولم تفعلى أى شيء من هذا طعن بإصبعه فى عينك ، إذن ما الحل ؟

الحل أن تفعل كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ، فهذا خير لها وأجدر أن تشفى ، " تنضحى فى عينك الماء " ولماذا الماء ؟

لأن الحسد تأثير شيطانى والشيطان من نار وإنما تطفأ النار بالماء يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

" إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خلق من نار، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ "(١).

تنضح فى عينها الماء ، وتقول :

أذهب البأس رب الناس ، اشف أنت الشافى لاشفاء إلا شفاؤك شفاءً لايغادر سقماً .

فالماء وحده لايكفى ، ولكن لابد من سؤال الرب تبارك وتعالى ، والدواء وحده لايشفى ، ولكن لابد من دعاء الشافى .

---

(١) أخرجه أحمد ، وأبو داود من حديث عطية السعدى .

الإسلام يمنح المسلم سبل الوقاية ، ويعطيه حلاً لكل مايعترض طريقه من عقبات ، فإن قصر المسلم ، فإن الإسلام يشخص له الداء ويصف له الدواء .. ففى الإسلام جواب لكل سؤال .. وفى الإسلام راحة لكل متعب .. وفى الإسلام دواء لكل داء .. وفى الإسلام شفاء من كل داء وفى الإسلام جنة (وقاية) .. وفى الإسلام حب وإخاء .. وفى الإسلام مودة ورحمة ..

لماذا يترك الله السحرة يعيثون فى الأرض فسادا؟

وبهذا يصبح السؤال الذى أثير مراراً وتكراراً فى كل المناسبات :

لماذا يترك الله سبحانه وتعالى السحرة يعيثون فى الأرض فسادا ؟

يصبح هذا السؤال لامكان له ، لأن استقراء التوجيهات الإلهية يبين لنا أن قدرات السحرة فى مقابلها عطاءات أخرى تحمي الناس من خطر السحرة ، وتفوق كل تصور ، فهذه العطاءات من الذى أعطاها ؟

إن الذى أعطاها هو الله ، وإذا كانت قدرة الله لاحدود لها ، فإن عطية الله لامثيل لها أيضا ، فالله سبحانه وتعالى أعطى الناس كل مايحتاجون إليه فى حركة حياتهم ، وحذرهم من السحرة ، وأمرهم بإقامة الحد عليهم ، فهل إذا قصر الإنسان فى تعاطى المصل أو الطعم الواقى من الإصابة بفيروس المرض ، فمن الذي يكون مقصراً : الإنسان نفسه أم الطبيب ؟ هل إذا ماأصيب الإنسان بالمرض ولم يذهب إلى الطبيب وإنما ذهب إلى حلاق الصحة ، فازدادت حالته تدهوراً وسوءاً فمن يكون المسئول المريض أم الطبيب ؟

وقد يعجب البعض وهو يقرأ هذه الفقرة على الرغم من أن بعضهم ينسون الله ويذهبون إلى حلاقى الدين من السحرة ومن على شاكلتهم .

إن هذا الطرح يبين لنا أن المسئولية كلها من ألفها إلى يائها تقع علينا نحن ، فسبل الوقاية واضحة فى كتاب الله وسنة نبينا عليه الصلاة والسلام ، وطرق العلاج والتشخيص سهلة وميسرة ، ولكن الناس تعودت أن تجرب أشياء كثيرة بدافع الفضول تارة ، وحب المغامرة تارة أخرى .. وعن طريق الجهل تارة ثالثة ، وتركوا الأمور المضمونة نتائجها وأخذوا بالمثل القائل : " اسأل مجربا ولاتسأل طبيبا " لكن الحق أن سؤال المجرب وحده قد لايكفى ، فتحديد نوع التجربة التى جرب فيها هام وجوهرى ، وتحديد نتائج التجربة وتكاليفها وزمنها .. كل هذه أمور ينبغى أن توضع موضع اهتمام من يريد أن يسأل ، وعندما يصل إلى جواب لكل هذه الأمور سيجد أن من الخير أن يسأل طبيباً على أن يسأل مجربا ، فكم من مجرب كان دعياً وكذاباً ، وكم من مجرب كان دلالاً لساحر أو مشعوذ أو دجال .

والقرآن الكريم يقول :

﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾(١)

وأهل الذكر هم علماء كل علم .

ونعود للسؤال مرة أخرى :

لماذا يترك الله سبحانه وتعالى السحرة يعيشون فى الأرض فساداً ؟

---

(١) سورة النحل الآية : ٤٣

إن وجود السحر يعنى حرية اختيار الإنسان بين البدائل :

﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ (١)

إن الإنسان حر فى أن يختار جانب الله أو جانب السحرة والشياطين، أن يفعل هذا أو ذاك ،قال تعالى :

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝ ﴾ (٢)

ويقول سبحانه وتعالي أيضا :

﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝ ﴾ (٣)

وهذا يعنى أن الإنسان مكلف ، فلا محل للتكليف بدون اختيار ، ولامحل للاختيار بدون وجود بدائل ، إن الذين يريدون إلغاء هذا الاختيار يريدون الإنسان مسيراً لامخيراً، ويريدون أن ينقلوا الإنسان إلى مرتبة الملائكية :

﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝ ﴾ (٤)

لكن الله سبحانه وتعالى يريد أن يأتى الإنسان إلى رحابه طائعاً مختاراً مؤثراً جانب الله على كل ماعداه.. إن الله يحب أن يأتى العبد

---

(١) سورة الكهف الآية : ٢٩.
(٢) سورة الشمس الايات : ٧ : ١٠ .
(٣) سورة البلد الآية : ١٠ .
(٤) سورة التحريم الآية : ٦ .

إلى رحابه من تلقاء نفسه مقراً بنفسه معترفاً بقلبه ولسانه أنه لاإله إلا الله ولذلك لاإكراه فى الدين ، يقول سبحانه وتعالى :

﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦﴾ (١)

إن الله لايريد إكراها على العبودية ، لأنه سبحانه وتعالى لو أراد أن يجعل كل من فى الأرض مؤمنين لفعل .

﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ﴾ (٢)

﴿إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ٤﴾ (٣)

لكن هذه العبودية المجبرة المكرهة تحت هذه الآية لايريدها الله ، إن الله يريد عبودية خالصة لذاته سبحانه ، فهو وحده المستحق للعبادة ، إن الله سبحانه وتعالى خلق الداء وخلق سبل الوقاية منه،وخلق الدواء وخلق سبل التشخيص،وأرشدنا إلى أمثل السبل للقضاء على المرض واستئصاله من بيننا ،فهل إذا قصرنا فى سبل الوقاية نسأل الله لماذا تركتنا ؟هل إذا تركنا الدواء النافع نلوم الله أم نلوم أنفسنا ؟هل إذا قصرنا فى استخدام الدواء نسأل الله لماذا تركتنا ؟

---

(١) سورة البقرة الآية : ٢٥٦ .
(٢) سورة يونس الآية : ٩٩.
(٣) سورة الشعراء الآية : ٤ .

وهل إذا تركنا المرض يستشرى بيننا ولم نحاربه ونستأصله نسأل الله لماذا تركتنا ؟

إن كل الأسئلة السابقة تبين لنا أن العيب فينا ولذلك لابد أن يعلن الجميع حرباً على من حارب الله ورسوله ، لابد أن ينكر الجميع المنكر ولايساندوه ، لابد أن يشعر أنه كالأجرب وسط الأصحاء حتى وإن كان قريبا لهم ، فالإسلام رحم لها مكان الصدارة الأولى فى اعتبار المؤمنين :

﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ (١)

فالسحرة من هؤلاء الذين يحادون الله ورسوله ، والمؤمن الحق لايودهم ، ولايحبهم ، ولايذهب إليهم ، المؤمن الحق لايكون فى صفوف أعداء الله أبداً .

إن الموضوعية تقتضى أن يكون السؤال الذى نوجهه لأنفسنا هو :

لماذا نشك فى الله مع علمنا أنه قادر ونصدق الشياطين مع علمنا أنهم مخادعون ؟

﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝٦﴾ (٢)

هل العيب فى منهج الله أم العيب فينا ؟

---

(١) سورة المجادلة الآية : ٢٢.

(٢) سورة فاطر الآية : ٦ .

العيب فينا ، لأننا صدقنا العدو ، وكذبنا الحق ، صدقنا الكذابين واتبعناهم وأهملنا فى جانب الله سبحانه وتعالى .

إن دراسة أسباب السحر ، ومعرفتها ومعرفة دوافعها ، والقضاء عليها يقضى بالتبعية على النتيجة فى الحال وفى المستقبل ، فليس المهم أن تربط جرحاً دون أن تعرف سببه وتعالجه ، لكن المهم هو معرفة السبب وعلاجه وبهذا يشفى الجرح ، إن الطرح المفصل لأسلوب الإسلام فى التعامل مع قضية السحر يعطى صورة متكاملة لأسمى صور التفكير العلمى لحل أى مشكلة من المشاكل ، لأن الإسلام تناول القضية من مختلف الأبعاد ،فيهدىء النفوس الخائفة مطمئناً قائلاً لأصحابها :

﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾ (١)

ويطمئن أتباعه وكل من يقول : يارب قائلا له :

﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ ﴾ (٢)

والعلو يأتيك من جوار جبار السموات والأرض ومن فيهن ، وقهار السموات والأرض ومن فيهن .

نعم لاتخف ، لانك مع الله ، ومن كان مع الله ، فالله معه ، ومن كان الله معه فمن الذى عليه ، نعم لاتخف لأن سلطان الله دائم لايزول ، نعم لاتخف لأن الله يدافع عن الذين آمنوا ، ودفاع الله عنهم يأخذ جوانب متعددة منها: توفيره إجابات لتساؤلاتهم ، وإعانتهم على مغالبة الشيطان

---

(١) سورة طه الآية : ٦٩.

(٢) سورة طه الآية : ٦٨.

فالله لايترك عباده نهبا للشيطان ، ولذلك فالإسلام يوضح جوانب الضعف التى قد تعترى نفس الإنسان فيلجأ بسببها إلي السحرة ، ويعمل على تقوية هذه الجوانب بتقديم الحلول المثلي لها ، واسأل عن أى أمر قد تلجأ إلى السحرة بسببه ، وانظر إلى مافى الإسلام واحمد الله حمداً كثيراً.

كيف تجد الأشياء الضائعة؟

رجل وضع نقوده فى مكان ولم يهتد إلى مكان النقود ويريد من يدله على مكانها ، هل الإسلام يستطيع أن يدله ؟

ذهب رجل إلى أحد الأئمة ، وهو الإمام أبو حنيفة رضى الله عنه ، وقال له : ياإمام ، وضعت نقودى فى مكان ونسيت موضع نقودى فدلنى عليه ؟ فقال له الإمام : ليس فى ذلك علم ، ولكنى سأحتال لك فى حيلة ، اذهب فتوضأ وانوِ أن تقوم الليلة لله رب العالمين ، ثم ائتنى فى الصباح وأخبرنى بما سيكون .

وذهب الرجل فتوضأ وأحسن الوضوء وقام يصلى لله رب العالمين ، فما إن كبر وبدأ فى قراءة الفاتحة حتى تذكر موضع النقود فأنهى صلاة الركعتين مسرعاً وذهب إلى نقوده فوجدها فى مكانها كما وضعها ، وذهب إلى الإمام فى الصباح وحكى له ماحدث ، فقال له الإمام : والله لقد علمت أن الشيطان لن يدعك تتم ليلتك مع ربك وسيخبرك بموضع النقود .

وقد يقول قائل : إن الشيطان هو الذى أخبر فى الحالتين ، حالة هذا الرجل الذى ذهب إلى الإمام ، وحالة أى إنسان آخر يذهب إلى السحرة فما الفرق بينهما ؟

الفرق بينهما كالفرق بين السماء والأرض ، الشيطان يأتيك وأنت على طاعة ليخرجك من الطاعة ، أما فى حالة السحرة فالشيطان يأتيك وأنت على معصية وشتان بينهما .

وأنت على طاعة الشيطان يأتيك مكرهاً صاغراً يعرف قدرك ، أما وأنت على معصية الشيطان يأتيك وهو فرح مسرور لأنه أخرجك من العبودية للواحد إلى العبودية لمن عداه .

كيف تختار إختيارا صحيحا؟

تلجأ إلى السحرة لتسألهم عن أمر من أمور المستقبل ، هل تتزوج هذه الفتاة أم لا ؟

ويجرى الساحر عملية حسابية ، يسأل عن اسم العروس واسم أمها ، ويسأل عن اسم العريس واسم أمه ويحول الحروف إلى أرقام ويجرى بعض عمليات الجمع والطرح عليها ليحدد برج العريس وبرج العروسة ، وفى ضوء معرفة البرجين يقرر الساحر ماإذا كان الزواج ممكنا أم لا .

وهذه الطريقة لاتقوم على منطق علمى ، وإنما تقوم على حدس وتخمين ، والدليل على ذلك مايلى :

١- إذا كان للعريس أو العروسة اسمان ، أحدهما اسم رسمى مسجل فى شهادة الميلاد ، والآخر اسم معروف بين الناس ، فهل إذا تم الحساب على أى منهما تكون النتيجة واحدة ؟!

إن النتيجة تختلف باختلاف الأسماء ، فكل اسم منهما يعطى نتيجة غير التى يعطيها الآخر .

٢- يلجأ الساحر أحياناً إلي السؤال عن تاريخ الميلاد ، وغالباً مايكون تاريخ الميلاد غير حقيقى ، فهناك تاريخ ميلاد حقيقى وفعلى ، وتاريخ ميلاد مسجل فى شهادة الميلاد ، والحساب على أي منهما يعطى نتيجة غير الأخرى .

السائل شخص واحد ، والسؤال واحد ، وموضوع السؤال وزمن السؤال واحد ، والإجابة عنه اختلفت لأن مسمى الشخص تغير أو تاريخ ميلاده .

إن من قال بفكرة الأبراج هم عبدة الكواكب ، وهى عقيدة كانت موجودة قديماً منذ سيدنا ابراهيم ، حيث كانوا يعتقدون أن كل كوكب يؤثر فى المولودين فى هذا الوقت من السنة ، فيكون المولود فى برج كذا سعيدا والمولود فى برج كذا تعيسا ، وهذا بسبب تأثير الأبراج عليه . .

وهذه الأقوال تتنافى مع مقتضى عدل الله سبحانه وتعالى ، إذ لو كان للكواكب والأفلاك تأثير على سعادة الإنسان وشقائه وعصبيته وهدوئه فإن أساس تكافؤ الفرص كان يحتم أن يخلق الله سبحانه وتعالي الناس جميعا فى برج واحد حتى يتحقق مبدأ التكافؤ بينهم ويصبح هناك عدالة.

أما وإن لم يحدث ، فإن هذا يدل على أن الكواكب ليس لها تأثير على تصرفات الناس . . لأن عدل الله مطلق ، وإلا فماذنب هذا المولود الذى جعلته الكواكب تعيسا أو شقيا كما يزعمون ؟!

انتبهوا أيها السادة ، فإن فكرة الأبراج هى السم فى العسل ، وهى الكفر الخفى يتسلل إلى عقائد الناس ، ولذلك بدأت تأخذ شكلاً

جديداً حيث قسموا المواليد إلى أبراج كل برج منها يتبع لفلك أو نجم أو كوكب معين ، من الذى قال بهذا ؟

هل قال به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ؟

كلا ، إن الذى قال بهذا هم الجاهلون .. ومن سار على شاكلتهم ، انتبهوا أيها المسلمون فإن الشرك يحاصركم من كل اتجاه ، والحظ جاهلية أيضاً وشرك ، فمن الذى يعلم مقادير السموات والأرض إلا الله ، ومن يعلم أمور المستقبل إلا الله ، أما أن يقوم إنسان بكتابة حظوظ الناس ، ألا فليكتب حظ نفسه ، تجد أحدهم يكتب فى الحظ " تصلك نقود هذا الأسبوع " يقول لك أيضا : " يصلك خطاب هذا المساء " فمن الذى أدراه ؟. هل يعلم الغيب ؟ هل الوحى ينزل عليك ؟ من أنبأك هذا ؟

إننى أدعو المسلمين إلي مقاطعة كل جريدة أو مجلة تنشر الحظ أو الأبراج حتى يعود هؤلاء إلى الله .

لاأحد يعلم من أمر المستقبل شيئاً ، الساحر لايدرى شيئاً ، ولو كان الساحر يعلم من أمر المستقبل الشىء الكثير لما تزوج بامرأة يطلقها ، ففاقد الشىء لايعطيه .

إن أمر المستقبل يفزعنا ، وعلمنا قاصر ، ونريد معرفة ماهو خير لنا فنقدم عليه ، وماهو شر لنا فنتجنبه ، فلمن نلجأ ؟ ومن نسأل ؟

نلجأ إلى علام الغيوب ونسأله ، وإن أردت أن تعرف كيف تلجأ إليه فالإسلام يدلك على ذلك ، عندما تعجز عن المعرفة ، توجه إلى العليم القدير ، وسل ماشئت .

قل : اللهم إنك تعلم ولاأعلم ، وتقدر ولاأقدر . تبرأ من الحول والقوة وأنت تقف أمامه ، فهى سعادة كبرى أن تستخير الله ، يقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

" من سعادة ابن آدم استخارته الله عز وجل ، ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله " (١) .

ولذلك كان رسول اله صلى الله عليه وسلم يهتم بصلاة الاستخارة ويعلمها أصحابه كما يعلمهم السورة من القرآن ، فعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول :

" إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل : اللهم إنى أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولاأقدر ، وتعلم ولاأعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى ، (أو قال عاجل أمرى) وآجله فاقدره لى ، ويسره لى ، ثم بارك لى فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى (أو قال عاجل أمرى) ، فاصرفه عنى واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان ثم أرضنى به .قال : ويسمى حاجته (٢) .

---

(١) رواه أحمد ، وأبو يعلي ، والحاكم ، وزاد : ومن شقوة ابن آدم ..الخ وقال : صحيح الإسناد . ورواه الترمذى ، والبزار ، والاصبهانى .

(٢) رواه البخارى ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه .

إن الاستخارة أمر عظيم ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها للصحابة كما يعلمهم السورة من القرآن ، أنظر إلى الدعاء الرائع الذى يردده العبد بعد أن يتوضأ ، ويصلى ركعتين يتصل فيهما وبهما بالحى القيوم ، فيسأل مستخيراً من بيده الخير كله ، يسأله بعلمه الغيب ويقدرته وفضله العظيم ، ويعلن التبرأ من الحول والقوة وهو بين يدى قيوم السماوات والأرض ، ثم انظر إلي منتهى الرضى والتسليم ، ففى الحالين نفس المؤمن تشع نوراً وإيماناً وتسليماً . . إن كان هذا الأمر خيراً من كافة نواحيه فاقدره لى واجعله يسيراً ومباركاً ، وإن كان شراً فاصرفه عنى واصرفنى عنه ، أى لاتجعل لى هوى فيه ، واجعل الخير قدراً لى حيث كان واجعلنى راضياً به .

يقول الإمام النووى : " ينبغى أن يفعل بعد الاستخارة ماينشرح له ، فلاينبغى أن يعتمد على انشراح كان له فيه هوى قبل الاستخارة بل ينبغى للمستخير ترك اختياره رأسا وإلا فلا يكون مستخيراً الله بل يكون مستخيراً لهواه ، وقد يكون غير صادق فى طلب الخير وفى التبرى من العلم والقدرة ، واثباتهما لله تعالى ، فإذا صدق فى ذلك تبرأ من الحول والقوة ومن اختياره لنفسه "(١) .

وإذا كان الإسلام يحمى المسحور ويحمى المترددين على السحرة (جانب الطلب) بما يقدمه لهم من عطاءات لاحصر لها متمثلة فى سبل الوقاية والتشخيص والفك ، والإجابة على تساؤلاتهم التى قد يلجأون

(١) نيل الأوطار - للشوكانى .

بسببها إلي السحرة ، إذا كان الإسلام فعل كل هذا مع الطلب على السحر فما هو موقف الإسلام مع جانب العرض (السحرة) ؟ .

موقف الإسلام من السحرة :

والحق أن دراسة موقف الإسلام من السحرة تعطينا صورة فى غاية الرحمة والعظمة ، وقد يتعجب البعض إذ كيف يكون موقف الإسلام من السحرة كذلك وهو يأمر بقتل الساحر ؟

ظاهر الأمر أن الإسلام يقسو علي السحرة ، لكن حقيقة الأمر هى الرحمة بهم ، فلا يستطيع أحد أن يصف أباً بالقسوة لمجرد أنه رآه يضرب أبنه ، فالأب يكون فى منتهى الرحمة عندما يضرب ابنه ليحميه من التشرد والضياع ، والشاعر العربى يقول :

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما فليقسُ أحيانا على من يرحم

إن ظاهر الأمر قسوة ، لكن حقيقته وباطنه رحمة ، فإذا ما علمت أن الإسلام يقتل محترفى السحر ، فإنه بذلك يحمى من يرغب فى احتراف السحر من دخول جهنم ، ويحمى من يأتى بعدهم من نفس المصير أليست هذه رحمة ؟

وقد يظن البعض أن من القسوة أن نقتل السحرة ، لكن إذا نظرت إلى مايفعله السحرة من جرائم ، وإلى الذين ظلمهم السحرة لرأيت أن قتل الساحر أبسط شيء يمكن أن يهدىء من نفوس من آذاهم السحرة .

منتهى الرحمة أن يجد كل منحرف عن جادة الصواب يداً تأخذ على

يديه بقوة ، وصوتاً ملائكياً عذباً يتهادى :

﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ (١)

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ (٢)

إن الإسلام يعرف أن المقبلين على ممارسة السحر فيهم ضعف :

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾ (٣)

هذا الضعف بحاجة إلي تقوية ، هذه الملكات الجائعة بحاجة إلي زاد يشبعها ، هذه القلوب المتعطشة بحاجة إلى رى يسقيها ، هذه النفوس الخائفة بحاجة إلي من يطمئنها .

إذا كان البعض يتوهم أن السحرة يسخرون جنا ، فهذا ليس صحيحاً إذ لو كان الساحر يسخر الجن لقال لهم : احضروا لى خزائن الأموال فيحضرونها ، ولكن الحقيقة هى أن الجن هى التى تسخر الساحر وتستعمله فيما تريد من أغراض ، بدليل أن العامة يطلقون على الجن الموجود مع الساحر اسم " **أسياد** " أسياد من ؟ أسياد الساحر ، الساحر عبد لهم ، أي أن العلاقة زادت عن التسخير إلي درجة السيد والعبد ، وصارت العلاقة بهذا الشكل الحقير المزرى .

---

(١) سورة البقرة الآية : ١٠٢.

(٢) سورة البقرة الآية : ١٠٣.

(٣) سورة النساء الآية : ٢٨.

يقول : لاأستطيع سداد كل ماعلى من ديون ، والذين هم بالليل وحزن بالنهار .

قلت : حل المشكلة يسير جداً عليك بهذه الكلمات رددها فى الصباح وفى المساء يذهب الله عنك همك ويقضى عنك دينك ،

قل : " اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من البخل والجبن ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال"(١) .

قال : هل هذه الكلمات تحل المشكلة ؟

قلت : كيف تثق فى كلمات ترددها وأنت ساحر ، ولاتثق فى كلمات ترددها وأنت تائب ؟

أوتدرى مافى هذه الكلمات من أسرار وعجائب ؟

إنها تفتح أبواب السماء لك ، وتستنزل الرحمات عليك ، والعجيب فيها بساطة التراكيب ، ووضوح المعانى ، نتائجها أعجب من العجب ذاته وليس عليك إلا أن تجرب .

قال : أريد أن أصبح غنياً .. السحر يجعلنى كذلك فهل الإسلام يمكن أن يجعلنى غنياً ؟ قلت : أولا السحر لايجعلك غنياً ، بالعكس إنه يحرم عليك أشياء كثيرة ، وانظر إلى السحرة الذين تعرفهم ، وانظر إلى من مات منهم ، هل ترك مايواريه الثرى ؟

---

(١) رواه أبو داود .

أما الإسلام فإنه يدلك على باب الغنى والسبيل إلى الغنى سهل وميسور ، عليك بالاستغفار .

قال : الاستغفار ؟!

قلت : نعم ، الاستغفار ، إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه.

ويقول القرآن الكريم :

﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ ﴾[1]

أرأيت إلى مايفعله الاستغفار يأتى بمطر السماء ويمد بأموال وأولاد وجنات وأنهار هذا بالإضافة إلى مغفرة الله لك .

قال : أريد أن أتزوج فلانة ، والسحر يمكننى من الحصول على ذلك فهل الإسلام يمكننى من ذلك ؟

قلت : السحر لايمكنك من ذلك ،لأنك تأخذ امرأة غير مختارة مغلوبة على أمرها وتمارس معها الزنا ، أما الإسلام فإنه يخبرك بأنه من ترك شيئا فى الحرام ناله فى الحلال ، ويعلمك صلاة الحاجة .. وهى صلاة تسأل الله فيها حاجتك فيعطيها لك .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **من كانت له إلى الله حاجة ، أو إلى أحد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصلِ ركعتين ثم يثنى على الله ، وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم ليقل :لاإله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ،**

(١) سورة نوح الآيات من ١٠ : ١٢.

أسألك موجبات رحمتك،وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، لاتدع لى ذنبا إلا غفرته ، ولاهما إلا فرجته ، ولاحاجة هى لك رضا إلا قضيتها ياأرحم الراحمين ، ثم يسأل من أمر الدنيا والآخرة ماشاء فانه يقدر "(١) .

قال : إذا صليت ودعوت واستغفرت أيتحقق لى كل هذا ؟

قلت : الوعد هنا ليس منى ، ولكن الوعد من الله سبحانه وتعالى :

قال : اننى أصدق الله فى كل شىء . . وإذا كان الإسلام فيه كل هذا ، فإن من يحترف السحر يستحق أن يقطع قطعا وترمى لوحوش الصحراء .

أرأيت إلى عظمة هذا الدين الذى ينصف الجميع ويحميهم . . سواء كانوا ظالمين أو مظلومين ، فإن كانوا ظالمين يحميهم من التمادى فى الظلم بأن يقتص منهم ، ويحميهم من المظلومين برد المظالم إليهم فتهدأ نفوسهم. ويحمى المظلومين بأن يأخذ لهم بثأرهم ويرد الحقوق إلى أصحابها .

---

(١) رواه الترمذى ، وابن ماجه كلاهما من رواية فايد بن عبد الرحمن بن أبى الورقاء عنه وزاد ابن ماجه بعد قوله : ياارحم الراحمين : ثم يسأل من أمر الدنيا والآخرة ماشاء فإنه يقدر . ورواه الحاكم باختصار ، ثم قال : أخرجته شاهدا ، وفايد مستقيم الحديث ، وزاد بعد قوله : وعزائم مغفرتك والعصمة من كل ذنب .
قال الحافظ : فايد متروك ،روى عنه الثقات،وقال ابن عدى:مع ضعفه يكتب حديثه .

(٢) سورة النساء الآية : ١٢٢.

إن كل الأطروحات التى جاءت قبل الإسلام لحل معضلة السحر أخذت جانباً واحداً وأهملت جوانب ، أما الإسلام فإنه نظر لهذه القضية نظرة أحاطت بكل جوانبها ،فنظر إلى السحر بكل أبعاده ، ومنعه من جانب العرض وجانب الطلب عليه ووفر سبلاً بديلة تغنى المسلم عن كل هذا ، هذه السبل تتناول شتى جوانب القضية ؛ فتوضح حقيقة السحر وتأثيره ، وتشرح علاقة الساحر بالجن وتضع الأمور فى نصابها ، وتزن الأشياء بموازينها ، فتميز الحق من الباطل ، والغث من السمين .

الفصل الخامس

تشخيص وفك السحر

التشخيص

طرق تشخيص وفك السحر

اولا : طرق السحرة

ثانيا : طرق المعالجين المسلمين

التشخيص:

عندما يشكو الإنسان من ألم فى جسمه ، فإنه يذهب على الفور إلى الطبيب ، فيقوم الطبيب بالكشف عليه ، ويحدد نوع المرض ، وعملية تحديد نوع المرض هو الذى يسمى الكشف أو التشخيص ، ويعتمد الطبيب فى تشخيص كل مرض من الأمراض على معرفة الأعراض التى يسببها الميكروب أو الفيروس المسبب للمرض ... وقد يقوم الطبيب بمعرفة المرض بمجرد النظر فى وجه المريض ، وقد يستخدم وسائل مساعدة حتى يتأكد من صحة تشخيصه منها : قياس النبض ، قياس الحرارة ، قياس الضغط ، عمل تحاليل ، أشعة ، رسم قلب ، رسم مخ ، .. الخ .

فهل نستطيع أن نصل بالمسحور إلي هذه المرحلة ؟

ونعنى بهذا السؤال هل نستطيع أن نصل بالسحر إلى تحديد اعراضه ومظاهره التى يمكن عن طريقها معرفة المسحور من غيره ؟

وقد أخذت طرق تشخيص المسحور أشكالا كثيرة ، فمن طرق التشخيص المعروفة مايعتمد على استخدام بعض الشياطين التى تتعامل مع السحرة لمعرفة المسحور من غيره ، وهذه الطرق يستخدمها السحرة ، وبعض المعالجين الذين يستعينون بالجن .

وهناك طرق المعالجين المسلمين،والتى تعتمد على فهم خصائص الشيطنـة ومادتها،والآثار التى تحدثها فى الجسم الذى تمسه أو تقترب منه هذا الفهم جاء نتيجة معرفتهم بطبائع الجن،وعاداتهم ، وكيفية معيشتهم .

إلا أن بعض المعالجين للأسف الشديد ورثوا بعض الطرق عن بعض دون أن يكون لديهم فهم أو معرفة لسبب ذلك ، حتى باتت عملية تشخيص المسحور من العمليات التى تختص طائفة من الناس بها ، ويعتبرون هذا من أسرارهم الخاصة التى لاينبغى أن يعرفها أحد غيرهم ، وبعضهم يورثها لأبنائه ، والبعض الآخر يتخذها وسيلة للكسب ، ومانريد إيضاحه فى طرق التشخيص هو : الأسس التى تقوم عليها كل طريقة من الطرق ، ونحاول إيضاح أمثل الطرق ، وأيسرها ، وعيوب كل طريقة من الطرق ، ووجه الحرمة فيها .

طرق التشخيص :

ينصرف تأثير السحر إلى المكين أو المكان ، ولكل منهما طريقته فى التشخيص والعلاج ، ونتناول فيما يلى طرق تشخيص سحر المكين " الإنسان " .

تقوم طرق التشخيص التى يلجأ إليها من يتعاملون مع فك السحر على كثير من الأساليب والطرق التى إذا ما استعرضناها سنجد أنها جميعا تقوم على الاستعانة بالجن لمعرفة المسحور من غيره ، أو تقوم على قراءة بعض القراءات ، أو تقوم على مواهب لدى القائم بعملية التشخيص ليست لغيره .. مواهب أو أشياء يعرفها هو وحده ، ولايبوح بها لأحد .

ونتناول طرق التشخيص طريقة طريقة ونشرحها ونعلق عليها :

أولا : طرق تشخيص سحر المكين :

*** طرق السحرة :**

١- قياس الاثر.

٢- تفريق الاصابع.

٣- اليد المطبوقة.

٤- الكشف بالنظر.

٥- الكشف بالحروف.

٦- الكشف المنامى

*** طرق المعالجين المسلمين :**

١- طريقة الماء.

٢- طريقة النظر.

٣- طريقة القراءة.

٤- طريقة البسملة.

٥- طريقة الاحلام.

٦- طريقة الاسئلة

وفيما يلى شرح لكل طريقة :

١- قياس الاثر.

فى هذه الحالة يقوم الساحر بأخذ منديل من الشخص المشتبه فى انه مسحور ، ويقوم بإمساك المنديل وقياسه بأي شيء ، كأن يضع قلماً بين يديه بطول المنديل ، ويمسك المنديل باليدين ويقرأ عليه عزيمة يقول فيها :

" توكل ياميمون يا أبا نوح وانزل على هذا الاثر وبين ما بصاحبه إن كان من الجن فطولوه وإن كان من الانس فقصروه وإن كان من الله فابقوه على حاله . . . الخ "[1] .

وميمون هذا هو أحد ملوك الجن كما تذكر ذلك كتب السحر ، وهذا المقياس لايصلح لأن فيه استعانة بغير الله عز وجل ، ولانستطيع التأكد من مصداقية الجن ، كما أن هذا المقياس لايمكن استخدامه إلا بواسطة السحرة أو من كان على شاكلتهم . . . وعلى هذا فلا يصلح مقياسا فى هذه الدراسة .

٢- تفريق الاصابع.

فى هذه الحالة يقوم الساحر بإمساك يد المشتبه فى أنه وأصابعه مضمومة إلى بعضها ، ويقرأ عليها بعض العزائم ، ويطلب من الجن أن يلبس الكف ، ويفرق الأصابع بطريقة ما ، فإذا كان مسحوراً يطلب إليه تفريق جميع الأصابع مثلا ، وإن كان محسوداً يطلب إليه تفريق الإصبع

(١) مجموعة ابن سينا الكبرى فى العلوم الروحانية (مصدر سابق) .

الإبهام فقـط ، وإن كـان مابـه مـرض يطلـب منـه تفريـق الإصبع الخنصر

٣- اليد المطبوقة.

يقوم الساحر فى هذه الحالة بإعطاء المشتبه فى أنه مسحور قطعة قطن ويطلب منه أن يضعها على الجانب الأيسر من الصدر ، ويعطيه مستكة ليضعها فى فمه ، ثم يأخذ الساحر المستكة من فم المشتبه في سحره ويضعها فى فمه ويقرأ بعض العزائم ، ثم يأخذ منه القطن ، ويضع المستكة فى القطن ، ويكتب على ورقة عزيمة معينة ويرسم عليها نجمة ويكتب اسم الشخص واسم أمه ويكتب توكيلاً للجن أن يبينوا له حالة هذا الشخص ، ويضع الورقة وبداخلها القطن والمستكة فى يد المشتبه في سحره ويشعل بخوره ويردد عزائمه ، ويطلب منه أن يطبق بيده على الورقة ، ويكرر العزائم المرة تلو المرة إلى أن تظهر علامة ، والعلامة تكون واحدة من ثلاثة :

١- أن تشتعل الورقة وبهذا يكون الشخص مسحورا .

٢- أن ينزل من يده ماء وبهذا يكون محسودا .

٣- أن يسحب الأثر من يده وبهذا يعرف أنه مريض .

٤- الكشف بالنظر.

فى هذه الحالة يكون القائم بالكشف معه جن ، فيخبره الجن عن طريق النظر فى عينى الشخص المشتبه فيه إذا كان مسحوراً أم لا .

٥- الكشف بالحروف.

فى هذه الحالة يتم إعطاء المشتبه في سحره ورقة ليكتب فيها مايريد ويكتب اسمه واسم امه ، ثم يقوم الساحر أو غيره بتحويل الحروف إلى أرقام عن طريق كود معين موجود في كتب خاصة بأسرار الحروف والأرقام وبعد عملية تحويل الحروف إلى أرقام ، يقوم بإجراء مجموعة من العمليات الحسابية ، فإن كان الباقى منها عدداً فردياً فهذا معناه كذا . . . وإن كان الباقى منها عددا زوجيا فهذا معناه كذا . . . وكل عدد من الأعداد الزوجية يعنى عندهم شيئا معينا ، وكل عدد من الأعداد الفردية يعنى شيئا معينا أيضا .

٦- الكشف المنامى

يقوم الشخص المشتبه في أنه مسحور بقراءة بعض العزائم قبل أن ينام ، فيرى فى منامه من يخبره بسبب ماهو فيه ، إن كان سحرا أو حسدا أو مرضا .

وهنا تبدو ملاحظة هامة ، وهى أن الطرق السابقة جميعا لاتصلح للاستخدام فى هذه الدراسة ، وذلك للأسباب التالية :

١- لأنها لاتقوم على منطق إسلامى .

٢- لأنها طرق غير علمية .

٣- غير قابلة للقياس أو المراجعة .

٤- وجود وسطاء فيها ، وهو ماتسعى هذه الدراسة إلى إلغائه .

٥- تقوم على الاستعانة بالجن ولايمكن التأكد من صدقهم .

٦- تتغير النتائج فيها بتغير الأسماء .

٧- لايمكن توافرها طوال العام ، فلايستطيع أحد السحرة عملها فى رمضان أو فى وقفة عرفات أو فى أيام العيد أو فى الأيام البيض الستة .

* وعلى هذا فلا يمكن الاعتماد عليها أو الاعتداد بها .

إذن ما هى طرق التشخيص الإسلامية؟

١- طريقة الماء.

هذه الطريقة تقوم على قراءة بعض من القرآن الكريم مثل : الفاتحة وآية الكرسى ، والإخلاص والمعوذتين على ماء ، وسقيه للمشتبه فيه ، فإن وجد طعم الماء مراً يكون مسحوراً ، وإن وجد طعم الماء عاديا يكون سليما أو يكون سبب ماهو فيه راجعاً لشىء غير السحر .

إلا أن هذه الطريقة عليها مآخذ كثيرة ، فبعض الجن يعرفها ، وبالتالى فهم لايشربون من هذا الماء ، فيجد المسحور طعمه عاديا ، وقد يكون تأثير الجن بعيدا عن منطقة الفم فلا يظهر التأثير ، وقد يجد المسحور طعم الماء عذبا . وهذه الطريقة لاتصلح مع الطفل الصغير ولاتصلح مع الأخرس ، وبالتالي لايمكن استخدامها وحدها ، وإنما ينبغى استخدامها بالإضافة إلي طرق أخرى مساعدة .

هذه الطريقة تعتمد أساسا على قول الحق تبارك وتعالى :

﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ (١)

وهذه الآية تبين أن العلاج يتكون من جزئين :

١- علاج خارجي : أي دواء يستعمل من خارج الجسم ، وفي كثير من الحالات ننصح المسحور أن يستحم بماء قُرِىء عليه آيات من القرآن كما سيرد في شرح طرق العلاج .

٢- علاج داخلي : سبب الداء دائما يكون داخل الجسم ، فلابد من علاج لكليهما حتى لايعود مرة أخرى ، والضر الناشىء من جراء السحر أو الضر الناشىء من الشيطان يعالج بالأمرين معاً ، كما ورد في القرآن الكريم في الآية السابقة .

أما لماذا يشعر المسحور بمرارة في طعم الماء ؟

لأن لعاب الجن طعمه مر وليس عذبا ، وحينما يشرب من ماء قُرِىء عليه قرآن فإنه يتقايأ " أي الجن " فيجد المسحور طعم الماء مراً في فمه .

٢- طريقة النظر.

هذه الطريقة تقوم على النظر في عيني الشخص المشتبه في سحره ، فإن كان مسحورا فلا يستطيع النظر طويلا في عيني من أمامه ، وعلى الفور نجده يتهمه بأن شكله قبيح ، وبأن عينيه إحداهما مختلفة عن الأخرى وبأن شكله يشبه شكل الشيطان ، وهذه الطريقة مفيدة حتى إن كان الناظر

---

(١) سورة ص الآية : ٤٢ .

والمنظـور إليـه مسحورين ، لأن الجن فى أحدهما سيكون أقوى من الآخر أو فى مستوى واحد ، وسيفضح كل منهما الآخر ، فالشياطين كلهم يكره بعضهم بعضا ، بل ويلعن بعضهم بعضا ، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى .

لكـن ماهـو الأساس الذى تعتمد عليه طريقة النظر ؟

إنها تعتمد على قول الحق تبارك وتعالى :

﴿لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ١٥﴾[1]

" أى حبست عن النظر وحيرت ، وقيل غطيت وغشيت وقرأها الحسن مخففة وفسرها سحرت "[2] .

وسكرت مأخوذة من مادة : " س ك ر "

والسكران ضد الصاحى ، وينشأ السكر من تعاطى المسكرات ، وحينما تنظر فى عينى سكير فإنك تجد عينيه لاتقويان على النظر إليك ، فالمسحور تكون عيناه أشبه بعينى السكران .

فبالنظر إلى عينى المسحور نجد مايلى :

١- لايستطيع النظر إليك طويلا ، وتجد عينيه تغلقان باستمرار ، ويحاول النظر فى الأرض .

٢- تجد فى عينيه بريقا زائدا .

٣- سواد حدقة العين فى إحداهما أكبر من الأخرى ، ونرى عينيه تتحركان بطريقة غريبة .

---

(١) سورة الحجر الآية : ١٥ .

(٢) مختار الصحاح .

وهذه الطريقة تحتاج إلى مران حتى يتمكن من يشخص بالنظر من تعلمها وإتقانها .

٣- طريقة القراءة.

لايستطيع المسحور أن يثبت أمام قراءة القرآن الكريم ، وبخاصة آيات العذاب ، والآيات التى تناولت موضوع السحر ... ويشعر فى أثناء القراءة بخوف شديد ورغبة فى البكاء ، وحشرجة فى الصوت أو احتباس فيه ، وقد يشعر برعشة فى يديه وقدميه ، أو برودة فى أطرافه أو تنميل فى أجزاء جسمه وارتخاء .

تقوم هذه الطريقة على عدة منطلقات وهى :

١- أن القرآن الكريم عندما تسمعه الشياطين يحاولون صرف المسحور عن ذلك ، فتجده يفكر فى أشياء كثيرة ويقول لك :

" أنا أسرح عندما أسمع القرآن "

مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى :

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾[1]

٢- أن يشعر بنفور من سماع القرآن ، وليس المسحور هو الذى يحس هذا الإحساس ، ولكن الشياطين تعطيه هذا الإحساس ،

(١) سورة فصلت الآية : ٢٦ .

وصدق الله العظيم إذ يقول :

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ ﴾ (١)

﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ ﴾ (٢)

لماذا يحدث هذا ؟ لأن الشياطين تكره سماع الوعيد والتهديد ، فالقرآن يحمل لهم الحكم الصادر فى حقهم :

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ ﴾ (٣)

فالقـرآن يحكـى لهـم ماينتظرهم من عذاب فى جهنم ، فيحاولون ألا يسمعوا .

٤- طريقة البسملة.

هذه الطريقة تعتبر من طرق التشخيص والعلاج والوقاية ، أما كيف ذلك فسنشرح كلا منها فى مكانه بإذن الله تعالى .

تقوم هذه الطريقة على قول : " باسم الله أوله وآخره " على النفس عندما يأخذ الإنسان شهيقا يقول : " باسم الله أوله وآخره " وهكذا عند كل شهيق لمدة بسيطة ، فإن كان مسحورا يشعر بدوار وصداع إختناق فى الصدر ويشعـر برغبـة فى النوم ، أو يشعر بأى واحدة من هذه الأعراض

---

(١) سورة الإسراء الآية : ٤١.   (٢) سورة الإسراء الآية : ٤٦ .

(٣) سورة طه الآية : ١١٣

أو بها جميعا ، أما لماذا يحدث كل هذا ؟

فلأن الجن الموجود مع المسحور لايتنفس من هذا الهواء الذى ذكر اسم الله عليه فيختنق . . . وهذه الطريقة والحمد لله ليس لأحد سبق إليها قبل المؤلف ، وتعتبر من أهم الطرق وأخطرها على الإطلاق .

لكن على أى أساس تقوم هذه الطريقة ؟

إنها تقوم على ماورد عن النبى صلى الله عليه وسلم عن أبى تميمة الهبجمى عمن كان ردف النبى صلى الله عليه وسلم قال :

كنت ردفه على حمار ، فعثر الحمار ، فقلت تعس الشيطان فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم : " لاتقل تعس الشيطان ، فإنك إذا قلت تعس الشيطان تعاظم فى نفسه ، وقال : صرعته بقوتى ، وإذا قلت بسم الله تصاغرت إليه نفسه حتى يكون أصغر من ذباب "(١) .

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

" إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله فى أوله ، فإن نسى أن يذكر الله تعالى فى أوله ، فليقل بسم الله أوله وآخره "(٢) .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما فى ستة من أصحابه ، فجاء أعرابى فأكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :**

" أما إنه لو سمى لكفاكم "(٣) .

---

(١) رواه أحمد بإسناد جيد ، قاله المنذرى فى الترغيب والترهيب .

(٢) رواه الترمذى ، وقال : حسن صحيح .

(٣) رواه الترمذى وقال : حسن صحيح .

٥- طريقة الأحلام.

يعتمد بعض المعالجين على معرفة الأحلام التى يراها الشخص المسحور فى منامه ، وعن طريق تحديد الأحلام المفزعة التى يحلم به ، يتمكنون من تحديد ما إذا كان مسحورا أم لا .

إلا أن هذه الطريقة ليست سهلة ففيها تتشابه أحلام المسحور مع أحلام المصروع من الجن ، ويحتاج التمييز بينهما إلي خبرة شديدة للمعالج فمثلا إذا كانت الأحلام المزعجة التى يراها المسحور فيها سقوط من أعلى ، أو غرق فى البحر ، أو شخص يطارده ، أو ثعبان ، أو قطط سوداء ... الخ من الأشكال المخيفة التى يمكن أن يراها ، فإن المصروع من الجن سوف يرى أحلاماً مخيفة أيضا تتشابه مع أحلام المسحور إلا أن ثمة فروقاً بين النوعين فالمصروع من الجن تتوقف نوعية الأحلام التى يراها على سبب الصرع ... وهذا الموضوع سنتناوله فى الأجزاء التالية بإذن الله تعالى .

وتقوم هذه الطريقة على أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم حيث يقول عليه الصلاة والسلام :

" إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا ، وليتحول عن جنبه الذى كان عليه "(١).

---

(١) رواه مسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه .

ويقول عليه الصلاة والسلام :

إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنها هى من الله فليحمد الله عليها ، وليحدث بما رأى ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره ، فإنما هى من الشيطان ، فليستعذ بالله من شرها ، ولايذكرها لأحد فإنها لاتضره "[١] .

وعن أبى قتادة رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم:

" الرؤيا الصالحة من الله ، والحلم من الشيطان ، فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا ، وليتعوذ بالله من الشيطان ، فإنها لاتضره "[٢].

وفى رواية :

" وإذا رأى مايكره فليتعوذ بالله من شرها وشر الشيطان ، ويتفل عن يساره ثلاثا ، ولايحدث بها أحداً فإنها لن تضره "[٣] .

الأحاديث السابقة تدل على أن الشياطين تحدث بعض الأحلام التى يكرهها الإنسان ، وكثرة رؤية هذه الأحلام قد يدل على وجود سحر ، أى أنه ليس بالضرورة كل من يرى أحلاما سيئة يكون مسحورا ، هناك احتمال أن يكون مسحوراً ، أو يكون الشيطان الذي يحدث الأحلام المزعجة ليس تابعا لساحر .

---

(١) رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح .
(٢) رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه .
(٣) فى رواية للبخارى ، ومسلم عن أبى سلمة .

وهناك فروق بين النوعين سنوضحها فى الأجزاء التالية بعون الله تعالى ومشيئته .

٦- طريقة الأسئلة

تقوم هذه الطريقة على مجموعة من الأسئلة يوجهها المعالج للمشتبه فى أنه مسحور ، ومن خلال الإجابة عليها يستطيع المعالج أن يحدد ما إذا كان مسحورا أم لا ، وهذه الأسئلة تتناول جوانب شتى خاصة بحياة الشخص المشتبه فيه منها مثلا :

ما المشكلة التى يعانى منها ؟

متى بدأت ؟

ما الآلام التى يشعر بها ؟

هل يشعر بأن نومه غير عادى أم لا ؟

هل زادت كمية الطعام والشراب التى يتناولها ، أم أنها كما هى ؟

هل يجد مرارة فى فمه أم لا ؟

هل يشكو من عصبية فى المزاج ، وميل إلى الانطواء أم لا ؟

هل تغير شىء فى سلوكه أم لا ؟

وماهذا الشىء الذى تغير ؟

هل يحب سماع القرآن أم لا ؟

هل يشعر أن آيات العذاب تقال عنه هو أم لا ؟

هل يسرح أثناء سماع القرآن ؟

هل يشكو من زغللة فى عينيه ؟

هل يحدث له تنميل فى قدميه وذراعيه أم لا ؟

هل يشعر ببرودة أو حرارة غير عادية فى أجزاء من جسمه ؟

هل يشعر بآلام فى المعدة أم لا ؟

هل يشكو من صداع لايزول ؟

هل اشتم رائحة غريبة تشبه رائحة الروث أم لا ؟

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له :

" أبغنى أحجاراً استنفض بها ، ولاتأتنى بعظم ولابروثة "

قلت : مابال الروث والعظم ؟ قال : " هما من طعام الجن ، وإنه أتانى وفد جن نصيبين-ونعم الجن-فسألونى الزاد، فدعوت الله لهم ألا يمروا بعظم ولابروثة إلا وجدوا عليها طعاماً "(١) .

وأسئلة أخرى كثيرة يمكن طرحها فى هذا المجال كلها تعتمد على فهم ابعاد السحر وتأثيره ، تقوم هذه الطريقة على حديث النبى صلى الله عليه وسلم الوارد فى الفصل الأول من هذا الجزء عندما جاءه أعرابى فقال :

يانبى الله إن لى أخا به وجع

فقال : وماوجعه ؟

قال : به لمم (أى جنون) .... الخ الحديث "(٢) .

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه ، فى كتاب مناقب الأنصار باب ٣٢ ، وفى كتاب الوضوء باب ٢٠ .

(٢) اخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند ، والحاكم ، والبيهقى عن أبى بن كعب نقلا عن فتح القدير للشوكانى ج١ ص ٣٨ .

هذا الحديث يعلمنا أن نسأل المصاب أو أهله عما به ، وعما يعتريه من أحوال حتى نستطيع تشخيص الحالة تشخيصا جيدا ...

طرق فك سحر المكين :

أولا : طرق السحرة:

١- الإستخراج.

٢- الإستحمام.

٣- البخور والعزائم.

٤- بالشياطين.

٥- بالسجن أو الحرق أو التعذيب.

٦- الإسترضاء (الصلحة أو الرضوة).

ثانيا : طرق المعالجين المسلمين:

١- الإستخراج.

٢- الإستحمام.

٣- الرقى.

٤- بالملائكة.

٥- الإخراج أو القتل.

٦- التجويع.

وفيما يلى شرح لهذه الطرق :

اولا: طرق السحرة:

تقوم هذه الطرق على استعانة السحرة بالشياطين فى أغلب الأحوال.

١- الإستخراج.

يقوم الساحر بعمل بعض ألوان من السحر يحضر فيها جنا ليقوم بإحضار السحر للمسحور ، ويضعه فى طبق أو أى إناء آخر ، فكل ساحر منهم له طريقة .. لكن السحرة لايستطيعون إخراج السحر المرشوش ، أو السحر المحروق أو السحر المطعوم أو المسقى للمسحور .

وعلى هذا فإخراج السحر لايكفى لحل السحر .. وإن كان اخراج السحر هو السبيل لفك السحر ، فإن هذه الأنواع من السحر لاحل لها عند السحرة .. لكن إخراج السحر هو عملية الهدف منها استنزاف أموال المسحور ، فالكشف عليه بمبلغ ٥٠ جنيها ،واخراج السحر بمبلغ ٢٠٠جنيه ، وفك السحر بمبلغ ١٠٠ جنيه ، وعمل تحويطة أو حجاب بمبلغ ١٠٠ جنيه وهكذا سلسلة متتابعة الحلقات ولابد من جلسة تعقبها جلسة ، ومن مبلغ يعقبه مبلغ إلى أن يفلس المسحور .

٢- الإستحمام.

يقوم الساحر بكتابة عدة وريقات عليها بعض الطلاسم والعزائم والجداول والأرقام ويوصى المسحور أن يستحم به ، كل يوم يذيب ورقة منها فى ماء ويستحم بها لمدة يحددها الساحر للمسحور .. ويخبره بأن هذا سيفك له السحر .

٣- البخور والعزائم.

يقوم الساحر باشعال البخور ويعزم على الجن الموجود مع المسحور أن يتركوه بحق أبالسة الشياطين ، وملوك الجن .. الخ ويكرر ذلك عدة مرات ثلاث أو أربع مرات .

٤- بالشياطين.

يقوم الساحر فى هذه الحالة بتحضير شياطين تقوم بإبعاد الشياطين التى أصابت المسحور ، ويقدم لهم مايشاءون من الأشياء التى ترضيهم .. مثل الزنا وشرب المسكرات ، وأعمال الكفر جميعا ..

٥- بالسجن او الحرق او التعذيب.

يقوم الساحر بتعذيب الجن أو حرقه أو سجنه ، أو تكتيفه عن طريق الاستعانة بجن أقوى منه .. حتى يستطيع السيطرة عليه ، وقد يقوم بتعذيبه بألوان من السحر أيضا .

٦- الإسترضاء (الصلحة او الرضوة).

يقوم الساحر باسترضاء الجن ويقدم له مايشاء ، فإن كان يريد طعاما أحضره له ، وإن كان يريد أن يذبح المسحور له ذبيحة فعل ذلك ، وإن كان الجن يريد زاراً أمر الساحر المسحور أن يعمل زاراً. .ويسمي العامة هذه الطريقة بالصلحة أى عمل صلح بين الجن والمسحور،أو الرضرة أى عمل ترضية بينهما . .أن يفعل له أشياء وفي مقابلها يتركه. .هذه الأشياء حرام جميعا،فالذبح لغير الله حرام ، وتقديم القرابين لغير الله حرام ، وإجابة هذا الجن المعتدى هو نوع من الخنوع والخضوع والذلة ، والمؤمن عزيز الجانب .

﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٨﴾[1]

ثانيا : طرق المعالجين المسلمين:

طرق العلاج الإسلامية ينبغى أن تكون مميزة ، بمعنى أن يكون لها أساس إسلامى وتكون مثالية ، وسهلة وتكون كيفية القيام بها معروفة وكذلك الغرض منها ، وسنتناول هذه الطرق بالمناقشة :

١- الإستخراج.

يرى بعض علماء المسلمين أن أنفع وسيلة لفك السحر هى إخراج السحر وإتلافه أو إحراقه ، ونحن نعتقد أن هذه الطريقة لاجدوى منها ولاطائل من ورائها على الإطلاق ، ذلك أن السحر عبارة عن خطة عمل للشياطين ليقوموا بمهمة معينة تجاه شخص معين ، فهل العثور على الخطة وإحراقها أو إتلافها يمنع قيام الشياطين بها ، وكما سبق أن ذكرنا إن كان أنفع وسيلة لفك السحر هى إخراجه فكيف يمكن إخراج السحر المحروق أو المرشوش أو المسقى أو المطعوم للمسحور ؟

ولذلك يجهد بعض الإخوة المسلمين أنفسهم فى التعامل مع الجن ، فيسألونه عن مكان السحر ، ويذهبون إلي المقابر أو غيرها لاستخراج السحر ، وهذا ليس أمرا مهماً ولاقيمة له على الإطلاق فى علاج المسحور وهذه الطريقة تقوم على المشابهة بين مايقوم به السحرة ، ولاتوجد طريقة

(١) سورة المنافقون الآية : ٨ .

ميسرة لمعرفة مكان السحر ، وبالتالى فعلى المسلم ألا يحمل نفسه مالايطيق .. فطريقة الإسلام في فك السحر أروع بكثير من طريقة السحرة ، إن الإسلام يفك السحر للمسحور والسحر فى مكانه فيصيب بذلك هدفين فى آن واحد :

الأول : أن بقاء السحر فى مكانه لايخبر المسحور باسم من صنع له السحر وبالتالى لايثير فى نفسه أحقاداً أو ضغائن كما يفعل السحرة .

الثانى : إن كان من قام بعمل السحر للمسحور يتعهده ، فإن بقاء السحر فى مكانه مع زوال أثره ، سيجعله مطمئنا إلى أن تأثير السحر مازال موجودا ، وبالتالى لن يجدده .

إن من يقولون بضرورة إخراج السحر يظنون أن قدرة الله ليست صالحة للفعل دون حاجة بها إلى أسباب أو إثبات ، فالله هو الذى خلق الأسباب وهو الذى يخرقها فقدرة الله سبحانه وتعالى لاتدانيها ولاتساويها ولاتضارعها قدرة . فكل القدر مستمدة من قدرة الله عز وجل .

وعلى هذا فطريقة إخراج السحر لاجدوى ولاطائل من ورائها .

٢- الإستحمام.

تقوم هذه الطريقة على أخذ سبع ورقات من السدر الأخضر (النبق) ودقها ثم وضعها فى إناء ويصب عليه من الماء مايكفى لاستحمام المسحور ويقرأ فى الاناء آية الكرسى وسورة الكافرون ، والاخلاص ، والمعوذتين ،

وآيات السحر وهى قوله سبحانه وتعالى :

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ (١)

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (٢)

﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾ (٣)

وبعد قراءة ذلك على الماء يشرب المسحور بعضا منه ويغتسل بالباقى وهذه الطريقة ليس لنا عليها اعتراض اللهم إلا سبع ورقات سدر (النبق) فلست أدرى ماسر وضع هذه الوريقات ؟

إن النبق أو السدر ليس له أى دور فى فك السحر ، وإنما عملية وضع هذا الورق من طرق السحرة ، ونحن ننصح المسحور أن يعمل هذه

---

(١) سورة الأعراف الآيات من ١١٧ : ١١٩ .

(٢) سورة يونس الآيات من ٧٩ : ٨٢ .

(٣) سورة طه الآيات من ٦٥ : ٦٩ .

الطريقة دون أن يضع هذه الوريقات السبع ، فالماء وحده يكفى . وأساس هذه الطريقة قول الحق سبحانه وتعالى :

﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ (١)

٣- الرقى.

تنفع الرقى فى حالات السحر والحسد ، وقد تعرضنا لرقى المحسود فى الفصل الثالث ، أما المسحور فيمكن أن نرقيه بالآيات التى عوذ بها النبى صلى الله عليه وسلم أخا الأعرابى الذى كان به جنون ، والآيات هى :

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ (٢)

وأربع آيات من أول سورة البقرة :

﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (٣)

---

(١) سورة ص الآية : ٤٢ .

(٢) سورة الفاتحة .

(٣) سورة البقرة الآيات : ١ : ٤ .

وهاتين الآيتين : ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ (١)

وآية الكرسي ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ (٢)

وثلاث آيات من آخر سورة البقرة :

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا

---

(١) سورة البقرة الآيتان : ١٦٣ ، ١٦٤ .

(٢) سورة البقرة الاية : ٢٥٥ .

مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا
أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ
مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ (١)

وآية من آل عمران :

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ (٢)

والآية (٥٤) من الأعراف : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي
اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ
أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ (٣)

وآخر سورة المؤمنون :

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾
فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن
يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ
لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ
الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ (٤)

---

(١) سورة البقرة الآيات : ٢٨٤ : ٢٨٦ .

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٨ .

(٣) سورة الأعراف الآية : ٥٤ .

(٤) سورة المؤمنون الآيات ١١٥ : ١١٨

والآية رقم (٣) من سورة الجن :

﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣ ﴾ (١)

وعشر آيات من أول الصافات :

﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٣
إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ۝٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
ٱلْمَشَٰرِقِ ۝٥ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفْظًا
مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ
مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَنْ خَطِفَ
ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝١٠ ﴾ (٢)

وثلاث آيات من اخر سورة الحشر :

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ
ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ
يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢٤ ﴾ (٣)

---

(١) سورة الجن الآية : ٣

(٢) سورة الصافات الآيات ١ : ١٠

(٣) سورة الحشر الآيات ٢٢ : ٢٤ .

وسورة الإخلاص :

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ (١)

والمعوذتين :

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾
وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ (٢)

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن
شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾
مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ (٣)

٤- بالملائكة.

وذلك عن طريق قراءة القرآن وحضور مجالس الذكر ، فإذا قرئت سورة البقرة فى بيت من البيوت فإن الشيطان يفر من هذا البيت لقول النبى صلى الله عليه وسلم :

" لاتجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة "(٤) .

وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

" إن لكل شيء سناما وإن سنام القرآن سورة البقرة من

---

(١) سورة الإخلاص . (٢) سورة الفلق . (٣) سورة الناس .
(٤) رواه مسلم ، والنسائى ، والترمذى .

قرأها فى بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ، ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام "[1] .

وحضور الملائكة فى مكان من الأماكن يبعد الشياطين من هذا المكان

٥- الإخراج او القتل.

أفضل الطرق لفك السحر هى إبعاد الشياطين عن المسحور ، أو طردهم من المكان عن طريق القرآن وسنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإن كان داخل الجسم فإن مجرد قول المسحور " **بسم الله** " على طعامه وشرابه تمنع الشياطين من الطعام والشراب .. وتسمية المسحور على نومه تمنعهم من النوم ، وتسمية المسحور على النفس تمنعهم من التنفس . كل هذه الطرق جميعا تجعل الشياطين إما أن تهرب فارة بحياتها أو تموت جوعا وعطشا وخنقا دون تدخل من أحد .

٦- التجويع.

لاتدع الجن يأكل معك من الطعام أو يشرب معك ، فاحرص على أن تذكر الله على طعامك وشرابك ، وننصح المسحور أن يتابعه أحد من أهله فيقول : بسم الله أوله وآخره على الطعام كله حتى إن نسى المسحور فأكلت الشياطين من طعامه يكون هذا الطعام وبالا عليهم ، فالشيطان إن أكل من طعام ذكر اسم الله عليه يقطع هذا الطعام أمعاءه .. وعندما يجوع

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه .

الشيطان يحس بالتعب والإجهاد فإما أن يترك هذا الإيذاء وينصرف وإما أن يعتدل ويرجع إلى الله . .

وقد سمعت أحد الشياطين يقول : " بسم الله " تمنعنا من هذا الطعام والشراب ، مجرد ذكر الاسم فقط ، فمابالك بصاحب الاسم ، وكانت بإسم الله بداية انتقاله من الكفر إلى الإيمان .

أرأيت إلى عظمة هذا الدين الذى ينصف الجميع حتى الظالمين فيردهم إلي رحاب الإيمان ردا جميلا ، لقد رأى عظمة الله ، فبإسم الله يصبح الطعام والشراب محرما على الكافرين .

يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ (١)

فالجن كان آمنا أيضا مطمئنا يأكل ويشرب ويحيا فى رحاب الله ، فلما كفر وآثر العدوان أذاقه الله سبحانه وتعالى لباس الجوع والخوف ايضا فالذى يطعم من جوع ويؤمن من خوف يستحق العبادة ولذلك امتن الله على قريش قائلا :

﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾ ﴾ (٢)

---

(١) سورة النحل الآية : ١١٢ .

(٢) سورة قريش الآية : ٤ .

ونلتقى فى الجزء الثانى مع تشخيص وفك سحر المكان وموضوعات أخرى بإذن الله تعالى .

هناك بعض المعالجين الذين يلجأون إلي طرق شبه إسلامية ، ونقول شبه إذ أنها ليست إسلامية مائة فى المائة ، وإنما تتزيا بزى الإسلام ويدخلها ماليس من الإسلام ، من هذه الطرق التى نستطيع القول إنها طرق خلطت عملاً صالحا وآخر سيئا طريقة المربعات ، وفي هذه الطريقة يقوم المعالج بعمل مربعات يكتب فيها أرقاماً وحروفاً وآيات مقطعة ، وأسماء ملائكة وأسماء الله ، وقد يقوم بتحويل آيات القرآن الكريم إلى أرقام عن طريق نفس الكود الذي يستخدمه السحرة ، ويصنع سلسلة ويكتب عليها هذه الأرقام ويقول لصاحبها إن عليها القرآن كله ، ويعتقد حاملها أن فيها القرآن ، وهذه الطريقة ليس لها أساس من قرآن أو سنة ، ولم أجد لها مصدرا أو وجودا إلا فى كتب السحرة ، وعندما تخبر من يفعل ذلك ، يرد عليك قائلا : الشيخ فلان هو الذى عملها لىّ .

ونرد على هؤلاء فنقول الشيوخ أنواع :

١- شيخ شيخه الرحمن .

٢- شيخ شيخه الشيطان .

٣- شيخ شيخه الزمان .

فمعظم السحرة لايقال لهم : الساحر فلان ، وإنما يقال لهم : الشيخ فلان ، وهو لايركع ركعة واحدة لله سبحانه وتعالى .. بل الأدهى من ذلك أنه ربما لايكون على ملة الإسلام أصلا .

من هؤلاء المعالجين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا نتيجة عدم معرفتهم الصحيحة بأصول هذا الدين من يقومون بأخذ طرق السحرة وتقليدها بشيء من التعديل حيث يقوم أحدهم بقراءة سورة يس ثم يعقبها بقراءة البرهتية .. وسورة " يس " سورة من القرآن الكريم لانقول فيها شيئا ، أما البرهتية فمن أين جاءت ؟ ومامصدرها ؟

ومامعنى كل اسم فيها ؟

هل كان النبى صلى الله عليه وسلم يقولها ؟!

إن كتب السحر التى تتناول البرهتية تزعم أن هذه الأسماء التى فيها هى أسماء الله سبحانه وتعالى ، وأسماء الله سبحانه وتعالى موجودة باللغة العربية وأمرنا بأن ندعو بها :

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ (١)

فلماذا ندعو بأسماء لانعرفها ؟

يذكر أحد الكتاب أن هذه الأسماء الواردة فى البرهتية " *ثمانية وعشرون اسما على عدد الحروف الهجائية والمنازل القمرية وكل اسم له حرف ومنزلة* "(٢) .

لماذا ربط الأسماء بالحروف وبالقمر ؟

إنهم يفعلون ذلك حتى يوهموا الناس بأن للحروف والقمر تأثيرا ،

---

(١) سورة الأعراف الآية : ١٨٠ .

(٢) منبع أصول الحكمة . أبى العباس أحمد بن على البونى .

وأسماء الله الحسنى هى :

﴿ الله الرحمن الرحيم الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار
الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط
الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير
الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم
الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت
الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق
الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى
المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم
الواجد الماجد الواحد الصمد القادر
المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر
الباطن الوالى المتعال البر التواب المنتقم
العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام
المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع
النور الهادى البديع الباقى الوارث
الرشيد الصبور ﴾

فمن أراد أن يدعو بأسماء الله الحسنى فليدع بها ، وليطرح ماجاء فى البرهتية خلف ظهره .

إن الإسلام ليس بحاجة إلى أن يأخذ من هؤلاء أو عن هؤلاء ، إن الإسلام وافر زاخر بكنوز ولآلىء تحتاج إلى المؤمن الماهر الذى يعرفها ويستفيد منها .

ومن المعالجين الذي يحسبون أنهم يحسنون صنعا وهم من الأخسرين أعمالا هؤلاء الذين يقطعون الآيات إلى حروف متفرقة ويكتبونها ويدخلون فيها أسماء ملائكة ، ويقسم بحق جبريل أو غيره .. هؤلاء أيضا فاتهم أن القرآن يقرأ كما هو ، ويكتب كما هو ، فلم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كتب حروف الآيات مفردة أو أقسم بحق ملائكة وإنما كان يقسم بالله سبحانه وتعالى ، ومن المعالجين الذين يتاجرون بالعلاج القرآنى هؤلاء الذين يبيعون الأشرطة ويشترطون أن يكون القرآن بأصواتهم هؤلاء الذين يتاجرون بمرضى المسلمين ويحملونهم فوق طاقاتهم ، فالعلاج عندهم على جلسات ستة ، ولست أدرى من أين أتى هؤلاء بهذا الرقم ؟!

ولماذا ست جلسات بالذات ؟

فيذكر أحدهم أن الجلسات الستة مقسمة كما يلى :

١- *جلسة الفحص والنصح والتعطف والتلطف والتعارف والتآلف .*

٢- *جلسة تطهير بتطهير عقيدة المريد وأهله وبيته من كل ألوان وأشكال الكفر والشر والشرك والنفاق والملق .*

٣- *جلسة تزكية النفس .*

٤- *جلسة تنقية وتنمية ذكاء العقل .*

٥- *جلسة تصفية وتخليص الروح .*

٦- *جلسة التحفظات والتحصينات* [١] .

وأنا أسأل هذا المعالج وأقول له :

بالله عليك هل يتحمل المسحور كل هذا الانتظار ؟

هل كان علاج النبى صلى الله عليه وسلم فى ست جلسات أم في جلسة واحدة ؟

ياسيدى ليكن مرجعك الأول هو القرآن الكريم وسنة النبى صلى الله عليه وسلم ، وطهر قلبك ونفسك وأخلص لله ، حتى يفتح الله عليك ويعطيك . . .

المسلم في حاجة ماسة إلى أن يرى عظمة الله عليه فى الشفاء في التو واللحظة . . فسيدنا عبد الله بن مسعود حين قرأ فى أذن مصروع أخر سورة "المؤمنون" أفاق الرجل فى الحال ، ولم يقم بعمل ست جلسات له ، وسيدنا النبى عليه الصلاة والسلام لم يعمل ست جلسات لمصاب قط . . وإنما يعالج المصاب فى لقاء واحد .

اقراءوا سنة الحبيب صلى الله عليه وسلم بصدق ويقين ، وانسوا عرض الدنيا فإنها زائلة ، واطلبوا الآخرة بالدنيا تأتيكم الدنيا صاغرة .

إن العلاج الإسلامى بطريقة القرآن الكريم وسنة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لايحتاج إلي معالجين ، ولايحتاج إلى إنشاء مصحات أو

(١) كيف تعالج بالقرآن السحر - عبد الخالق العطار .

دور لهذا الغرض إن هذا العلاج يتسم باليسر والبساطة ، ومفرداته ليست بحاجة إلى اخصائيين للقيام به ، فليس فى الإسلام رجال دين كما كان فى الأديان الأخرى ، كل المسلمين رجال الإسلام ، ومن يرى غير ذلك فرؤيته غير مستقيمة ، كل المسلمين يستطيعون أن يعالجوا بالقرآن حتى العصاه منهم . . وهذا الكلام ليس من عندى ، وإنما من عند النبى صلى الله عليه وسلم حيث يقول :

" مامن مسلم يعود مريضا لم يحضر أجله فيقول سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك ، إلا عوفي "(١) .

وهذا الحديث يدل على أن أى مسلم طائع أو عاص يستطيع أن يفعل ذلك ، ولو كانت العملية حكرا على طرف دون طرف لما قال النبى صلى الله عليه وسلم لعثمان بن العاص رضى الله عنه عندما شكا إليه وجعا يجده فى جسده منذ أسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم :

"ضع يدك على الذى يألم من جسدك وقل : بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات:أعوذ بالله وقدرته من شر ماأجد وأحاذر "(٢).

(١) رواه الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٢) رواه مالك ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وعند مالك : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ماأجد . قال : ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بى . فلم أزل آمر بها أهلى وغيرهم ، وعند الترمذى ، وأبى داود مثل ذلك وقالا فى أول حديثهما : أتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبى وجع قد كاد يهلكنى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امسح بيمينك سبع مرات ثم قل : أعوذ بعزة الله وقدرته . . الحديث .

لو كان العلاج يتطلب توافر أخصائى لوضع النبى يده على هذا الصحابى وقال النبى هذا الكلام ، لكن الدين الإسلامى يريد أن تكون علاقة المسلم بالله علاقة مباشرة ، ولذلك يقول أبو الدرداء رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

" من اشتكى منكم شيئا ، او اشتكاه أخ له فليقل : ربنا الله الذى فى السماء تقدس اسمك ، وأمرك فى السماء والأرض كما رحمتك فى السماء فاجعل رحمتك فى الأرض ، اغفر لنا حوبنا (ذنوبنا) وخطايانا أنت رب الطيبين أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ "(١) .

الحديث من اشتكى طائع أو عاصٍ ، أو اشتكى أخ له فليقل له ، إن عملية المركزية فى العلاج ليست فى صالح المعالج أو المصاب ، لأن فيها مشقة على الطرفين ، والإسلام يسر لاعسر . إن اجتماع كل المصابين على شخص واحد معطل له ومتعب ، وعسير عليهم ، والله أرحم بعباده من أن يجعل شفاء كل هؤلاء على يد شخص واحد .. إن الشافى هو الله وأى مريض يتوجه إليه بصدق ويسأله بقلبه ولسانه ويدعوه دعاء المضطر سيجيبه الله سبحانه وتعالى ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾(٢)

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ

---

(١) رواه ابو داود ، والنسائى .

(٢) سورة النمل الآية : ٦٢ .

(١)
﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾

إذا سألك عبادى عنى لم يقل للنبى " قل " فى هذا السؤال وإنما تحدث بذاته حتى يعلم جميع خلقه أن العلاقة به مباشرة بلا وسطاء ، لأن الوسطاء قد يكون فيهم ضعف فهم بشر ، والبشر خلق بشهوات كثيرة وقد يضعف أمامها .

سيدنا موسى عليه السلام مرض ذات يوم فسأل الله سبحانه وتعالى أن يشفيه فدله الله على شجرة ليأكل منها فشفى سيدنا موسى عليه السلام فعاوده المرض نفسه بعد فترة فذهب إلى الشجرة واكل منها فلم يشف ، فذهب إلى الله وقال له : يارب مرضت فى المرة الأولى فأمرتنى بالأكل من الشجرة فشفيت ، ومرضت فى المرة الثانية فأكلت من الشجرة فلم أشف ؟ فقال له الله : ياموسى فى المرة الأولى أتيتني وأنا الشافى فشفيتك ، وفى المرة الثانية ذهبت إلي الشجرة والشجرة لاتشفى .

فالشفاء بيد الله وليس بيد أحد سواه ، والإنجاب بيد الله وليس بيد أحد سواه ، إن كل مانفعله أننا نستتر يد القدرة ونأخذ على ذلك الاجرة .

يد الله تعمل فى الخفاء وفى العلـــن . .

بعض المعالجين يجلسون فى المسجد ويطفئون الأنوار ويقرأون على المصابين من الرجال والنساء ، وأعجب كل العجب لماذا تطفىء النور ياشيخنا الجليل ؟ هل تقلد السحرة أم أن هذه سنة ؟؟

---

(١) سورة البقرة الآية : ١٨٦ .

فيقول لك : حتى تحضر الملائكة .

إن الملائكة خلقت من نور فهل النور يؤذيها ؟ !

ايها المسلمون إنتبهوا فليس كل من يقرأ القرآن يعرف القرآن

وليس كل من يتشدق بالإسلام يعرف الإسلام

[redacted]

[redacted]

المراجــع العربيــة

أولاً : الكتب :

١- " أسد الغابة فى معرفة الصحابة " للإمام عز الدين بن الأثير .

٢- " الإصابة والاستيعاب " لابن عبد البر..

٣- " آكام المرجان فى غرائب الجان " بدر الدين الشبلى .

٤- " تأملات إسلامية فى قضايا الإنسان والمجتمع " د. رشدى فكار .

٥- " تذكرة الموضوعات " لابن الجوزى .

٦- " الترغيب والترهيب " للحافظ المنذرى .

٧- " تفسير القرآن العظيم " لأبي القداد إسماعيل بن عمرو بن كثير .

٨- " تقريب التهذيب " للحافظ ابن حجر .

٩- " الجامع الصغير " للسيوطى .

١٠- "الدر المنظوم وخلاصة السحر المكتوم فى السحر والطلاسم والنجوم " محمد الكشناوى .

١١- " الدعاء المستجاب من الحديث والكتاب " جمع وترتيب : أحمد عبد الجواد .

١٢- " دلائل النبوة " للبيهقى .

١٣- " رسالة الشرك ومظاهره " مبارك بن محمد الميلى .

١٤- " روح المعانى " محمود بن شكرى الألوسى .

١٥- " السحر والسحرة والوقاية من الفجرة " تاج الدين نوفل .

١٦- " السـنن " لابن ماجه - تحقيق : محمد عبد الباقى.
١٧- " السـنن " لأبى داود - تحقيق : محيى الدين عبد الحميد .
١٨- " السـنن " لأبى عبد الرحمن النسائى .
١٩- " السـنن " لأبى محمد الدارمى .
٢٠- " السـنن " للترمذى - تحقيق : عبد الرحمن عثمان .
٢١- " السـنن الكبرى " للبيهقى .
٢٢- " صحيـح ابن حبان " .
٢٣- " صحيـح مسلم " بشرح النووى .
٢٤- " الطبقات الكبرى " للعلامة محمد بن سعد .
٢٥- " فتح البارى بشرح صحيح البخارى " للإمام ابن حجر العسقلانى .
٢٦- " فتـح القديـر " للشوكانى محمد بن على .
٢٧- " فـى ظلال القـرآن " للأستاذ سيد قطب .
٢٨- " قصة السحر والسحرة فى القرآن " للإمام محمد الرازى فخر الدين تحقيق : محمد ابراهيم سليم .
٢٩- " القوى الخفية نظرات فى تاريخ السحر " ابراهيم أسعد .
٣٠- " كتاب السحر " محمد محمد جعفر .
٣١- " كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من أحاديث على ألسنة الناس " الشيخ إسماعيل بن محمد العجلونى الجراحى .
٣٢- " كيف تعالج بالقرآن السحر - الصرع - الحسد والأمراض النفسية والعصبية والعقلية " عبد الخالق العطار .
٣٣- " اللآلـىء المصنوعـة " للسيوطى .

٣٤- " لقط المرجان فى أحكام الجان " لجلال الدين السيوطى -
تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا .
٣٥- " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " للحافظ الهيثمى .
٣٦- " مجموعة ابن سينا الكبرى فى العلوم الروحانية "
للرئيس على ابن سينا .
٣٧- " مستدرك الحاكم " .
٣٨- " المسند " للإمام أحمد بن حنبل .
٣٩- " المسند " للدارمى .
٤٠- " مقدمة ابن خلدون " .
٤١- " منبع أصول الحكمة " للبونى .
٤٢- " الموطأ " للإمام مالك - تحقيق : محمد عبد الباقى .
٤٣- " ميزان الاعتدال " للذهبى .
٤٤- " نيل الأوطار " للشوكانى .
٤٥- " وقاية الإنسان من الجن والشيطان " وحيد عبد السلام بالى .

ثانياً : المعاجم اللغوية ودوائر المعارف :

٤٦- " أساس البلاغة " لمحمود بن عمر الزمخشرى صاحب الكشاف .
٤٧- " القاموس المحيط " لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى .
٤٨- " لسان العرب " لابن منظور .
٤٩- " مختار الصحاح " لمحمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى .
٥٠- " المعجم المفهرس لألفاظ الحديث " .

٥١- " المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
٥٢- "دائرة معارف القرن الرابع عشر - العشرين " محمد فريد وجدى .

ثالثاً : الصحف :

٥٣- جريدة النور العدد الصادر بتاريخ ٢٦ من ذى القعدة ١٤٠٧هـ .

المراجع الأجنبية

A PICTORIAL HISTORY OF
MAGIC AND THE
SUPERNATURAL

BY MAURICE BESSY

English edition first published 1964

Seventh impression 1972.

الفهرس

الفصل الرابع
موقف الإسلام من السحر
"المدخل النفسى والاجتماعى لدراسة ظاهرة السحر"

الفصل الخامس
تشخيص وفك السحر
"المدخل النقدى لطرق السحرة والمعالجين المسلمين"

لمراسلة المؤلف
جمهورية مصر العربية
ص.ب :٩ ٥ ٨
الرمز البريدى : ١١٥١١

رقم الايداع بدار الكتب
١٩٨٩/١٨٢٢
الترقيم الدولى
٩٧٧ / ٠٠ / ٠٣٩٢ / ٢.